

عامنا الثالث

✽

ايها القارىء العزيز ، هذا العدد الذي بين يديك ، يدخل « الاديب » سنته الثالثة ، قد يكون هذا الخبر عاديا عندك ، تطالعك به جميع الصحف والمجلات في مطلع سنتها الجديدة ، غير ان هذا الخبر العادي بالنسبة لك يكاد يكون بالنسبة لي ولاسرة الاديب حدثا بل اعجوبة . أليست اعجوبة ان يشابه « الاديب » على الصدور في كل سنة ، وفي مطلع كل شهر ، وهو ، كما خبرته وكما تراه ، دائب على التجديد والتحسين والاتقان ، غير عالى . - ونحن كما تعلم - بشقى المراقيل المادية ، وغير المادية ، التي تكاد تقف حائلا بين الاديب وبينك ، في كل شهر .

لقد شامت الظروف ان تقع وطأة هذه الحرب ، في هذا البلد ، على اكتاف الاديب فأخني مجملها ، بينما اسعدت هذه الحرب سائر الناس ، هذه الحرب التي اشتته هو ، وجعلته يحسد بائع الكعك المشجول .

فاما ان تكون قهرا فترجع وتثري ويحترمك الناس ، واما ان تكون ذا بضاعة رائجة ، لها حولها وطولها ، فيخشاك الناس ؟
اما ان تكون بعد ، من اصحاب المعائد الفكرية ، والمبادئ الروحية ، فتجارتك باثرة ، بين اهل المادة ، الذين يشكرون ظلم المادة ، فيقبلون عليها اكثر فاكثر .

(. . . مراقبة . . .)
والادب مقبول عندك انت ايها القارىء ، لا عند سواك ، فانت وحدك تفهم القيم الروحية والفكرية التي تطالعك بها الاديب ، وانت وحدك تفهم ان سائر ما يجري حواليك زائل ، وان لا وجود لامة تنقذ او تنحط فيها هذه القيم الروحية والفكرية .

فهذه القيم تخلق امة ، وهذه القيم وحدها تحفظ امة .
فادهش مني ايها القارىء . لهذه الاعجوبة ، فالاديب قد صدر ، وهو بين يديك ، انت وحدك تفهم سر الاعجوبة .

البر اريب

في الحرية

جفم عمر فافوري

قال احد علماء القانون الحديثين: «لم يعوز الانسان من الجبل لاثبات ان الارض تدور حول الشمس بقدر ما تكبده من العناء لاثبات انه كائن حر» اي ان له حقاً في الحرية». ولعمري ان شأن الحرية في هذا، شأن كل الحقوق التي لم تبق موحداً لجلد او خلاف، نظرياً على الاقل، بعد ان كانت لزمان غير بعيد، تعد في الآراء الشاذة نظرياً، وفي المواد الخطرة عملياً. ان ما تعبته اليوم بديهاً وضرورياً وطبيعياً ليس في الواقع، إلا آثار دوحه لا يفتأ يروها الانسان بعرق

جبينه ودم قلبه او اسلاب حرب كثيرة العدد طويلة المدى: حروب في الشعب الواحد بين مختلف طبقاته، حيث تضطهد طبقة منه سائر الطبقات، اي تنكر عليها حقوقها وحرياتها، وتحررها من ممارسة هذه الحقوق والحرريات. وحروب بين شعب وشعب، في سبيل الاستقلال الوطني، اي الحرية القومية. ويظهر ان الحقوق والحرريات، للأفراد والجماعات، ان تزال في حاجة الى الاثبات: حسبنا عليه دليلاً هذه الحرب «التحريرية» العظمى التي تباهي بان من اعظم احداثها ميثاق الاطمانطي و«حرياته الاربع» فليس بكاف ان نقرر ان للانسان منفرداً وبحسباً، حقوقاً او حريات طبيعية لا يصح انكارها عليه، وحرمانه من ممارستها، بل المهم والعسير والمجب هو ان تدخل تلك الحقوق والحرريات نهائياً في العادات والشرائع، اي في حيز العمل. وليس تاريخ ما نسميه «المدنية» سوى مراحل الجهاد الانساني، المتعدد البطي. تارة، والغنيث الدامي طوراً، لاحقاق ما يسمونه «الحقوق الطبيعية» في علاقات الافراد والأمم، بعضها ببعض.

لا ريب في ان خبر ما تعرف به «الحرية الشخصية» هو البند الرابع من «اعلان حقوق الانسان والمواطن» ولنضرب لذلك مثلاً: «الحرية الشخصية الذي جاء فيه ما نصه: «الحرية هي ان تعمل كل ما لا يضر بالغير. فلا حدود لممارسة المرء حقوقه الطبيعية الا الحدود التي تضمن لسائر اعضاء المجتمع تمتعهم بنفس تلك الحقوق. وهذه الحدود لا يمكن ان تعين الا بقانون».

وليس ينطوي مبدأ الحرية الشخصية هذا على معناه الحصري فقط، وهو ان يتدو المرء ويروح حيث شا، فيقيم في ارض الوطن او يهجها متى اراد، بل ينطوي ايضاً وبنوع خاص، على ما كان يسميه القرن الثامن عشر الفرنسي: «السلامة» يعني بذلك: سلامة المرء من ان يهجز شخصه، او يهجز،

او يصاب بأية عقوبة اخرى لا يصدر بها حكم قضائي. وفه ما اكثر ما يتقلب المجتمع الانساني في ادوار، ويعاني من عن، قبل اقرار ذلك المبدأ، نظرياً، وادخاله في الشرائع والعادات عملياً. ألم يكن اربعة اخماس البشر، بالامس لا يطلق عليهم القانون اسم «الاشخاص» بل يسمون في الامة او «الاشياء»؟ ان طريق الانسان نحو حريته لطويلة ملأى بالعثرات. لكن حيث توجد الارادة تنشق الطريق.

صورة الغلاف

لم نجد توجيهاً لهذا
العدد، وحكمة لهذا
الشهر، خيراً من رسم دولة
رئيس الوزراء اللبناني رياض بك
الصالح. فنه كل ما تحويه
حكمة الشهر من بيان

ثمالات

يقع في الارض فوق القناطر اللآزوردية الشفافة، على مناسير الفكر، ومشارف السبا.
وبجهريس الاساطير والاشرة... وصحرا. تهر الاجنحة والاطياف...
وواحاحات هن واحاح الجنة...

وزمن فتي يتلفت من وراء القدم مجراجب الشمس المتعقطة التي لا تجف، ولا تذبل.
وألهة منحرة منذ الأزل تنفخ في التراب تنفس الصباح.
وحكاية هي اول حكاية حبسها الظن، يخيوط البالد على شفاء الحروف.
جبل، واي جبل ركز في الارض ركزته... تراب واي تراب ذلك بالفكر
دلكته... حجر، واي حجر نخر في الربيع نخرته...
هو اول ناري اول انبيق نخر.

وكانت الدار انامل الآلهة يوم كانت الظلمة مضجع الارض.
كم من أله تفرغ هنا، تحت قدمي، في مغاور الاكمة، ومزاليق السفوح، ثم اشتعل،
فذاب دفئا وبعثا.

هذا الجبل يكاد يكون ركناً من رفات الآلهة... ومعابر الآلهة مقدسة
كالآلهة... والمأسدة، جلال، وان غابت عنها الأسدة.
وشحن العرب عبداً القيد لانيها وحدها اقواس الفكر الى اعماق الحياة، فاي خاطره،
مجنح نزل الابعاد من غير مضيق العجز.

ايها الجبل.

هداة الى صديقي الشيخ

مبداه البلايل

ايها الجبل الاخضر،
يا قهر الآلهة التي لا تغيب، يا مثبت اللون الذي لا يشعب.
انت حبة النياز تقذفها الديكة في البحر من سنايل الشمس العالية.
انت جبل اثبت شجرة وشجرة اثبت جبلاً.

اي اصول في الارض كاصولك؟ اي شجرة في الغاب كشجرتك؟ أزل اخضر في
قبة بيضاء، ازلية... صلالة سرمدية في شفاء غصون سرمدية، غصون خضراء. لا
تبيس على ساق قديمة لا تتحرك كأنها عمود قبة السبا.
يا لعظمة المعول الذي زرع، والزارع الذي تجبر فتاله، وهذا الزيت، الذي اورد،
واخضر، فأثر بالدهور.

بفلم

الباس غليل زهرها

قلت للخنيل المتشوف من احقاف الصحرا، الى مطل الارز.
انفض عنك غبارك المتجدد. واقطع سفعك اليابس. وكبر باسم الحق من شرفتك
الحضراء. الثلاثنة وارسل اذان المحبة، الى هوادج القوافل الحاملة.
ما انقل القباذ على الورق الاخضر. ما اكبر العناكب على رؤوس الشجر المتفض.
لكن اغصانك اعاصير، واعاصيرك مطراً، ومطر كغيثاً، وغيثك نعمة،
وخصباً، وخلفاً. يومئذ يرق النقي، ويطيّب السفر، ويصفق فم الميزاب، فيسقط
الديجور من صواري الجزيرة العظيمة، وتكون الصحرا جبلاً، والجبل صحرا.
ايها الخنيل الاخضر، نحن هنا في جبلا العربي، الشامخ المتمرد، نتشوف الى الغد
بقلوب الاخوة.

عصر الهجاء

علم

مارود عبود

مدير الجامعة الوطنية

في عاليه

في الكحول تبدو لامة ولا حياة فيها .

لست امير هؤلاء ، الشيوخ من مشايخ الجاهلية ، فجاهليون
يؤلون المادة ولا يهيم ما وراء القبر :

فذنري اروي عاتي في حياها . ستعلم ان ثنا صدق اينا الصدى

وهؤلاء ، مؤمنون ولكن اي ايمان ؟ فسيحية الاخطل مسيحية
شطاء ناصلة . السكبرون والزناة لا يدخلون ملكوت الله والاخطل
كان لا يصنعو ولا يفتي . اسمعه يتهدد زوجته :

اخطل ان لم ترجم من ملاقي ادمك واربع للتي كنت اهل
وامسك عسراتنا جلا ويصلي لنا من ليلتنا النوام اول

ويا ليتنا (كني) بهجرها هجرأ جيلا ولكنه طلقها الثلاث
طلاقا قبيحا . اما الفرزدق فاقوال الرواة وابن عمه تسفه ، هو قرد
غير ناعم ، يرمى الى جاراته بالسالم ، ويتدلى من ثمانين قامة ليذني
ويقصر عن باع العلى والمكازم . اما جرير فبنى اللسان كشاف
عودات ، وفي حين ادى الحيف الطافية على مجور شعره احاد ابن
اطلب العلة التي وصفوه بها . فجاهليون وهؤلاء ، متساوون في
التدين والاخلاق ، لا بل ادى زهدا الجاهلي افضل من ذاك
النصراني .

اما الخلافة وهي اقوى الروابط الاسلامية فما قربت الشعارين
المسلمين من الامام فكان شاعره نصرانياً . مدحه جرير مستيحاً
وادل به على تلعب شعراً فقط حين قال :

هذا ابن عبي في دسق خليفة لو شئت سافكم الي قطينا

ولكن ابن مروان لا يصغي الى ثرثرة فهو يسامر الاخطل
ثلكا الفرزدق يتنهي بنار غالب . ان حمة الجاهلية التي اخمد
الاسلام تارها قد دب لها هؤلاء ، فاطلب فكانت جهنم ارضية
وقودها الناس واعراضهم . عصر بلغت به العصبية منهاها فصار

العصر الاموي ، واذا تحدثنا عن العصر الاموي فانه نفي غير
ذلك الثالث الانجس . لقد تم هؤلاء الاعراض ونشوا القصور ،
وصلوا الموتى واكلوا لحوم اخوانهم احياء وامواتاً . واذا حدثناكم
عن هؤلاء الشعراء ، فكانت تحدث اليكم عن شعراء الجاهلية ،
فالطور الذي اوحى الى الجاهلي هو الذي استوحاه الاموي واستلهمه
العباسي . سدوا جميعاً نوافذهم لتلا يصيروا العالم الخارجي ، وقصد
قال اعظمهم ثقافة واتهمهم عقلا اي الجاحظ : وفضيلة الشعر مقصورة
على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب .

لا نلوم شعراءنا الاولين ان خاضوا بحمل التقليد خوفاً فيهم
اطفال باقياس النبا ، والطفل اشد تقليداً من البالغ ، و انسان التقليد
والجماهير يدور على نفسه في حلقة محكمة تحلج الأفكار الوحيدة
الذي يرى الناس من عل ويحكم عليهم . ناهيك ان التقليد ناموس
طبيعي يسيرنا في كل زمان ، وقد قال احد دارسي الادب الغربي
اذ بحث التقليد في شعر امته : نستطيع ان نضع خلف كل شاعر
جديد شاعراً قديماً . لم يفت ذلك اسلافنا فقال ابو عمرو ابن العلاء
الاخطل كالتابفة ، والفرزدق كزهير ، وجرير كالاعشى . اصاب
ابن العلاء بؤرة الهدف اذ شبه الاخطل بالتابفة فكانها واحد ،
اما جرير والاعشى فيجتمعا في الرنة الشعرية ويثقلان في تناسك
الديباجة فليس في شعر صنابغة العرب هلهلة شعر ابي حزره ، وقد
طاش سهمه في تشبيه الفرزدق بالتابفة . والذي ييسدوني هو ان
خيال هؤلاء ، ما خلا الاخطل ، اضف من خيال شعراء الجاهلية ،
فالفرزدق خاصة ينتقص الخيال والمطابقة ومما ملاك الشعر وقوامه .
الاخطل كحليقة الفرزدق حامض الوجه وكلاما جافا ،
يتقسم احياناً نصف ابتسامة وله نزوات محبوبة حين يتحدثنا عن
الاحمرين . وله وثبات في النضال تدل على ان هناك نفساً طرية ،
ولكن خمرة ابي نسطوس يسهها فاضارت كذلك الافاعي المتعومة

ذو الصليب شاعر الخليفة . فبأن الاخطل كان كما قال لسانه
أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتاً إلى سلى ،
وأشعر الناس رجلاً رجل في قيمي « ثم كان وقومه في غير حلف
عبدالمكك أكانت تظاً رجلاه بساطه ؟

إذا فتشنا عن أثر ديني في شعر الاخطل فلا نعلم إلا على
هذا البيت :

لا زأونا والصليب طالماً وما سر جيس وبها طالماً

ولكننا نجد إلى جانب هذا البيت الوحيد جاهلية عارمة كليا ليه
التي تهد بها زوجته ، واليك بعض ما قال :

إني حدثت برب الرافضات وما أضحي بككة من حجب واستار
وبالهدى إذا احمرت مدارعها وما يثرب من عون وإبكار
وقد روي أنه كان يحلف باللات والعزى - صدق الله العظيم :
قالت الاعراب آمناً ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم . وكيف يؤمنون وفي قلوبهم الحية
حية الجاهلية وهي التي انقطعتم بهذا المجرم القذر . ان شعارهم
جيباً كما قال طرفة : ولولا ثلاث هن من لذة الفتى . . . اى الشرب
والحب والحرب . لا يهتم الاخطل الا ذلك . يرد الشيب إلى جرح
شرعاً وعلاً بطلنه من مخور قطار فلسطين وما كل حفيف الشجر
والقنديل المرعب ويشتمع يا بني ذلك . اما جريو والفردق فلم يسميا
للملكين حساباً فقال جريو لصاحبه : ولو متنا لثدا عليك قبوري .

عاشوا جميعاً ليأكلوا ويشربوا فضلاً شعرهم من الصوفية والنسب
الروحية التي تنعش الشعر وتحية ، ومن الحجة التي رتقه ، فشعرهم
ثلاثتهم مادي لا يستطاب ولا يبقى ، وما قول الاخطل :

وإذا انقشرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
الا صكقول الدهري خلق الله السموات والارض لان توبة
صاحبنا مريضة بدليل قوله :

ولند أكون لمن صاحب لذة حتى تسير حاله وحالي
لا رأت بدل الشباب بكتله والشيب ابدل هذه الابدال

لم يفكر هؤلاء بغير ضيغ والفاظ وصور متشابهة فجاء شعرهم
متشابهاً مماثلاً تقنيك مطاعة أحدهم عنهم جميعاً - سادوا وراء من
تقدمهم ولم يفكروا بتغيير شيء من اساليب حياتهم فظل الشعر
بدوياً غشياً لم يتأثر بشيء من آراء القرآن وحجانه . جفاف وببوسة
كطباع الفردق والاخطل ، فذان الشعراء لم يزلوا عن عرش

استعراقية لمة الشعراء . بل غرقا في لجج الخشونة والقرابة
وخصوصاً الفردق . ولا تعجب إذا قلنا ان الاخطل اصح لمة
واسلوباً من الجاهليين فهو صديق عبدالمكك الخليفة النقاد . وعيد
المكك وعامله الحجاج لم يلصقا قط في جد ولا في هزل .

اما جريو فقد لأن شعره وإننا نسميه بحق شاعر عصره الشعري .
ان هذا أيضاً لم يفت القدماء . فقد سأل جريو رجلاً من بني
طمية : اينما اشعر انا ام الفردق ؟ فقال له : انت عند العامة
والفردق عند العلماء ، فصاح جريو : انا ابو حوزة ، غلبته ، ورب
الكعبة . والله ما في كل مائة رجل عالم واحد .

اما الاخطل والفردق فما عبرا تعبيراً شاعياً بل فتشاً بالنتيجة
والسراج على الصيغ الجاهلية وشعروها في منظومهم . ان الشيب
لا يتنوق الا ما الله من تعابير فضيحه المألوفة تؤدي له المعنى كاملاً
غير منقوص ، ولهذا استطاب شعر جريو واستماعه ورواه ولم
يطرب لشعر الاخطليين ولم يروه .

وإذا قمنا هذا العصر عصر المهجاء فما ندعو الحق لان المهجاء
سيطر فيه على جميع اغراض الشعر حتى الرثاء . لم ينجزم الى ذلك
غير الأحداث السياسية وانشقاق العرب حول الخلافة . ما اغتر
الفردق ليتعالي في جريو وحسده ، بل ليتعالي من حيث لا يشعر
على الجاهليين على السرور فيذكرهم بعبد ابائهم واجدادهم . ان السياسة
في ذلك العصر هي التي ارتكبت الشعر ذلك المركب الوعر فطبت
بطابع المهجاء ، وكثيراً ما تطور السياسة اساليب التفكير . كان
الشاعر في عصره وزير دعوة ونشر ، فلا تعجب ان رأينا الساطلة
لا يسكت هؤلاء الثلاثة ، فالتبار قد جرف الخلفاء . انفسهم فادار
دفة السفينة وهم لا يعلمون انهم زبابتها .

قد ابدع التناطح الشعري هؤلاء الفحول الثلاثة عن منطق
الفن ، وحسبك ان تقرأ مناظرة جريو والفردق عند بشر بن مروان
التي مقدار حفظ شعرهم منه . انها لاشبه بمنظارة قوالي الرجل
والعالم عندنا . لا شك انها في شعرهما الاخر اكثر فناً منها في هذا
البرز الشعري ، ولكنهم اسفوا في كل حال فابتعدوا عن الشعر
اذ جعلوا اغراض شعرهم اغراض قبائلهم . حسبنا لامية الفردق
شاهداً على ما نزع فنيا جيش عرمرم من الاعلام لم تنقد بشبه
روسيا الحمراء ، وهكذا استحال الشعر الجاهلي المعروف بالقائض
فهرساً شاملاً للشباب العرب وبأليته لم يكن .

ملوك الكلام ودره جري

ان شعر جري بخلاف شعر صاحبيه . شعر خفيف تغلب فيه
لباقة التعبير على قوة التفكير . قريبة لدنة لينة يشيرها اقل تهريش
ولما انهم انظم الى السجعات الاربع المشهورة سبعة خامسة فنقول :
وجري اذا غضب . لم يحاول السمو الى لغة الشعراء المتقدمين فدار
شعره على كل لسان . ادرك ذلك الاخطل فقال : قلت انا بيتاً ما
اعلم ان احداً قال اهجن منه .

قوم اذا استبح الضيفان كلهم قالوا لاهم بولي عل النار

فلم يروه الا حكاما . الشعر . وقال هو :

والثلي اذا تنجح للقرى حك استه وتقل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا مثالا الا روه . والسبب عندي هو ان الاخطل
تعمل وتخيّل - وهو اقوام خيالاً - فاخرج صورة غير الوافق ركذ
بيته وجاء كحمى الدق اما بيت جري فيشبه الجرداء التي تنفض
الاجسام نفضاً فبيت ربه وركذ بيت خصمه .

في شعر جري نشاط ومرح فهو شبه بحبب المسومة العرابينا
شعر الاخطل يشي ويهدر كالجبل الازرق . وخطي مقززة وصينة
ترضى اهل السم . اما جري فاقع في الهجاء خطلة بوالو استاذ
الشعر التروخي فها شعره كما قال : تأتي كلامي بلا عتاء . لتحل
بحلها . اما في صورته فلا يتميز على علم البلاغة . انظر الى بيته الذي
هو بوقته عليه قليلاً : ليك رسام او مثال لتخرج لنا لوحة رائعة
او قتالا لتخلي جري . ليس في هذا التخييل البسيط المركب صورة
تضحك وتطرب معاً . ان جرياً يحسن الغزل والتهكم والسخر
فتسلي هزله وسخره وتهكمه وان كان مبنياً على جرف هار .
ان ضربة جري خافقة كأنها سيف طرفة ، وهي غالباً كبضع
النطاسي . كان اقدر صاحبيه على نقض الكلام . ولو كان ابوحرزة
من علماء الكلام لاتي ببراهين ذات حدين . خاطب الفرزدق ناقته
اجل خطاب وخلص الى مدحوه بلباقة ، وسأله بكياسة انسأنا
سماجت اذا تحدث عن زوجته ذلك الحديث التليل ليخص الى ابن
ليلى - عمر بن عبد العزيز - قال الفرزدق يخاطب ناقته :

الام تلتفين وانت تحني وخير الناس كلهم امامي
من تردى الرماة تسري من التهجير والدير الدوامي

فاتنضض جري انتفاض الصقر فاذا بتلك الصورة تنهار لدى
قوله :

تلفت انها تحت ابن قين حليف الكبير والفارس الكهام
تني ترد الرماة تضر فيها كخزيك في المواسم كل عام

قوام شخصية جري شرة وحمية . يستغزه الغضب فيشرئب
يتهاطلطاح والمساورة خياداً عن حيض شعره . يستجيب لكل
عوة ويصول بين وشمال وخلف وقدام وفوق وتحت . يتشب القبور
لا يزايد يندفع فيها حياً . مثال اعرابي اصيل ، من طبعه المرح
المريج ، تدلنا على خواصه جميعاً كلمة الهجاء قاله الله اعرابياً ،
نسهل جرو هراش . وهل هجاء هؤلاء النحول ثلاثهم غير
رادة ونوب .

واذا قرأنا تلك الاسطورة التي رواها ابو الفرج عن الي عينة
نضحت لنا شكاسة خلق جري . قال : رأيت ام جري وهي حامل
ه كانها ولدت حبلاً من شعر اسود فلما سقط منها جعل يترق قيقع
، عنق هذا فيضقه حتى فعل ذلك برجل كثيرة ، فانتبهت مذعورة
اولت الرزيا فقيل لها : تلدين غلاماً شاعراً ذا شر وشديشكية ،
بلا . على الناس فلما ولدت سمته جرياً باسم الجبل الذي رأته
برج منها . قال : والجري الجبل لا يبنينا اكاذبة هذه الزواية
، صادقة ما دامت تم عن طبع جري الذي اخرج من راسه ذلك
كلام اطوار المر .

وفي حكاية جري مع داعي الابل وابنه جندك دليل آخر على
رة جري وحمية . قالوا انه لم يتم ليسة طرحت قلنسوته تلك
طرحه المشؤومة . شرب باطية نيزد وجا على فراشه عرياناً لما
وفيه . وما زال كذلك حتى كان السحر فكبر ثم قال : اخزيته
رب الكعبة . تلك حكايتهم حول قصيدته المساة « الدامعة »
تي قالها ثمانين بيتاً في هجو بني نيزد ، وهي تثبت اننا ان الحمية -
ليجان في علم النفس - هي منبع الشعر الجريوي ، فهو اذا اعتاج
صبح كابر كان يتدفد الحم ولا يدرك ما يقول ، فيزج في شعره
فاظاً وصوراً لا يتألف بها الرعاع ، وحسبك تصوره عتقة الفرزدق
بين شاب . . . ان غضب جري واستغاله في الدفاع عن شعره
لذكرني بشعر هينو الهجائي ، فكلاماً واحد يجري لغاية واحدة
ه هذا الخبار . حدة تشبه ثورة المجانين في رؤوس الالهة ، ولا
رق بينهما الا ان لشاعر العرب خيالاً عظيماً جداً ، وشاعرنا يبدعن
لخيال ه هناك يفكر بالصور التي تتلقاها ، وشاعرنا يعدد المثالب
يعيد فيكشف الدورات ويترق الاعراض .

وختازير وكلاب وعقيدهم الفرزدق قويسد اصلع وقيون ماعوته
علاّب وكيز وعلاقو قدوم ومبرد و كلبتان وعدل من اللحم الاسود
وكذلك اباؤهم وامهاتهم جيبة .

فرقع جلك اكباده واصلع شياك لا تسد

واذا طلع الكيل زج في شوره هئات واشياء يستهجنها احب
الناس للاحاض . فكل ما هجا به الاخطل والفرزدق ينحصر في
بعض كلمات ولكن براعة سردها تليق بك قبح تكرارها فلا تخرج
ولا تعترض .

كان جرير مرتع خصب في تلك الفرزدقة وهو ادرى الناس
بفحص السن وتحليلها واكتشاف مضامينها ووصف ما بها
من غرائب وصنائب ، كما ان دين صاحبه الاخر اوحى اليه كلاماً
مستطاباً .

قال الاخطل اذ رأى راياتهم يا مار مرجس لا اريد قتالا

فهذا الكلام على بساطته استهوى الناس في الاسباب ويستهونا
اليوم فنقول مع الفرزدق : قاتله الله ! فا احسن ناحيته ، واشرد
قافيته .

اجل هو شاعر طلي محبوب ، ذو قربة فياضة ، حاضر البديعة
ورد الجواب ، يعتمد على تيسخ كلامه في الازهار اسلوب رائق . ان
شعره جرير لا تطغى ، الا رحمة عنده ولا غفران . يضرب بالم
وحدة وضغن فلا هراة ولا هذقة .

ولو متنا لشد عليك قبري بمسوم منازب حسام

اما كلمتي المحبة في هؤلاء الثلاثة فهي ان الاخطل اوفرهم ذناً
والسهم خيالاً ، وجرير أشدهم فتنة واقلمهم صنفاً المتوجات البيانية
فكلامه طوعي اختياري لا فن فيه ، والفرزدق لا فتنة ولا فن الا
متى وصف ثار غالب وقدر دارم وصفوف المعنيين حولها في السنة
الحراء .

مارونه عبود — عليه

هذا هو الكلام الخلو والمر الذي لم يخرج مثله الا راس ابي
نواس ، ولكن كلام ابي حاتم ، اكثر فناً واقل ايلاماً واشد احكاماً .
ليس لجرير خيال الاخطل ولا ثروة الفرزدق القوية . ولست
اجد تحديداً اجمع لشعر جرير اصدق من قول الجاحظ صاحبه المربع
المدر : يجب الماني حياً يابوح وظاهراً يضح . ان هذه الخاصة ابرز
ما تكون في هجائه ، اما غزله الذي قال فيه الفرزدق : ولو تركوه
لابكى العجوز على صباها ، فلست ادرى فيه مارأوا وليس ابتداعه
الاسمى هناك . لا شك ان هناك نوعاً من الغزل يبيأ ولكن جريراً
لم يفق سواه فيه بل يذ اقرانه بتلك السهولة وذلك الظرف الذي لا
بدعه في ارض الساعات اي حين يدح الحلقاء .

لا يموت جرير في سليل الاحم ولا يتحرق تحرق الاخطل ويخرج
صودراً جافية مثل هذه :

امرضن لا حني قومي موترها وايض يد سواد اللمة الشعر

ان هذه الحشونة تغلب الاعراض قرعاً فيهرين منه وهو لو كان
الين وارق لا اذعوين حاجته ورأى ان عندهن لذي الشبهة بعض
الوطر . اما جرير فاجل منه مخاطبة لمن فينادي صاحبه :

يا ام عمرو جزاك الله مكرة ردي على فواضي مثلك كان

فلا شك انها تقف وتنتهي بتلك الهزينة مصحبة الى تلك الموسيقى
كما انها تنفر نفور البقرة الجافة حين تسمع الاخطل يتبعها وينوح .
بانت سعادة في البيت تسيو . واستعجبت له قالنبل حمود

انها تنفر وتضي بتلك الحقيقة ولا ترد عليه . . حباً لعيث ألم
يجد مستودعاً لقلبه انعم من ذلك الخرج ؟ قد عرف فعل الكلام
فقال : والقول ينفذ ما لا تنفذ الاير ، فما علم ايضاً انه يلين القلوب
القاسية . انه الطبع فكلام صاحبنا على بلاغته وصحته ومتانته
خشن كعباء الموص .

لا نظلم جريراً اذا قلنا ان شعره المجاني هري وعواء ولكن في
هذا الهري والعواء انيقاً يستقيح السمع والذوق فتضي بداته . اما
ماذا وبماذا يهجو فاعدا جرير كاعدا . هينو ايضاً عبيد وقبوس

التحالف العربي

بقلم امين محمد ابو عز الدجوي



والاستثمار . وليت الامر وقف عند هذا الحد فقد جاوزه الى الاستنثار بصير هذه الاقوام والتحكم فيها واخضاعها لمشينة سواها وهي منشأ الاديان والحكمة وكرم النفس ومنها انبعث انوار هذه الحضارة فشت ظلمات الجبل في بلدان المدافع والمصفحات والطائرات المدمرة .

سورة الدعوة الى تحالف عربي

اما الدعوة الى تحالف عربي فليست بمجددة وقد قامت في الاصل لسر استبداد العثمانيين الحاكمين بالعرب المحكومين فقابلها العثمانيون بسيلة «التريك» التي ابتدئها غلاة الاتحاديين منهم ولكن اميرها لم يطل لان عهد ذلك الحزب (حزب جمعية الاتحاد والترقي) كان قصير الزمان برعونة نور باشا واضرايه واندغامهم بالسلطنة العثمانية الى البوار .

وقد جاهد ابناء الاقطار العربية متحالفين متضامين وعملوا في بلادهم وفي العواصم الاوروبية من اجل استقلالهم وتحريرهم من النير التركي فساق الاتحاديون عدداً منهم الى المشائق وضحوا بدعماً ابنائهم في ساحات الجهاد وحاربوا بجانب الحلفاء في الحرب العالمية الماضية سعياً وراء تحقيق امة انهم الوطنية .

ولما وضعت تلك الحرب اوزارها واعترف الترك باستقلال البلدان العربية بعد تخليهم عنها اخذ العرب يواجون قوى جديدة جلبها اقوى من الدولة العثمانية التي انفصلوا عنها . فتجدد النضال ولكن بقوة تتجاوز القوة الماضية ، لان هذه الشعوب العربية استفادت من حركات الحرب ونتائجها علماً وخبرة وامسند بصرها الى افق ما كان يتجلى لها في العهد العثماني . وفي السنوات الاولى التي تلت الحرب العالمية الماضية توالى الاضطرابات في مصر الى ان تالت تلك البلاد حريتها وسيادتها ثم قامت ثورات العراق الاستقلالية

فد يتميز النصف الاول من القرن العشرين بمظاهر مادية ومظاهر اجتماعية تكون بمثابة اعلام يهتدي بها من يروم تتبع تاريخ البشر في السنين الخمسين الاولى من هذا القرن او مراجعة اهم حوادثه وتطوراتها . فلنا مثلاً ، من المظاهر المادية شيوع استعمال الكهرباء ، والطيران واللاسلكي . ومن المظاهر الاجتماعية قيام النظام الاشتراكي في روسيا والنظام الفاشيستي في ايطاليا والمانيا وهذه الحرب العالمية التي نحن فيها اليوم .

وستعمد في المستقبل هذه المظاهر ولكن معها يبلغ عددها فيسكون من اظهرها نشوء هذا الروح الجديد بين الاقطار العربية وشور ابنائها بقرابة وصلة دم تصلهم بعضهم ببعض وميل جلي بينهم الى التعارف واتفاق هذه الاقطار كافة على التعاون والتضامن الذين كان من ابرز نتائجها الاخيرة ما شاهده العالم اثناء ازمة لبنان السياسية في شهر كسرين الثاني الماضي من اجماع البلدان العربية على تأييد وجهة نظر لبنان ووقوفها بجانبه مما كان له اعظم الاثر في نفوس المواطنين والاجانب وفي حل تلك الازمة الخطيرة على وجه حفظ كرامة اللبنانيين وعزز استقلالهم باعادة حكومتهم الدستورية .

ولا يحتاج الباحث الى الامعان في التتبع والتحري ، للاحاطة بسبب هذا الشعور فهي باقية في وحدة اللغة وتشابه العادات والتقاليد وطبيعة الارض والاقليم وما قام بين هذه الاقطار من مصالح حيوية وعلاقات اقتصادية وثيقة ، يضاف الى ذلك تساوي العرب على اختلاف شعوبهم ومنازلهم في ما ذاقوا من المصائب وما توالى عليهم من البساي في عصور الظلمة والانتحطاط حتى صاروا يعد عزم الغار ومجدد التلد وكثرة عددهم ومزايا بلدانهم وما جابهم الباري من ذكا وقوة وجمال لا يجب لهم حساب الامن حيث انهم وسائل يتوسل بها سواهم للآثاء

وكذلك ثورة الدروز السورية سنة ١٩٢٥ .

وبعد ان توطدت اركان الاستقلال في مصر والعراق والبلاد السعودية وما تبع ذلك من وعي قومي وطالب الحرية في باقي الاقطار انتشر روح التضامن بين هذه البلدان وشعرت بمجابتها الى التحالف او التعاون فيما بينها . ومنذ اول الحرب الحاسية تجددت المساعي من اجل تحالف عربي وجرت مشاورات خصوصية في بادئ الامر بين عدد من رجال العرب الذين اموا مصر من كافة الاقطار العربية تقريباً .

موقف دول الحلفاء من التحالف العربي ونصرحات وزير الخارجية البريطانية

وقد شعرت دول الحلفاء برغائب العرب والمهدف السامي الذي يودون تحقيقه كما ان هذه الدول ادرست الفائدة من مشروع تحالف عربي بعيد الى العرب تقتمه الاولى بتلك الدول فضلاً عن مساعدته في ضمان سلم عالمي بعد الحرب الى امد بعيد وتحتاج ما يفكرون به اليوم من نظام اقتصادي دولي يطبق في المستقبل وتشارك فيه شعوب الارض كافة .

وقد ادلى المستر انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا العظمى في دار بلدية لندن بتاريخ ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٩١٨ بالتصريح التالي : -

« ان كثيرين من مناصري العرب يرغبون في ان تمتع الشعوب العربية بنصيب من الوحدة اكبر من النصيب الذي تمتع به الان وهم يأملون في المعاضدة في بلوغ هذه الوحدة . ولا يجوز ان نغفل اي نداء يوجه اليها اصدقاءنا بهذا الصدد . ويبدو ان من الطبيعي ومن الحق ان تتوثق الروابط الثقافية والاقتصادية ، والروابط السياسية ايضاً بين الاقطار العربية . وستعاضد حكومة جلالتهم معاضدة تامة اي مشروع ينال الموافقة العامة . »

وفي ٢٤ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٣ عاهد الوزير البريطاني نفسه فادلى بتصريح آخر بشأن الوحدة العربية في مجلس العموم البريطاني ، فقال :

« ان حكومته تنظر بعين العطف الى كل حركة بين العرب لتعزيز وحدتهم الاقتصادية والثقافية او السياسية ، لكن من الجلي ان الخطوة الاولى لتحقيق هذا المشروع يجب ان تكون من العرب

انفسهم . والذي اعرفه انه لم يوضع الى الان المشروع الذي سينال الموافقة العامة » .

يلاحظ القارى ثلاثة امور ظاهرة في هذين التصريحين الحظيرين اولها ، ان حكومة بريطانيا العظمى تنتظر ان يوضع مشروع عربي الى توسيع مدى الاتحاد بين الاقطار العربية . ثانياً ، ستعاضد الحكومة البريطانية معاضدة تامة اي مشروع من هذا النوع ينال الموافقة العامة في مختلف الاقطار العربية . ثالثاً ، ان وضع مشروع الوحدة هذا يقع على عاتق العرب انفسهم . وهذا الامر الاخير امر طبيعي لا غرابة فيه اذ ينبغي ان يكون الدافع الى الوحدة من الداخل لا من الخارج ، اي من العرب انفسهم . او كما قال الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام : « وجذبوا العرب ان يفكروا ثم يقضوا لانفسهم ، ويلقوا العالم برأي موحد وخطة مبنية ، ويقولوا هذه مطالبنا ، فالصدق الحق من اعانتنا عليها ، والعدو من صدنا عنها ، ولستنا نبالي بقول لا يؤذيكم فعل » .

مصر قدوة العمل للمودة

كانت اولى غرات موقف مصر الانبعاثي نحو مشروع التحالف العربي ان سجل رئيس بحكومتها رفعة مصطفى النحاس باشا ببيانه الشهير في مجلس الشيوخ في ٣١ اذار (مارس) سنة ١٩١٣ وقد عرب في بيانه هذه الفكرة شروعه في الاهتمام بهذا الموضوع وانه سيوجه الدعوة الى مختلف الحكومات العربية للوقوف على وجهة نظر كل منها من اجل التوفيق واتمام التغامم بينها على ان يعقد بعد ذلك مؤتمر عالم من ممثلي الحكومات العربية في القاهرة برئاسة رئيس الحكومة المصرية لاكمال بحث هذا الموضوع واتخاذ القرارات النافعة للاغراض والاماني التي تنشدها كل من هذه الحكومات وشعوبها .

وقبل ان ينتهي رفعة النحاس باشا من بيانه هذا اشار الى انه قد وجه الدعوة الى فخامة نوري باشا السعيد رئيس الحكومة العراقية وصاحب المساعي والجهود المذكورة من اجل استقلال العرب وتحالفهم . وقال ايضاً انه سيوجه مثل هذه الدعوة لبساقى الحكومات العربية .

وقد حضر فخامة نوري باشا السعيد الى مصر في اواخر تموز الماضي (يوليو) وكانت محادثة رفعة النحاس باشا فائحة للشاورات الخاصة بالوحدة العربية ثم جاء بعد ذلك الى التواالي ، وتدوين حكومات شرق الادرن و جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والجمهورية السورية

حقيقة الامر .

وقد يظن ايضاً لأول وهلة ان هذه الرغبة في كلمة العرب مقصورة على طلب الوحدة السياسية فتقول ان هذا يكفي وحده لاحتياط المسمى لان في الاقطار العربية المستقلة ملوكا وحكومات يزعزعيها ان تتنازل عن عروشها وسيادتها الخارجية والداخلية لتسلها الى سلطة مركزية عليا - سلطة الوحدة - . والواقع ان طلب الوحدة لا يقتصر على هذه القاية بل يشمل في الدرجة الاولى غايات اخرى اقتصادية ودفاعية وثقافية . وهذا باب متسع يدل على الاحتمالات فيه ما هو مشهود من هذا القبيل بين بلدان الدومينيون الانكليزية وما يتحدثون عنه في هذه الايام من نظم عالمية تكفل سلام العالم ورخاءه الى زمن طويل بعد انتهاء هذه الحرب .

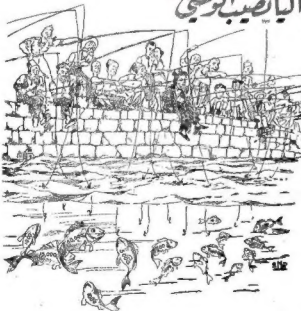
كما ورد على النحاس باشا رسالة من الامام يحيى هاهل الين بشأن هذه المحادثات وكان يصدر في كل مرة عدد من البلاغات عن المشاورات التي تجري مع ممثلي هذه الدول ويمكن اجال مضمونها في القول ان الاتفاق كان تلماً على جميع النقاط الالوية وان هذه المشاورات سوف يكون لها اثرها القريب في تحقيق امني العرب . وقريباً سيترجمه وقد يثل الجمهورية اللبنانية في مشاورات الوحدة العربية وقد تأخر سفره حتى الآن بسبب حدوث الازمة اللبنانية الاخيرة . امسا في فلسطين فقد جرت مفاوضات بين زعمائها العرب لانتخاب وفد يمثلهم في هذه المشاورات وقد سافر في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فحصل مصر في القدس الى القاهرة ليجتمع مع حكومته موقف فلسطين وما ينبغي اتخاذ من تدابير في هذا الشأن .

تفاصيل المحادثات والاسس التي برز بموجبها البحث

ليس باستطاعتنا ان نجزم بصحة كل ما يقال عن النقاط التي تناولتها محادثات الوحدة العربية ولا يمكننا ان نقدم الآن حقائق ثابتة عن اسس التحالف العربي لان هذه المحادثات لم تتم بعد وستبقى في طي الكتمان الى ان ينتهي المشاور مع كافة البلدان العربية والتعرف الى وجهة نظر كل منها واتمام التفاوض بينها . الا انه يمكن القول ان بعض الناس يخطئون في تفسيرهم تفسيراً سياسياً لكلمات اتحاد او تحالف او وحدة كما ان نتيجة فهمهم لما يفسروها كثيراً ما تتروم الى الخدس والتخمين . والواقع ان اي كلمة من هذه الكلمات المتوضع في الاصل باللغة العربية لتسكون اصطلاحاً علمياً يستعمل في العلوم السياسية الحديثة Sciences Politiques لكي يعبر تعبيراً عنياً او ليشير الى نظام معين او شكل ما من اشكال الدولة واتوابعها المختلفة ولهذا فلا يصح ان نعتبر هذه الكلمات كاصطلاحات علمية لها معناها المحدد والمعروف في علم السياسة وهي اقرب الى انها نعت وصفوا فيها قبل الانوار الكيفية او الطريقة التي يرغب زعماء العرب في اتباعها لجمع كلمة البلدان العربية ويجاد تضامن وتقامم عام بينهم . ونحن الاشارة هنا الى ان ردة مصطفي النحاس باشا عبر اخيراً عن هذا الشروع بالتساوي العربي⁸ وهذا اقرب الى الواقع او هو

امين محمد ابو عز المرمه - العبادية

ارم شجكتك بيت الشباك فلمن كل ... اليانصيب الوطني



ما يفعل العلماء اليوم

علم ودمار كبرت

تريب

امين التريب

في

الازمة العادة يجتمع كل سنة ربع مليون من اكابر علماء الدنيا في مؤتمرات مختلفة الزمان والمكان ليطالعوا بعضهم بعضاً على ما جدد امهامهم من المعلومات وظهر من الحفايا. هؤلاء الرجال والفسا لا يخلون بما بينهم من فوارق وطنية او سياسية او دينية او عصرية. بل يتبادلون العلوم والمعارف ويوزعونها بينة ويساراً لتحسين حالة البشر اجمع. ان هؤلاء الافراد المتنازين اثبتوا ان في امكانهم دفن الضغائن والاحقاد التي يصليها غيرهم ببرائتها اللاذعة دون استفادة ولا انتفاع. واخذوا يسمون الآن جهدهم لتعميم الروح الذي يخفق في جوارحهم ورفع الجلس البشري بجملة الى مستوى واحد من العيش الهنيء. المرتكز على اعمدة متساوية من الثقافة العقلية والاخلاق السامية والاقتصاد المادي.

وتبدلاً في الحياة الاجتماعية. واقترب دليل على مسحة الناس، وما فعلت الكيمياء في الصناعة الطبيعية كالطبخ والمطاط والحشب والقولاذ يعمون طوال الاجيال متفرقين متشتتين بدون مرضاً الى الطوارئ. المارضة قددرسا وتحصوا او تصب. وما كان العلماء في الغالب يعتنون عناية بالبحر وحكمهم عليها. ويقضي الله لهم من بين في العمل الضروري لها.

فاخذوا منذ عهد يسير يعقون الحكومات والمالين للعالم اجمع فظهرت بوادر سعيهم حتى الآن في في نطاق ممد اذ هت الامم الرامة لتعجز ارباب

لمبردة دويورك تيس - وهي من امات صحف العالم - مجرد حاسم الشؤون العلمية هو ولدماو كسيفرت ، وزير باب العلوم فيها وشرف على كل المالات والبرقيات التي تشمل العلم اأفلا سنة ولا تنشر في انويورك تيس الا بامكان يميزها. وهذا القال الذي يسميه الاستاذ امين التريب لقراء الاديب مثل من مسالاته التي ينشرها في تلك الصحيفة.

وكل شيء جديد يتجه العلم يعني تحويراً ذلك ما جرى في عالم الكهرباء من التأثير العام في بايجادها اصنافاً رخيصة بدلا من بعض الاضافات والاعمال الهندسية. هؤلاء العلماء الكبار ما زالوا انتظام. فكانت افكار البعض منهم تتجه تقع صدفه واتفاق عليها دون سابق تنكير او جدية بهذه الامور ما لم يوتروا جوعاً في انصرافهم الاغنياء رجلا يديم عال قليل كي يسلوا بهاجتهم وقد شعر اهل العلم بالحاجة الى التضافر بما في تسهيل الامور امامهم من الفائدة الكبيرة ميدان الفلك. وصارت الابحاث الفلكية تجري

هذا العلم بالاموال الطائلة لانشاء المراصد وضع الذواخير الجسادة والادوات الدقيقة. وصار الفلكيون ينظرون النشآت الكبيرة ذات الفتحات الطائلة تشترك فيها دول ممتدة ولا تقف امام مصاعب مالية على الاطلاق.

ان عصبة الامم التي انشئت على اثر الحرب العالمية الاولى لم تنجح بتاتا في السياسة. لكنها نجحت كثيراً في مجال العلم. لانها نظمت ابحاث العلماء في عدة حقول. ومهدت السبل للبحث والتنقيب. كما قام المعهد الزراعي الدولي بتنظيم اعمال الحكومات المستقلة فوضع خرائط للطقس والمياه على سطح الكرة. وبقي الآن على الباحثين في تنظيم العالم بعد الحرب ان يضعوا للابحاث العلمية برمتها نظاماً دولياً يتعاون فيه اربابه على حل مشكلات الميشة وازالة المصاعب من طريقها ومكافحة اعداء البشر الالاء سواء في الامراض والادوية او في هياج العناصر الطبيعية او غير ذلك.

وقد اخذ العلماء الآن يبحثون هذه النقطه الجوهرية لهم وللعالم فقالوا بوجوب انشاء لجنة عالمية من اكابر العلماء الطبيعيين والاجتماعيين يتعاونون مرتبات عالية تقيم كل عوز مدة عشر سنوات.



ولدماو كسيفرت

ثم يحتلون امكنتهم فيها لافراد آخرين احلث معهم سنًا كي يظل نشاط الشباب سائداً على المجنة. وتوضع تحت امرهم اموال تشترك في دفعها كل الدول على نسبة موازنتها السنوية. ان الولايات المتحدة وضمت مثالا لما يجب ان يكون هذا المشروع العلمي بإنشائها في هذه الحرب «مكتباً للبحث والتحصين العلمي» فبحثت منه ثغراً يائسة في تحسين اقنوار التفتيش وادوات الاشارة وغيرها من الآلات الدقيقة لقوات البر والبحر والجو.

اجل ان نفقات هذه المجنة ستكون كبيرة. لكنها لا تقاس بجزء من النفقات المهدورة الآن على الجيوش والاساطيل الحديثة. وعلى كل حال لا بد للبشر من اتفاق عشرات بل مئات من الملايين على ايدي ادارة منظمة لكي يتسلطوا على مآثر في السادة المحيطة بهم من قوة ونشاط ويستخدموها لفائدتهم ولكي يتفهموا الامراض بالوسائل الحديثة التي اوضح الآن انها ميسورة لهم.

أليس عجباً مع تقدم الطب في مختلف النواحي ان يكون الاطباء لا يبرمون شيئاً حتى الآن عن التركام البسيط وكيفية كمن الامراض التي تقتك منا بالالوف، والطب واقف امامها عاجزاً مكتوف اليدين. نحن نعرف متى تكسف الشمس ونخفف القمر قبل موعدته بجات السنين، لكننا لا نعرف اليوم يقيناً كيف يكون الطقس غداً. يقدر عدد الاشياء التي يمكن تركيبها من مشغلات البترول بثلاثة مليارات (1) على ما يؤكد العلماء المتخصصون. ولا بد



هالان امبركيان يشرحان اختراعا كهربائياً - سحب القطع المادية الصغيرة من بين الفترات وللمواد الدنيئة المجنة عا.

ان تكون بينها مئات ذات فائدة عظيمة للانصر البشري. ولكن ايجادها وامتحانها يقتضي سعياً شتياً منطقياً ونفقات طائلة لم يستعد الناس لها لانشغالهم عنها بما هو اقل فائدة منها.

ان السيكلوترون آلة تدرك المركبات وتزوق الذرات الصغيرة بعضها عن بعض. لكن ايجاد هذه الآلة يكلف مالاً مائثلاً. ولهذا ما زلنا نجعل كيف نتسلط على ما في قوع ما. من القوة مع انها تكفي على ما يقال لآلة مدينة كاملة بالكهرباء. ان السياسيين يبحثون كثيراً في تقريب الامم ويسعون بمختلف الوسائل لتحقيق هذه الامة. مع ان العلم وحده قائم منذ البداية بهذا المسمى وقد حقق منه قسماً كبيراً حتى الآن. ولولا الراقيل التي تضيق السياسة فيسبغ من حين الى آخر لكان تقدمه أبعد ونجاحه أعظم. ان السلم القائم بقوة السلاح يكون مؤسداً على الخوف. فإذا زال الخوف زال السلم القائم عليه وعادت الحرب الى الاشتعال. ان السلم الحقيقي الثابت هو المؤسس على العلم

هالان امبركيان يستعملان آلة لقياس الصاعقة حدد اعضاضها على الاسلاك الكهربائية. والممود الطاهر في البدار هو الذي يستوقف الصاعقة



برعم

★

شفة تُعري ، فلا حول ولا .. غويت نفسي وذلت كبريائي
إسغني يا حلو ، قد انقطعت بي عطشاً كلار يسري في دماي

انني التائبُ قد أفسدته .. إثمهُ ، إثم الموى في متلبكا
برعمُ احمرُّ ، شفته المنى .. شفته فمنا في شفيتكا

كنت ميتاً ، لا رى الله .. تحت حوالت يديت ، قلبى
صكرتُ بالحب نفسي زمناً .. وشقه ناسب قد دأب حياً

كنتُ مخموراً فجلتُ لملي .. حيناً أشرقت هذب غير صاح
إسغني ، دعني أرى البرعم .. لانسدل الليل عليه يا صاحي

أنت إن تعرض ، فكلليل محت كفه النور .. وهذا الحسن نور
إسغني الايمان ، اني كافر .. واحبني دنيا الموى ، اني فقير

وصفي قرطبي - صحن

ان قوت هذه اللغة ، لغة الضاد ، وقد عصها كتاب ، وقام على الكتاب دين . فاصوف على هوجها تقف كائلة عنها . والعراف هب عليها يوم اجتاح هولاء بغداد ، وبطش بالمستحم خاتمة الخلفاء العباسيين . فبانت لغة الضاد ، وهان ادبها ، الا ان الجوامع والمآذن لم تم عن احتضانها والحلب عليها . فقامت من حورها سياجاً منيعاً أمام عنها العرادي وابولئك المسكون على الدين الحنيف يبتهلون بها صباح مساء الى الله « مالك يوم الدين » ايالك نعبد وايالك نستعين » .

لقد صانها الاسلام بهوجهه واودعها بهجته ، فامتت في حفاظه التواشي . ولولاه ، لولا كتابه الامين ، لتبدلت وعدا عليها

الاضمحلال . واذا اتفق لها ان تاعم بعض الحياة عاشت في ازواية ، عجرة على قبضة من هاتيك القبائل الخاطلة في اجمل القوافل ، ولكن دون ان يثبت ادبها على دعامة . فلا يتلاذأ ويشتم ساعلاً في اكباد الظلمات ، هادياً بضوائه الفاتحة الى السبل النور والبقاء . ان الفضل لفضل الكتاب .

وفي كل بقعة نجت دولة من يؤمن بدين الكتاب اعيت له اضاء ملأ وسماً ومنذاً خصاً . ف « حبيبتي في سري اكاف بض من اشدوا الاسلام قوة فتح وسلطان وعجمتهم تحول بينهم وبين اجادة لغة الضاد السدما » .

وهذه علة عهد الاخطاط . قامت فينا دول اعجمية صدقت عن لغتنا ولساننا وهي تبني الدعوة لالتها ولسانها . فاعتل ادبنا واتعوض عن مدينته نجراً من سائلة سنة . وانه لئن يكن في لاداة اعم مكينة البنيان ، التيلة في العز والمنة ، ولخلق كون جديد يجر خطوط الذاهيين ولا يبغي منهم على فضالة . الا ان الكتاب كان هناك ، يتلاه الشيخ في المسجد ، ويواو باياته صوت المؤذن : « حي على الصلاة ، لا اله الا الله » .

فالزاة غالبت الزمن واستطالت على الايام . وما ان يقوم على نضجها سقاً . مأمون الرد ، صادق الهمية ، حتى تتشقق عنها الحجب وتنمو بطيانية وسوق الى الحياة . فانها لتي ظلاً الى عناية سديدة تنولها يد تقبض على صولجان ، او تبغ على صو الشأن مكانة

تبع لها الفصل والنعي في الاحكام . وهذه اليد جاد بها عليها فاتح اعجمي ، هبت به على وادي النيل مطلع جسام وقد نكته مفتاحاً لتقيل له ابواب الدنيا على سمة مطيقة ، وقسمة متناهية الابداد . والفتاح - ومن مجله ٢٠٠٩ - القائد نابوليون ، تلك الشمة المتأججة ابداً في سبل الهداية ، المستضي . بلسانها دعاة السياسة ، وقادة الجند ، وعاة العلم ، ودعاة النظام . فانقض على وادي النيل انتقاضاً صاعساً هاض اجنحة البراة . وبسط سلطانه على الوادي غازياً تملن باسمه الاحكام ، ومصلحاً بمجي المؤود ، ويسدد الخطوات . فاني ان يوت العلم في بلد طبع الابد يديم العلم وجلال المعجزات . وساد نابوليون وادي النيل سنة ١٧٨٩ ، وبدء هذه

السيادة مطلع النهضة الادبية في لغة الضاد ومستبل عهد الانبعاث . فالتاند حشد في بطانته جماعة من علماء قومه الفلامنيين الى نهلة قدسية من ميساء النيل ، لمنع التمدن ومهدد العلم والنن . وهؤلاء عكفوا على بث الحياة في الوادي الضائع المحجة ، المتقلب على جبل وشقاء . وما تناسى الفتاح الواعي

تؤريد طلبة نهضة انعطاب ، بلطبعة ، وكانت نهجها هذه النواصي الزاحقة على خول ، الحانية همامتها لسادة كل مناغم ان يستبدوا العقول ويستبينوا بالاجساد ، ليأكلوا الطيبات ويسموا من اكفاف قوم لانت فيهم الاعلاف

واي ذنياع يثاث للعلم هي المطبعة . فالعالم لم ينفذ عنه النوازة الناشئة الا يوم نعم بيده المستعدلة العصار ، الدامية الى تعنيف الالاب وهي من صم الحديد والقولاذ . فكانها فاتحة عهد جديد اقلت به العالم من اجلل الخيم بصفافة وكيد ، ليفتح عينه على اشة الثقافة الرضاة ، ويبتدي بقبس النهم ابناء الكبروة والاسفاف .

والطبعة وقعت من ابنا وادي النيل موقع الاعجوبة . وما اكتمى نابليون بان يطبع فيها صيغتين بلغة وطنه ، بل عمد الى صب المجيدة للضاد ، وطبع بها صيغة « التبيه » بلسان الكتاب القضم البيان . وعهد بانشائها الى اسماعيل الحشاب . فاستيقظ الحس الحامد ، وحطمت العقول قيود الايام . ومطاب الغاري الحاد

عهد الانبعاث في الادب العربي من بناء ؟

بدر كرم

الذهن ، لوقاد الذكاء ، اقتناع الاسلام بان هدف الفتح بحث ادب مبین يكاد يعمى ، وتكتفى بهى اتمتها الجباله واقصها الطغيان ، فنادى بإنشاء مجسم علي من شيخان المسلمين لتقوم موج الضاد وانتاذها من الموان الفاشي والسمجة الباغية . وقام الجمع ، وترشح الكاوس ، واهتدى لساننا وادبنا الى الصدا .

وكان لبنان قد عكف على لغة الضاد ينسج لها الخيال في الدواوين والصوامع . فالتقت سواه عاجلاً بعدما ضاقت بها السبل في الولايات العثمانية . ولبنان المضيف لم يجهل مكانة لسانه وقد حفل بالناطقين بالضاد ، فأحيا منه مقالة شائعة ، وتمهدا بادمة الموهوبين من ثيانه النباه . ونفت يومذاك سوق المقامات وقصائد ابي الطيب ، فلم يبق ادب فتنه الادب الا ودا ان يكون المثني والمهداني ، يقتدي في منظومه بجبر احمد ، وفي سجعته بنوالي بديع الزمان .

فالضاد لقيت في لبنان مقعلا الحسين مثليا في مكة والمدينة ودمشق وبغداد وحلب . فلم تكن هذه الشواغ حنواً طليسا واجلالاً لها دون هاتيك اللوامع . فنت في معابد المسيحيين كنيساً ظل السندبانة الليل ، وانتعشت في حي الشهابي بالمثل ، الى سعدى . فتوالي في ديوان ذلك الحاكم النصابي ثلاثة من حشدهم في الادب العين ، خاتمتهم الشيخ نصيف اليازجي دعامة عهد الاتباع وقائده الاممى . وماشاه في جهاده الشدياق والبستاني وابنته صاحب « الضياء » وسواهم ، فتوجوا عهد الاتباع بأكلة اوايد يطعن اليها الادب ، وهي الحافظ الاسنى لحظوه الخليل في جادة البحث والصكالك .

ولما استوسقت الكلمة لمحمد علي في وادي النيل ، لم يجد ذلك القائد الابائي المهلم غنية عن الاقتداء ببنابليون في النهوض بالعلم الى مستواه المثني . وكان قد اشاح في البدء عن لسان الكتاب ، وهو الاعجمي ، بيد ان الاشاحة لم تكن موقفة ، فعدل عنها الى الهدية المثلى بالعلف على لغة الضاد والنود عن آدابها . ولقي في المطبعة ساعد الدعوة الابين فحبس مجوده على انشاء مطبعة يولاق يعضها على طبع نواجب الكتب من حديث وقديم . وخص بابها . ديوانه صحيفة « الوقائع » يملوها فنون المثنيين .

فما بناء عهد الاتباع اذا سوى ملوك او اشياء ملوك اعجيبان ووطني . ولقد اتمدوا في البنيان فنة من الادباء الاعلام . الا ان

بحث النهضة لم يكن لولا المطبعة ، فطليبا وحدها تقوم زاوية البحث . وما كان يقوى نابليون ، ولا الشهابي ، ولا محمد علي دفع نهضتنا الادبية في السبل القوية المترابطة فيها لولا المطبعة ، وقد ابحاث لطلاب العلم الوقوف على نفائس الكتب دون مشقة ولا فحش يدل . فاقبل الناس عنواً على المطاعة والتعلم ، تشد بهم الى فهم الخفايا هذه الصحف الطالبة عليهم في كل يوم ، حاملة اليهم انباء المتفوقين عن استهواهم العلم وقادهم الى المكانة السامقة بعد المذلة والبؤس

والصيف مدينة بالحياة للطبعة ، بمحت كل نهضة في سعة الاطلاع وانتفاض الثقافة . فكانها وحدها عهد الاتباع . لا في بلاد الضاد فصب ، بل في العالم على اطلاقه ، من القصب حتى القصب . وان يخلو الكون من علماء نابي بجلوه من المطبعة ، وقد سمنت علينا العهود الخوالي بنفحة عز مثيلها من ذوي النقلة والدهاء . بيد ان الثقافة ما كانت لتوفى لولا المطبعة نفسها ، لكل هذا الاقبال ، فتجاوز الخاصة ، على عين وابتناس ، الى القفيف المجموع ، لتهدب النفس وتضي العين ، وتنفذ الهب ، مقومة صالحة ، متذلة في البلاط مثلي في الكوخ .

كرم محمد كرم

ابتداء من اول كانون الثاني ١٩٤٤

نُصِرَ في دمشق

مجلة العالمين

رسالة الجليل الصاعد وصوت الادب الحي

تجودها في كل اسبوع فنة من كبار الادباء

صاحب المجلة وديس تحريرها المسؤول :

عبد الفتحي العطرى

تمحيصات معجمية بالثنائية والاسننية

بهم الاب مرحمجي الدوسكي

مقدمة اقبالية

«انا لا أؤمن الا بالنصوص» هي كلمة تلفظ بها صاحب هذا المقال في ظرف من الظروف ، لقادري ، تيناه . شأت النهاية الالهية ان ابتعد ، في هذه الاحوال الحاضرة ، عن مقري المؤلف ، المحدث الكتاني - الاتاري القرني في القدس الشريف ، فاقضي الستين القارين في بيروت ، قياماً بهمة لا علاقة لها باختصاصي ، حررتي كل الوسائل الدراسية . على اني اذ لم ارد الا «تأتمنة البحث في الشؤون اللغوية الاسننية السامية» وجدت في المكتبة الوطنية ما به اسد هذا الحلال . فكنت اردد اليها توبياً ، وابتى نصف النهار مكباً على التفتيش في المعجمية العربية .

في هذه الدار العلية سررت يوماً بالاتقاني في مكتب الحلال الكريم الاستاذ نور الدين بيهم ، في دائرة الخطوط ، حضرة الاستاذ الملايلي الذي كنت قد طامعت بانعام النظر مصدقة التبين «مقدمة لدرس لغة العرب» . فتمارفتنا شخصياً ، وأخذنا حالاً ، بحضور السيد بيهم ، نتجاذب اطراف حديث لذيذ ممتع . فالتفت جنباه على اهم الاتفاق معي في شأن كثير من المواضيع ، الا وهي مسألة المعجمية العربية وكيفية استعمال شرايها ، والنظرة لثنائية وطريقة الاسننية السامية . ويطلب لي القول بان الاستاذ الملايلي مدركما حق الادراك ، ومن انصارها الغير . وما يذ لي الاثيان بذكره في هذه المناسبة ان في حلب الشهباء استاذاً متنباً ، بذكاء وحسن اسلوب ، في هذا الفرع من الاسننيات ، الا وهو حضرة الصديق الاسدي . وقد وضع جملة رسائل في هذا الصدد ، منها على اصل الالفاظ التالية وهي «الله ، السماء ، جهنم ، حلب ، ليس ، وغيرها» .

في آخر هذه الجلسة التي عرفت فيها الاستاذ الملايلي ، اهديته نسخة من كتابي «المعجمية العربية» ، اذ المقصود من شكره تعريف

وتعميم هذه النظريات وهذه الاساليب في البحث ، غير المألوفة في عالم النظريات العربية ، في ديارنا الشرقية . وبعد «ضي ايام قلائل» ، عاد لي حضرة الاستاذ ، وما استقر به المقام الا واخذ يتلو على مسامعي ما قد حرره في صفحات . فاذا هو يصف السفر بديع واطرا . ، آخقه بتقد لاصل بعض الانماط المبحوث عنها في المصنف المسفور . فشكرته طبعاً على وصفه اللطيف الذي تم عن علم وسلامة ذوق وكياسة ، اما في صدد النقد الذي اصنعت الى تلاته بكل هدو . واهتمام ، فلم اجب الا بهذه العبارة التي اوردها في مطلع هذا البيان وهي : «انا لا اؤمن الا بالنصوص» واضيف اليها اليوم «بالنصوص المسخرة» فاقر الاستاذ ذاته بان كلامه مبني على بعض الاستنتاجات الشخصية لا يدعمها سند منصوص . فاقترنا على احسن الصلوات ، وانما متصور ان ما جرى لم يصعب الا بالصيغة الشخصية المحصورة . واذ لم اعلق على القضية كبير اهمية ، سلت الورقة حضرة الاستاذ بيهم الذي كان حاضراً ، وصمم ما قيل . وكنا اوانذاك في آواخر كسرين الثاني سنة ١٩٩٢

غيرت عدة اشهر ، وانتضت مهدي في بيروت . وبعد نهاية شهري الطلعة في دار السلام ، الوطن الهادي ، قلت انبأ لي مقري القدسي ، في منسلخ تموز من هذا العام . على انه من بضعة اسابيع اخبرني احد اطراف ان الاستاذ الملايلي نشر في «مجلة «الاديب» البيروتية نقداً على كتابي . فكتبت حالاً الى الصديق الاستاذ بيهم استطلع منه كنه الحقيقة . فبث الي مجواب طريف يصعب عدنان من المجلة المحكي عنها . فلما وقفت على المنشور فيها وجدته يقارب النص الذي تالاه على مسامي حضرة الصلايلي في دار الكتب . فصجت من هذه المفاجأة التي لم تكن لي الحسبان ، لان الاستاذ لم يتأس لو انذاك بفت شمة ، لا بل لم يبد ادني اشارة او تلصق من نيته التي اجراها . ولعلها لم تحالج فكره ، فجات صرفاً وليدة الظروف ، وربما ظروف شروعه في النشر في الموقوتة المذكورة .

لو كانت كلته حاوية مجرد وصف أو تقريب للكتاب ، لكننت كورت كتابة ما اعرفته له من الثناء مشافة . بيد هناك نقد أصر حضرته على نشره بين جبهة الادباء والعلماء ، مما لا يعني التناقل عنه ، خشية ان يتخيل هو ، او يتخيل القراء ان في الاحجام عنه لعبزاً .

انا غير راغب في الجدل ، لابل تنفر منه نفسي جد النفور ، لان الخبرة علمتي انه عقيم وان « اسلوبه للهدب » لم يقيم بعد في اصقاعنا ومن الامثلة على هذا الذي يؤسف عليه هو ما جرى لحضرة صديقتنا ذي الفضل والوقار ، الفري المدقق ، والمؤرخ الحق ، والشاعر المثقن ، العلامة الاستاذ عيسى اسكندر المفوف ، الذي طعنه احدهم بسم نقد جارح خشن ، وعلى م ؟ على غلطة مطبعية صادرة من سهو مرتب الحروف . لكن ... « اننا خلقناكم اطواراً ! » .

اما الاستاذ الملايلي فقد لاح لي من محادثته ، ووضعه ، ونقده انه قصي من هذا النمط المقيت ، الخجل يعلم صاحبه بجمامة الاجتماعي ، لا بل بشرف العلم والعلماء قاطبة .

لست بمجتهد ما انا ناشره رداً على الاستاذ الملايلي ، فهو يحير في ارتبا ١٠ رتبته ، وان كان خالفاً لأبني . بيد احب الى رتبته « حامداً ذلك محل التطاير بين صديقين بصحتيهما فكرت لولولة او اصهرها القوية على اللغة العربية ، والفترا من التقليد الذي لا يستحق التقليد » . واضيف الى كلامه الظريف اني استنهبنا فرصة ملائمة لسرد امثلة طبيعية للنظرة الثنائية والاسلية السامية في سبيل منفعة المحببة العربية ، عملاً بما قاله يا يوماً اجد المستكرفين المحبذين : « ألا ، أكثر ، أكثر من التطبيقات العملية لهذا النظرية ، فهي كلها خليفة بتكوين مجموعة براهين داممة متضاربة على تفويض اركان مدعيات المخالفين وحملهم على اليقين » .

ملاحظات عامة

ان كثيرين من اهل اللغة ، في عصرنا الحاضر ، وفي ريعنا العربية ، لا يستقون اتجاهات المحببة الثنائية والاسلية السامية ، لجهلهم لأسنة الساميين ، ما خلا العربية ، واذا كان الاستاذ الملايلي قد ولج باب هذه الدروس في « مقدمته لدرس لغة العرب » ، فقد مرا مؤلفه هذا - على كثرة مزايده ومحاسنه - مجلة من التناقض ، مصداها عدم معرفته اخوات العربية ، وهي الاكدية (الاشورية

-البابلية) ، والآرامية (السريانية) ، والعبرية ، والحشية . ولا ياتي اتقنى من الصمم لدوي المواهب في الفتويات ان يأتي مسهم في هذا الخجل مشراً بنصب ، حرّضت حضرة الاستاذ كما احرص كل من كان ذا جدارة كجدارته ، ان لم يتمكن التعلم حق التعلم من هذه الاسن ، فلا أقل ان يشارك فيها بعض المشاركة . وذلك ليس بالامر الشاق ، لان هذه اللغات اخوات ، والفروق بينها كالفرق بين الفرنسية واليطالية والاسبانية والبرتغالية .

هناك ملاحظة ثانية في صدد حقيقة من الواجب على المنتصحي اصول الالفاظ السامية ان يضعها نصب عينيه ، وهي الا يتسرع في الحكم بان الكلمة الفلاتية هي من نحر عربي ، او سرياني ، او عبري ، لوجوده مادتها واردة في احدي هذه اللغات المذكورة . اذ يخاف على عارفي هذه الاسن ان وحدة المادة الاصلية تشمل نحو ثلاثة ارباع الالفاظ ، انا تضارب معانيها او تتفق حسب تطور المادة في كل لغة من هذه اللغات . زد على ذلك ان هذه الاسنة تتبادل الالفاظ طاباً للاحوال الاجتماعية ، او السياسية ، او الدينية ، او الجغرافية . وهذه هي النقلة المهمة .

جوناك سيج من الامثال : هذه كلمة « فصّح » بمعنى العبر ، قد حياها يهودا في عديد من اعياد اليهود الكبرى ، تحليداً لذكرى عبورهم البحر الاحمر ودخولهم ارض الميعاد : لفظة وجود في غير العبرية اي في العربية والسريانية والحشية . بيد ان دلالتها على العبر لم تلف الا في العبرية وحدها . فاذن ان جاءت في العبرية او السريانية او الحشية بهذه المعانة ، وجب القول بانها دخيلة في هذه اللغات .

كذلك كلمة « صحاح » بملول « فصل او قسم من كتاب » مع ورود مادتها في العبرية والعربية بمعنى صح ، صحح ، فالسريانية قد تفرقت بالاطلاق عليها دلالة « فصل » فالنتيجة هي البت بسريانيتها دون عربيتها او عبريتها .

« توتاة » اصلها الثاني في عامة الاسنة السامية ، ومدلوله النار ، ومنه التور ، ومن التور ، مجازاً ، العلم والتعلم والشريعة . بيد ان هذا الوزن Tōrah بمعنى التعليم والشريعة لا وجود له الا في العبرية . فاذا فينتاها في السريانية او العربية او الحشية - كما هي ايضاً في عامة اللغات العصرية - اقتضى حتماً القول بأنها دخيلة من العبرية .

اذن لا يكفي ان تكون المادة من مواد المعجم العربي ، لاجزم

تطلب الاديب

☆

بيروت	من	دار الصحافة والشر
طرابلس	»	مكتبة زليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد يوسف يوديب
حلبا	»	السيد عبدالله مخموش
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب
حماة	»	مكتبة السيد عبد الحميد طابع
حماة	»	السيد عبد السلام السباعي
حماة	»	السيد توفيق الشامي
اللاذقية	»	السيد حنا نصره
اللاذقية	»	عكاظ الطبية لصاحبها السيد احمد خالد مزعلبي
طرطوس	»	الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان رزق الله كردي
الباب	»	الشباب، لصاحبها السيد محمد سعيد المكي
فلسطين عامة	»	شركة فريج الله للصحافة وعموم المكاتب والباعة
بغداد	»	مكتبة السيد عبد الكريم زاهد
الموصل	»	الشباب : السادة عبد النافع فاضل وسعيد احمد
مصر	»	عموم المكاتب والباعة

بعريتها ، بل يازم النظر الى المعنى الخاص والوزن والاشتقاق . هناك ايضا امثلة كثيرة في لهجات البلاد العربية بالنسبة الى اللفظة الفصحى . هذه حكمة « دأف » تدل في الفصحى على النهوض والسير والسرعة . بيد ان استعمالها في فلسطين ولبنان يأتي بدلالة : تَوَالُف ، وكَف ، قطر ، وهو عين المعنى لفظ الناظر اليها في السريانية ، أي Dlaf . ولعلنا ان كثرة من سكان لبنان كانوا يتكلمون السريانية الى القرن السابع عشر ، ثم الاستنتاج ان هذه الكلمة « دأف » : قطر ، سال ، هي سريانية الاصل بمع ورود لفظ دأف في العربية .

كذلك القول في « لاط » بمعنى حرم ، لمن ، فهي من السريانية Lat ، مع وجود مادتها في العربية ، لكن لا بدلالة : حَرَم ، بل بمناة : ضرب ، طرد .

وعلى هذا النمط تأتي الالفاظ التالية : قمعه على الارض : ألقاه عليها . تلقح : استلقى على قفاه . تليح : مات واستراح . شط : سل . اقتلع : تَوَفَّر : أكل الملعع ايام الصوم . بجش : بجش . جقر : نش : خطف . كلها مستعملة في لبنان او سورية او فلسطين . هذه المدلولات . وجيها من السريانية ، وان وردت مادتها في العربية ، لكن تبيان مختلفة .

هناك ملاحظة ثالثة ، وهي ان وفرة من الالفاظ ، سواء كانت ثلاثية او ثنائية ، تدل من الاصل على فحوا متشابة ، تضيي مبدأ لغيرها من المدلولات . من ذلك الحروف المطلقة على عمل من الاعمال ، وفي الوقت عينه يعني بها صرنا من الاصول . وهو أمر طبيعي ، بداعي ان عددا من الافعال ، في حين حدوثها ، يصدر عنها صوت . مثال ذلك مادة « أج » يراد بها اولا العدو والسرعة والغزوة (وفي ذلك معنى الشدة) ، وممتاها الثاني الملوحة ، لان في الملوحة شدة ، كما ان المراتة صادرة عن المرة وهي القوة والشدة . الدلالة الثالثة لكلمة « أج » هي صوت لمب النار ، ومنه التصويت عموما . كذلك « هس » تدل على دق الشيء . وكسره . ولكن ، اذا كان حين يدق الشيء . يصدر عنه صوت بشدة ، جاءت « هس » بمعنى اسم صوت يزجر به الغم .

ومن هذه الامثلة في اللغة شي . كثار لا يحصره عد .

(للبحث صة)

وهي تواج : في سوريا ولبنان ٧٥ غرشا لبنانيا ، في العراق ٨٥ غرشا ، في فلسطين ٨٥٠ ملأ ، وفي مصر والسودان ٥ غروش مصرية

الادب مرمرجي الدومنيكي - القدس

المجدول الثاني

ضلّت طريقك يا جددولي
خرجت حيراناً كثير الاسى
ضاقت بك الارض على رحبها
تعبت روضاً زاهراً مودقاً
وتقطع الغسابة في حيرة
وترسل الانعام محزونة
تعاقر النملة ماء صفا
وتسبحم الشمس مرقاة
ويتر البلبل الحنة

يا جددولي تيسر وظل الخطى
دنيا من الآهات مملوءة
نعيها والبؤس في دربنا
ونطلب الراحة في مزجنا

يا جددولي يك يغو الى
امسا اتا فاروح حيرانة
لهاك! فاجر، نحوه... وانزل
تطلب شيتا - بعد - لم ينجل

محمود عيسى - صافينا



وعملقتها بالتصوف والسحر

بقلم: ه. پروست پیراین

تعريب محي الدين فايد



ان كل ما في الزخرفة العربية من رموز من خلق التصوف وهي انفس اريد بها دعم طوائفه من جهة ومسايرة للتقاليد في رعية الذوق البصري من جهة اخرى فان زخرفة ليست سوى ردود تحمده التصوف بشكل يتلائم كل المتعلق مع العقيدة الاسلامية. لقد خيل لبعض الباحثين ان الاشكال تتقلب حسبية بنحى ، تتقلب اعداداً ، فاذاً تكررت هذه الاعداد كان لها وقع موسيقي. ولكن هؤلاء الباحثين يهملون خصائص الاعداد في عالمها.

على ان هناك نقوشاً تتطابق من الاشكال المركزية فيكون لها عدد من الواو يا يتزايد
كما تتزايد الارقام ١٦٤١٢٤٤٢٤٥٤٤ ثم تعود فتشكل بشكل يشبه من بعض
الوجه نقل الارجل اثناء الرقص على الخطوط المرسومة مما يصعب الاستمرار فيه بغير
التعب المرافقة.

وقد يظن البعض ان الإخوة العربية واضحة لا ايام فيها ولا عرض وصافية خالصة لا ايجالها شيء. فنحن لا نقره على ذلك وان كننا لا ننكر الصفاء الذي ساد القروش العربية بلسانيا في العصر الممتد من القرن الحادي عشر الى الرابع عشر او في مراكز غير اننا نعترف من ناحية اخرى بان هذا الصفاء لم يظل طويلاً. بل اخذ يتلاشى الى ان انتقد في بقية العصور.

وواضح ان العين ليس من واجهها ان تتعرف فوراً الى الطريقة التي صنعت بها الخرقه فذلك امر لا يعني المتخرج المادي وانما يعني الناقد الفني او الصانع الحديث الذي يجب ان يفسحها او يستكشف خفاياها - ان سر الصنعة ينبغي ان يظل على العكس مستغنياً ليكون دعاءً على انطلاق الحاصل ، شأن الستار الذي يلقي على الانسان قبل

النظر في المرأة السحرة ليكون فاصلاً بين العالم الواقعي والعالم الوهمي - او الحقيقي - الذي يستلزم اليه .

فانبتش اذا وضعت معاملة قدر تأثيره واتعمدت فائدته ، غير ان هذا لا ينعمة ان يكون صافياً خالئاً اي غير متأثر بالقرن النوراني الذي كان في بد . نشأته يرمي الى محاكاة الطبيعة والترجمة عنها لان ذلك كان مما يحرمه الاسلام .

ان «كلايس» عندما كتب من فن الزخرفة والنقش قد شعر بان الزخرفة العربية - ونقل النقش العربي - لانتنا يزيد التعميم - هو ادعى فكورياً من الآثار القريية ، وانه انما كان ممتازاً لانه يمتق الاتحاد الروحي بين الفنان والمخالف وهذا ابعاد بل اسمى ما يرمي اليه الفن .

ولكنه يخطي . حين يعتقد بان النقش العربي يعني بتحويل طبيعة البد الى طبيعة الزمن ولعل خطأ هذا ناشئ من استخدامه لتأثير فلاسفتنا العقيمة هذه التأثير التي سببت كثيراً من الالطاسات فالفلاسفة الاقدمون كانوا يذهبون الى ان المادة هي نتيجة البعد وان للفكرة لا تفصل من الزمن . دون ان يقيموا اية أهمية للفروق التي اكتشفها برغسون مجدداً بين العلم المنطقي والبد المادي ، وبين الزمن الرياضي والزمن الواقعي . فلتد الى ما كنا فيه لنقرر بان لكل نقش عربي ثلاثة معان رئيسية واخرى ثانوية لا تحصى بطبيعة الحال :

١ : جمال زخرفي - هستيري - يثبت عن المعنيين الاخرين .

٢ : معنى لما وراء . الطبيعة .

٣ : معنى صوري .

وقبل البدء بشرح هذه المعاني يجدر بنا ان نشير الى ان العلم كينون guénon لا يعرف بذلك الالتباس الناجم عن اختلاط التعاليم الخاصة بما وراء الطبيعة التي كانت تعطي للعرب عن طريق الكسب او عن طريق الامتصاص بتلك التعاليم الصوفية التي كانت تعطي بطريقة فردية غير قابلة للانتشار .

لكن للروحية الاسلامية حالات خاصة تتساند فيها هذه التعاليم وان تكن غير قابلة للاشتراك مع بعضها في معظم الاحوال ان من يشاهد الزخارف المتكررة التي ترين مقصورة ابن سراج في قصر الحمراء او محراب مسجد قرطبة يمكنه ان لا يتجاوز حدود الذمة من حيث الجمال ولكنه يصل حثاً تحت تأثير هذه الرموز التي تحيط به اذا كان من «اتباع الشيخ» وبخاصة اذا كان

موهوباً الى افشاء السركا انه قد يستعين بهذه الزخرفة بلوغ بعض المقامات ... او بعض «الاحوال» .

وايس يعتينا ان نقف طويلاً عند الجمال الزخرفي ولكنه لا بد من القول - وانا في ذلك صادق لانني خربت الاوساط الاسلامية المتصوفة منذ ثلاثين سنة على الاقل - بان تأثيره البار على العين يزداد قوة كلما كان التصميم موضوعاً او مصنوعاً في ظروف كان فيها جميع الملمين في صناعة الزخرفة وفي صناعة النقش لا مكلفين بهذه الاعمال فحسب بل صوفيين في الصميم .

ليس في هذا الزعم اية غرابة لان التصوف كان في القرن التاسع عشر عهده المضطرب مما يشرب به في مصر داخل المساجد . ولكنه كان في اسبانيا ، في القرن العاشر والقرن الحادي عشر ، رائجاً حتى في الشوارع . انتشر بواسطة «الطرق» طرق الاخوة التي كان ينتمي فيها اصحاب الصناعات في شتى القرون .

فكانت الافكار الاسلامية وما وراء الطبيعة والتصوف تترجم مزوقة بالزخرفة الفنية الجذابة . وكان الاسلام يد العرب بشوة ضخمة من الاخيلة لانه اقرب الى توفير العقول منه الى توفير المحسوسات . فالتأثير من حيث النظرة . فالساميون جيمهم قد اشتهروا بالعلوم الرياضية والفلسفة وعلم الفلك . ومعلوم ان الافكار المجردة ومنها بل من أبرزها الاعداد ، لا يمكن ادراكها بشكل محسوس الا عن طريق التمثيل المنطقي ، وفي هذه الحدود تصح الاعداد مرتبطة باسم ما تمثله الطبيعة عندما تتفاحل امام اعيننا في مساحتها الكبرى . وليس ادل على ذلك من المظاهر الزخرفية التي تشاهدها في الصحراء فان لهذه حدوداً من غير شك لكنها تراجع كلها تقدم الانسان تحت سبائها الصافية وكواكبها الثابتة .

وليس غريباً ان نذكر هنا علم الفلك فقيدياً كان هو ذلك الجالب الذي دخل منه علم الهندسة الى الطبيعة . وبفضله اتحدت الفكرة المجردة للاعداد مع مقتضيات الحياة المادية .

ومن المرجح ان النقش العربي لم يبحث الى الان الا على الطريقة التحليلية مع ان الواجب كان يقتضي غير ذلك لان الفنان او الصانع سواء كان تقالداً او متأثراً او تقالداً ومتأثراً معاً انما كان هونسه يرمي الى غاية تأليفية Synthese . وهذا هو الذهن العربي فقد كانت تسيطر عليه ، قبل ان يلبغ في حل مضلته الى هذه الخطوط الرشيقة ، فكرة تأليفية خالصة هي فكرة متصوفي الاسلام عن

«الوحدة» أو التوحيد.

ضع كل هذه نصب عينيك وتعال تفس الروايات وقس المضلعات وقدر المضلع الواقع تحت القوس حيث زخرفة الازهار ، وحاول ان تقيس كل هذا على الطريقة المثبتة في عرض الفكرة الرئيسية تجدد عندئذ في الوسط المربع والخمس والستس وحدات هندسية ومن حولها ازهاراً متلازمة متأسكة تواف بينها جيداً .

والنقش العربي يجعلنا الى اقصى من البعد والزمن انه يسبب لنا سياً اذا كنا متشوقين الى ذلك ، حالة من حالات النشوة السامية قلنعي هدها جميع لذاتنا واحساننا . والى ذلك فهو لا يعجز عن تحريك شعور الناظر العادي لا نقول بالخلود ، فالخلود صعب فهمه عليه ، بل بشي . من الالام والنوض ومثل هذا الفن لا يمكن الشرر عليه في مجاري المذنبات الاخرى فهناك بعض حالات فقط من التصوف توفى الى اشاعة الشعور بالخلود لان (الحس الازلي) اذا هو اطلق وترك له سبيل الامتداد تحظى في الطبيعة جميع الحدود .

ان الزخرفة العربية تسعى الى ادراك غايتها هذه ، غاية الالام والنموض ، عن طريق تعداد البواش والمزورات .

وقد استطاع كاييت Gayet مؤلف كتاب (الفن عند العرب) ان يقرر ان فن الزخرفة الهندسية عند المسلمين تشده روابط كثيرة الى ما وراء الطبيعة والتصوف فهو يعبر عن كيفية امكان استعالة التكرار الى وحدة . وهذا قانون يؤمن المتصوفون بان الخليفة انما قامت على اساسه . ويطلقون لذلك يرموز تحجب ما وراءه من امور جوهرية هذه الامور التي تسب على مدى الزمن وبالتكرار حالة من حالات الذلة السكرى بنوص فيها المرید الى النهاية .

وانا اجد هنا في استعمال المسلمين الروحيين لهذه الزخارف معنى للرحلتين اللتين تقوم عليهما الاعداد والتصوف وهما الجمع والفرق وواضح بعد كل هذا انه من الصعب الجزم بان الفن العربي يخفف اماننا البعد والزمن . فالفن العربي انما يستطيع ان يصل بالشخص الى هذه الغاية اذا كان الشخص موهوباً على ان يراعي في ذلك مبدئي الاقتدار والتعاقب . لان المورثات اذا استجالت الى احساس مجرول كان تكررهما باعثاً على الفناء اللذعة المتعاقبة من ساحة الشعور .

وخلاصة القول ان النقش العربي يسبب لنا ما يسمى (بالسكون الحلي) فهو يبسط علينا هتوراً شعرياً شاملاً تكون سيطرته اعمق واقوى من اي نوع من المخدرات .

ولهذا كان النقش العربي ، وهو في الواقع اثر في آثار المتصوفين كمثل القنون التي لها هذا السمو الروحي ، لا يستهدف الشعور وانما يستهدف العقل ، والعقل فحسب .

وهذا حكم لا ينطبق على النقش العربي وحده بل على جميع الفنون الاخرى . ويمكنني ان نذكر للبهنة على ذلك ما يتوكله الشيد والتصيد في نفوس العرب من شعور واحساس ، في الشيد والتصيد تكرر كما في النقش لاننا ان حذنا او زدنا بيتاً بل طراً اي تحوير . غير ان النقش يفوقها كثيراً من هذه الناحية في خاصه الفكرة اذ يصلح وسيلة ممتازة لنهم ما وراء الطبيعة والتصوف .

ولعل من المحسن ان نذكر ما تسيبه نظرة الدراويش (المولوية) الى السماء من شعور وتأثير . بما قد يدعي الطبيعيون انه نتيجة مسكرات او مخدرات عادية - على انهم معنودون في ذلك قلعة خبيرتهم ولذلك تراهم - انهم في واد والآخرين في واد - وواجب ان نشير هنا الى القصص العربية فهي تتفن في طرق ادائها مع القروش لان هها دائماً ابراز العرب في احسن وجه واجله . فهي ترمي الى اشاعة الشعور بالجهول ولهذا كانت لا تقصد الى لغة المتخصص او الجامع فحسب بل الى الاشارة لمخبر ما وراء الطبيعة . وهذا الامر ينطبق على جميع الفنون الاسلامية ايضاً . ولا يقوم البرهان على ذلك في القاهرة وحدها بل في جميع البلدان العربية الاخرى كبلاد الاندلس ومراكش والجزائر .

وليس صحيحاً ما يذهب اليه بعض الطبيعيين من ان القروش العربية بجميع انواعها ، حتى الزخارف منها التي هي من الانواع الاكثر انتشاراً عند المسلمين ، كانت خالية من المعاني الرمزية . فالسالميون بوجه عام قد اشتهروا باهتمامهم بعلم الاعداد والمضلعات وهذا وحده كاف لاهتمامهم معنى الرموز .

والواقع ان الاعداد والمضلعات كانت من عناصر الفن والجمال اذ كثيراً ما كان يمد اليها في تمثيل الرموز الحسية المقدسة هذه الرموز التي تسمى (بالجفر) والتي تقابل عند اليهود القسم العددي والهندسي من (القبالة Qabbalah) وبمالات شك فيه ان الهندسة والحساب يلتقيان فان الاعداد 3 و 7 و 9 ترمز الى اشكال المثلث والمربع والخمس والسبع هذه الاشكال التي تنمو حتى تشمل جميع الانواع الاخرى . من هذا المبدأ تطلق القروش العربية وباليه تنتهي . على ان السالمين لم يشغلوا من هذه القروش رموزاً لما وراء الطبيعة فحسب بل كانوا يستخدمونها في اعمال السحر

ايضاً. هذه الاعمال التي تعتبر نتيجة طبيعية لما تفهمه بعض الاذهان عما وراء الطبيعة. فنذ القرن الاول للهجرة وبعد القرن العاشر الميلادي على الخصوص بدأت النجوم الخمسة والمسدسة تزين الكؤوس السحرية والمرايا السحرية وفصوص الخواتم ويحسن هنا ان نذكر ان الحجر والتنجيم وهما من ضروب علم القيب قد كان فيها للاشكال الهندسية والاعداد المكان الاول ، وقديماً كان السحر عند الكلدانيين رياضياً بحتاً .

ولعل في تلاوة « الاوراد » مكررة على حبات السجدة وفي استخدام الانغام الحركية في « الذكر » برهاناً على اعتقادهم بما للاعداد من قيمة خلقية هذه القيمة التي انما تعتبر الاشكال الخرافية مظهرأ من مظاهرها .

فالتقوش والزخارف ليست سوى اذكار نظرية . . وهي تفعل في الانسان احياناً ما تفعله (الطلامس) (والتأويذ) .

ان للتقوش اذن غايات بعيدة وبعيدة جداً . والفكرة الصوفية هي الفكرة التي كانت تسيطر عليها جميعاً .

والقريب انه ما عرف عن احد ممن تعاملوا في الخرافة ، ابان ازدهار الفنون في الاسلام ، انه انشئ الى مدرسة ما بل كان هؤلاء يلقون دروسهم بطريقة شفوية . فكان « المرید » يبدأ بالاتصال الشخصي بشيخه ثم ما بلبث ان يصبح هذا المرید مطعاً . ولقد كان في القرب شي . يشه هذا في القرون الوسطى حين كان يتعدى على صاحب الصنعة الاصل المباشر لاكتساب الطرق والاساليب .

ومما هو جدير بالملاحظة ان الصاعات القديمة في اوروبا لا سيما صاعة الفن كانت تستهدف عند نشأتها عبة دينية . شأنها في ذلك شأن جميع الفنون الاسلامية بصورة عامة والنقش منها بصورة خاصة لانه الصفا بالدين . . غير ان الفنون الاسلامية قد تفرقت من دونها بالمحافظة على طابعها هذا بصورة مستمرة فظلت دائماً حقلاً خصباً لما كان يتبع من منه علم النفس الفلسفي والديني في الاسلام .

وفي هذا دليل قاطع على ان الفنون الاسلامية لم تكن عبثاً بل كان لها هدف تنجيه اليه وتعمل على بلوغه بقوة وعمق وتعبير .

عريب محي الدين فابره



امراء القصة في الشعر العربي

فلم عبد الغني العطري

مؤرخي الادب ، اول من فتح باب الشعر القصصي امام الشعراء .
يحدثنا الملك الضليل في شعره هذا عن مغاسراته ، ويروي لنا
حوادثه مع عشوقاته والنساء الهوائيات اجبن وعاشرهن ، وبمسا
البنين ، بعد ما قام اهلوهن صوم حجاب الماء حالاً على حال . ويصف
لنا اللقاء بينه وبين محبوبته والحديث الذي دار بينهما ، وكيف
خافت المرأة ان يفضح امرهما والناس من حولها ، وكيف اقسم
انه لن يبيع مكانته ، ولو قطعوا رأسه لنسأله اوصاله :

سوت اليها بعد ما قام اهلها سمو حجاب الماء حالاً على حال
عدالت : سباك الله انك فاضحى ألتتري البدار والناس احوالي
ذنت : بين الله أبرح قاعداً ولوقضوا رأسي لديك واوصالي

ويروي لنا في مقطعه قصته المشهورة مع المذاري ، يوم ذبح
من تأكله الجند يا من من لحمها وشحمها .

وفي مقطعه أيضاً ينقل علينا حادثته مع إحدى محبوباته ،
ويحدثنا كيف سعى اليها متجوّلاً حراساً لها ومشراً يحرصون على
قتله . جاءها وهي تجلج ثيابها وتتأهب للنوم ، فأذنته وعفته . . .
ثم خرج واباحا أخيراً وهي تجر ورائها ذيل رداء تخفي عن الانظار
آثار مشيها :

وبسمة خدد لا يرام غاؤها قننت من لوجها غير سجل
تجاوزت أحراماً اليها ومشراً علي حراماً لو يبرون عتلي
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السر الا لبنة المنفصل
قلت : بين الله مالك حبة وما ان اري حنك الفواية تنجلي
خرجت بما اشئ تجر ورائها على الرنسا ذيل مرط مرحل

ولاحري القيس طرّفوا قاصيص يروينا لنا في مواضع متفرقة
من ديوانه ومعلقته .

وما هو جدير بالذكر ان امرأ القيس لم تأتنا بهذا الضرب من
الشعر كسلاً ، وبالشكل الزائع الذي نجده عند ابن ابي ربيعة ،
ولما كان له فضل السبق اليه ، وتوجيه الشعراء اليه من بعده . وقد
كان هذا الشعر قليلاً في العصر الجاهلي ، ونحن لا نجد شيئاً لشعر
القصص الغرامي في ذلك العصر ، الا في شعر المنخل اليشكري ولا

القصة فن من فنون الادب الجيلة ، التي اصبحت تحتل في
الآداب الحديثة المكان الارفع . وصار علينا اذا اردنا ان نعرف
مقدار رقي الادب في احدى الامم او تأخره ان ننظر الى فن القصة
عندها ، وبقدر ما يكون عليه هذا الفن من رقي او انحطاط ،
يكون ادب تلك الامة مزدهراً او متأخراً .

وكان من حظ الادب العربي انه قصر في احب القصة ،
فاستطاع بعض الباحثين والمستشرقين ان يتألوا من ادبنا ، وان يمتدوه
بالنقص . وقد تكون دعوى هؤلاء الباحثين والمستشرقين على
شيء من الحق ، ولكنها ليست على الحق كله ، واتنا نجدي للتراث
العربي ولا سيما في المقامات وفي الف ليلة ، ما يبطل دعوى اولئك
الباحثين والنقادين .

ويقد لي ان التحدث عن ضرب من القصة بدلاً من القصة
والروعة ، هذا الفن الذي نجده لدى ما نسميه شعراء العرب الجاهلي
كان مؤسسه الاول - ان صح هذا التعبير - الشاعر الجاهلي
« امرؤ القيس »

والذي يغلب على الظن ان الشعراء العرب الذين نجد في شعرهم
قصصاً او ما يشبه القصص ، لم يبعدوا الى هذا الضرب من الشعر
قصداً ، ولكي يكون شعراً قصصياً - لانهم لم يعرفوا القصة على
شكلها الحقيقي - وانما نظموه ليرووا فيه على الغالب ، حوادث
مغامراتهم وزوراتهم ، فبادت القصة فيه ضو الحماط ، لا تصنع
فيها ولا تكلف . ولعل ابتعاد هذا الشعر عن التضمن والتكلف
وانتفاع الشاعر اياه من صميم الواقع والحياة ، هو الذي يجعلنا نجد
فيه لذة وممتة لا نجدها في سائر الشعر العربي .

واذا اردنا ان نصف امرأ القيس ، والا نأخذ برأي الدكتور
طه حسين في الشعر الجاهلي عامة ، وفي شعر امري . القيس خاصة ،
كان الملك الضليل الشاعر العربي الاول الذي فتح اسام الشعراء
باب القصص .

وشعر امري . القيس في القصة لا يبعدو ان يكون محاولة ،
وقد اصاب بعض النجاح في محاولته هذه ، وعده المنصفون من

سيا في قصيدته الرائية التي يصف بها المتجرعة امرأة النعان (١٤).

*

تترك الآن شعر القصص عند امرئ القيس، لتلتفت الى الشاعر الذي قال بعضهم في وصفه:

« ما عصي الله بشيء ، كما عصي شعر عروبن ابي ربيعة ».

اجل لقد كان عمر امير الشعراء ، التزلين غير مدافع ، وكان شعره ، في النزل القصصى ، ومحادثة النساء ، والحوار الذي يدور بينه وبين محبوباته ، درة في جبين الشعر العربي .

وقد استطاع عمر ببراعة فنه ، وقوة اختراعه ، ومقدرته الشعرية

ان يروي لنا حوادثه الغرامية ، بشكل قصصي يستهوي القلوب . ولعل احسن ما نظم « شاعر المرأة » في عالم الشعر القصصي رائيته الشهيرة التي يروي لنا بها حادثته مع محبوبته « نعم » وكيف سعى اليها ذات ليلة بعد ان نام المروائل والحساد ، واطنعت الانوار وغاب قيد كان يهوى غيوبه ، وخضض عنه الصوت ، فاخذ يمشي مشية الحباب على سطح الماء ، مملا اقبل عليها فانجأها بتمسحه فصرخت متحمسة ، وكادت بمكنون التحية تجهر . ثم عضت على اصبعها خشية التضحية ، واخذت تعاقبه على طبيعته :

وقالت وضعت بالبان فضحتي
اريتك اذ مآ عليك لم تحف
فولم ما ادري اضجبل حاجة
فقلت لما بل قادي الشوق والهوى
فقلت وقد لانت وافرخ ورجا
فانت ايا الخطاب غير مدافع
فبت قرير العين اصيت حاجتي

ويصف لنا بعد ذلك ليلته هذه مع « نعم » وكيف تقاصرت تلك الليلة ، وما كان ليله قبل ذلك بقصر .

فلما تعنى الليل الاقلمه ، وكادت النجوم تقيب ، اشارت بأن الحلي قد حان وقت قيامهم ، ولكن « مزور » موعداً للقاء . جديد بينهما . وبينما هما كذلك ، اذا جناد يهيج بالقوم دايماً ايامهم الى الرحيل فلما رأته « نعم » ، من قد قلبه ، رغبته اليه ان يدركها بجمل يثقل الموقف :

فلت اباديم فلما افترقم
فالت افعينا لما قال كاشح
ولما ينال السيف ثارا فثار
طينا ، وتصدقا لما كان يثر ؟

فان كان ما لا بد منه فبهره
فان كان ما لا بد منه فبهره
أفصر له اخي بدء حديثا
وسألني من ان ضلأ متأخر
ولها ان تبقيا لك حرجا
وإن ترجبا صدرا بالكت أحمر

فقامت الى اختها ، والدموع في عينيها ، والحرف في قلبها ، فقضت عليها ما حدث ، فارتاعا بايدي بدء . ولكن احدهما اقترحت ان :

يوم فيشي ينشأ تشكرا
فكان عني دون من كنت اتقي
فلا اجزنا ساحة الهوى قان في
أما تتسحي او ترعوي ابوتك ؟
اذ بشت فاصح طرف منك فبورا
لكن يحسبوا ان الهوى حيث ينظر

هذا عرض موجز لأهم ما جاء في رائية عمر ، هذه القصيدة التي تعد درة في جبين الشعر العربي ، لما حوت من رائع الوصف ، وورقيق النزل وشائق الحوار . انما لون جديد في الشعر العربي ، كشف الالهام امرؤ القيس عن بعضه ، ولم يتح لنى جاء بعده من الشعراء ان يخلق في البحر الذي حاول امرؤ القيس ان يصفق بجناحه فيه .

واذا لم يكن لاس في ربيعة من الشعر سوى هذه القصيدة ، فهي في بطاري كافية لان ترفع الى عرش الشعراء الذين اجادوا في البسة الشعرية وبرهاها . ولكن ابن ابي ربيعة لم يكن بهذه القصيدة قصصية وحده ، ولما وقف كثيرا من عبقرته ونبوغه نظم هذا العزل الهلي احديده . وفي ديوانه كثير من امثال هذا الشعر القصصي الذي يستهوي القاري . ويأخذ بجماع قلبه .

وانظر اذا شئت قصيدته التي مطلعها :

راح صحي ولم أحي النوارا
وقبل لو مر جوا ان تزارا

ففيها يروي لنا حادثته مع محبوبته « النوار » ، ويصف كيف فارقته ، وكاد يستطير قفله من لوعة الفراق ، الى ان استطاع ان يعي لنفسه لقاء بمجونة بعض صحبه الاوفياء . ولنتمع اليه كيف يصف لنا لقاءه مع من يحب :

ثم اقبلت رافق الذي اخي الرطه
فالتينا فرحيت حين سلمت
ثم قالت هذا الشاب رأينا
منك هنا فجدا واوردوا
قلت : كلا اين منك بل
خفتا امورا كتبا بها أغمارا
فجئنا الصدود لا رأينا
قالة الناس ، ينسب استنارا
وركبنا حالا لتكذب هنا
قول من كان بالبان اشارا

ثم اصططحا بعد هذا العزل والعتاب . ويؤكد لها حبه فيقول :

والليالي اذا فأيت طوال
وارها اذا دنوت قصارا

ويقضي عمر عند النوار ليلة من أحب لياليه إليه ، وعندما يظهر ضوء من الصباح تنبه قائلة :

يا بن عمي فذلك تنبي الي اني اكشعاً اذا قال جارا

ولو اردت التنبط في الحديث عن القصة عند عمر اكثر مما فعلت ، للاق في المجال ، ولكنني اكتفي بالإشارة الى قصيدتين من جيد شعره في هذا الباب ، ومطلع الأولى :

هـاج فؤادي موقف ذكركي ما أعرف

ومطلع الثانية :

طال ليلي وقتنا في العرب واعتاني طول م ونصب

ففيها عذوبة ورقة وفن قصصي ، لا يقل روعة وسحرأ عن كثير من شعره القصصي ، الذي تجده في صفحات شتى من ديوانه .

✽

ومن ضربوا بسهم في القصة ، الفرزدق الشاعر . فقد راق له اسلوب ابن ابي ربيعة في الغزل القصصي ، وأعجب به ، كما راق له من قبل اسلوب امرئ القيس ، فحاول الفرزدق ان يحاكي في الآفاق التي خلق فيها عمر ، ولكن خشونة شعره . واستعاد الغداه وتوافقه عن الرقة والعذوبة لم يجد له السيل الذي سلكه من قبل عمر امرؤ القيس . والفرزدق في قصصه الغرامية لم يكن سوى تقليد على جلد قبله ، فهو يروي لنا - كما كان يروي عمر وامرؤ القيس - خبر زيارة ليلية لامرأة يشتبهيا ، ويصف كيف تجسم المشاق وصعد إليها بواسطة الحبال ، قضى عندها ليلته ، وعاد من حيث أتى ، بعد ان دأبت الحبل به امرأتان من أعلى المنزل . ويصف لسانزوله على الارض فيقول :

فما استوت رجلاي في الارض قائلاً : (✽)

أحيى برجي أم قتيل غداذره
فلت : ارضا الاسباب لا يشعروا بنا ووليت في أعجاز ليل أباده

ولعل أبرز ما يبيح غزل الفرزدق القصصي فضحه وثقة الحوار العذب فيه ، الذي نال به عمر مثاقفه الرفيعة في الشعر القصصي . ومن الجدير بالملاحظة حقاً ان الشعراء الذين زاولوا فن القصة في الشعر قلوب السدد ، ضيאו النتاج القصصي ، عرفنا بعضهم في الجاهلية والإسلام ، ونحسنا بعض قصصهم واخبار مغامراتهم وزيوراتهم .

وتروي بعض كتب الادب ان انصار الامويين عندما انهزمت دولتهم وزال حكمهم ، وضوا اسطورة السفيناتي شمرأ ، وألقوا الملاحم القصصية بالشعر والنثر . وقد تناولوا فيها الدعوة الى الامويين وإعادة حكمهم . وقد ألفت هذه الملاحم في القرن الثالث للهجرة ولم يبق لها اثر خلال العهد العباسي .

واذا نحن تطلعا الى الشعر في العصر العباسي ، لم نجد فيه من القصص شيئاً ، اللهم سوى لحات لا تناسق فيها ولا فن . ولكن ابا نواس ذلك الشاعر المساجن الذي تذكرنا غمرياته وتهمره بنزل ابن ابي ربيعة ، من حيث الطرافة والجدة والروعة ، ذلك الشاعر العبقرى يقص علينا طرفاً من اخباره ومغامراته بشكل يشبه بعضه اللحن القصصي ونجد الشعر القصصي في وضوح عندما نقرأ قصيدته التي مطلعها :

وأعود ذي طرقت فناء بيتان صدق ما ترى فيهم نكرا

ففيها يروي لنا حادثة من حوادث مجرته وفسقه ، هذه خلاصتها :

« قمع ابو نواس وصحبه باب الذمي الجليل ، الاحمر العينين ، حبب اليهم مديحاً خائفاً ، فاقرب من الباب ، وسأل عن الطارقين فاجابهم بصوت عالٍ ، فأتوا به بنت الحان . فهذا روع الذمي وابداً قلبه . ثم فتح الباب ، فبدأ الذمي فنى حسن الصورة والمنظر . فسأله ابو نواس عن اسمه ، فأخبره الفتى الذمي بالاسم واللقب . . . ثم اخبروه بأنهم راغبون بمجرته المحققة ، فأجابهم الى سؤلهم وقال : ان خمرته قد احتجبت فيخدرها حقاً شمرأ ، فأدوا له خمسة دنانير متخلفته ، وجلسوا بعد ذلك يجتمون مع الساقى الجليل .

ثم وصف ابو نواس ، مجلس الشراب والساقى ، وتنزل بجسده وعذوبة حديثه . »

✽

هذه لمحة موجزة عن شعراء القصة في الادب العربي . وما ازعم اني أحطت فيها بكل ما قيل في الشعر القصصي عند العرب ، ولكنني أطمح في ان اكون قد اعطيت صورة عن هذا الفن في شعرنا العربي ، بعد ان رأيتنا ان شعر القصة واللحمة يحتل منزلة رفيعة في آداب الامم الاخرى .

عبد النبي العطري — دمشق

(✽) يرجع الضمير هنا الى محبوبته ، وصديقه لها .

مدح

في منك طيب مرعد
 وجد شعاع خافت
 يود كيف الانفلات
 يسبح في أكذوبة
 يا طيبا من مستحيل
 دفع سراييم غرق
 منها الطراوات ومنها
 ينصام في جفون الرضا
 ولي على الهرمان جوع
 وفي فواغي ظلمة
 تروح فيها همه
 لو انها فيض الدجي
 اهوى الزحابات وكونا
 هندي الذي في طرفه
 حدوده يموت فيها
 هذا على انطلاقه
 يصوغ من أسي غدي
 في غدع مفرد
 في مدار موصد
 ترخي عنان الابد
 متفرد لم يوجد
 فيه حياة الموجد
 عش حلم امرد
 وثغر عمر ارفيد
 حول عيني ويندي
 صفرا بوجه اسود
 من السنا وتقندي
 او هرة من فوعد
 واحمأ لم يولد
 ايماءة المستند
 خاطر الحد
 كلمة في مشهدي

علي محمد سلق - صبرا

مفهوم الذكاء لمقاييس علم النفس الحديثة

بسم منس قان
مجاز في التربية وعلم النفس



كان

الحديثة في هذا العصر وهما: الناية بأمر التليذ الفرد، (أي دراسة الفروق الفردية) والاعتماد على الطريقة التجريبية في حل مشاكل التربية والتعليم . ولا بد لنا من إيجاز المقصود من هاتين الترتين قبل أن نحاول تعريف الذكاء، ونبين شيئاً من مقاييسه .

إن اختلاف الأفراد في الصفات العقلية والوجدانية أمر معروف من قديم الزمان ، ولكن المدارس لم تلتفت إلى أهميته إلا منذ وقت قريب . إذ كانت نظم التعليم المألوفة تعمل على صب جميع التلاميذ في قالب واحد مما اختلفت طبائهم ، ومهما كانت بينهم من فروق في الاستعدادات والمواهب . ولا تزال إلى اليوم تحشد أنظاراً كالتلاميذ للتلاميذ في صف واحد ، ونضع لهم منهجاً واحداً ونطالبهم بدراسة ثم نحب بعد ذلك لأن بعضهم يعجزون عن القيام بتعليمهم ، وننسب عجزهم إلى الكسل والامهال، مع أن السبب الحقيقي في عجز الكثيرين منهم ، هو أننا نكلفهم ما لا طاقة لهم به ، ونطالبهم بمواد لا تنفق مع استعداداتهم ، ولا تحتملها مداركهم ، وبذلك نحني عليهم ونلحق بهم أشد الأذى .

هذا هو تعليم الماضي، وهو تعليم يتناقض مع طبيعة الحياة البيروني بكثير من التلاميذ إلى أن يصبروا مشاكل دراسية وخلقية . أما تعليم الحاضر والمستقبل فإنه يشترط في مناهجه وطرقه أن تكون مرنة متنوعة ، تتبع استعداد كل تليذ وشخصيته . فواجب المربي أن يدرس تلاميذه كي يثق على مواهبهم واستعداداتهم وقدراتهم العقلية . وبذلك يتسنى له أن يختار لهم من وسائل التربية الأنجها ومن المعلومات أكثرها ملائمة لظروفهم وعقليتهم .

ومقاييس الذكاء . من أهم الوسائل التي تستعين بها التربية الحديثة على فهم عقلية التليذ . وأما الترة الثانية ، أي الترة التجريبية فقد وجدت منذ أخذ علماء النفس يستعملون في أنجهم طرق القياس والتجريب ليثبتوا في آرائهم من عناصر الصواب . وما زاد في الاهتمام بالطريقة التجريبية أن العصر الذي نعيش

علم النفس قبل القرن التاسع عشر علماً فلسفياً قليل التقدم يعتمد على بضعة نظريات، هي نتيجة التأمل الباطني لعدد قليل جداً من الفلاسفة . وما جاء القرن التاسع عشر حتى تطلع علماء النفس إلى معامل علوم الحياة والطبيعة واعتبراها ، واقتبسوا كثيراً من طرقها التجريبية ، ومن الطرق الرياضية التي تتبع في معالجة نتائج هذه العلوم . وكان مهمهم قاصراً على معرفة كنه العقل البشري بوجه عام وطبيعة سلوكه ، أي صفاته العامة ، يصرف النظر عن الفروق التي توجد بين عقل وآخر .

وبعد أبحاث طويلة ، واستقصاءات تجريبية مضنية لا سبل إلى ذكرها الآن ، توصلوا إلى معرفة طبيعة العقل قدرته بالنسبة للعلم والنوع والجنس والوراثة والبيئة والتعليم . واخذوا عند العقل البشري الجبار إلى تجاربهم وأنجهم حتى وصلوا إلى وضع علم خاص افردوا له مكاناً بين العلوم التجريبية ، وسموه علم قياس القدرات العقلية ، وبينها الذكاء . ولم تأت سنة ١٩٣٠ حتى كان لدى العالم أحدث المقاييس للذكاء ، وضعت بعد بحوث وتجارب استمرت ما يقرب من خمسين سنة .

وانتشرت هذه المقاييس في العالم ، وشاع استعمالها في كثير من نواحي الحياة ، وحدثت انقلاباً في نظم التعليم والصناعة ، وفي التكريع وطرق معاملة المجرمين . ولو نظرنا إلى الناحية التي تهنا بصفة خاصة ، وهي ناحية التعليم ، لوجدنا هذه المقاييس تطبق الآن على الملايين من التلاميذ في امريكا وأوروبا كل عام . وتراعى نتائجها في اختيار مناهج التعليم وطرقه ، وفي نقل الطلاب من فرقة إلى أخرى ، وتقسيمهم في الفرقة الواحدة إلى فصول متجانسة ، وفي توجيههم إلى السبل التي تلائمهم من حيث نوع الدراسة ومهنة المستقبل .

ويجع السبب في سرعة انتشار هذه المقاييس وتزايد الاهتمام بها إلى أنها تتصل مباشرة بترتين من أهم التزعات القابلة على التربية

والانتباه الإرادي». وفي مناسبة أخرى قال: «إنه القدرة على الإدراك والابتكار والاتجاه». ويقصد بالاتجاه، فهم التحليلات وتنفيذها. ويلاحظ في تعريفه هذا انه رغم اعترافه بأن الذكاء، شيء واحد فإنه يقسمه الى وحدات. وكذلك نلاحظ ان تعريفه يصف وظائف الذكاء أكثر مما يصف حقيقة.

وهنا لا بد لنا من وقفة قصيرة عند شيخ الباحثين في هذا الموضوع الذي وفق بعد كشف ثلاثين سنة الى وضع أحدث الاختبارات لقياس الذكاء، وهو الاستاذ سيرمان بجامعة لندن. فأراؤه تعطينا أوضح الأفكار المتفق على صحتها اليوم حول معرفة كنه الذكاء.

يرهن سيرمان بطرق رياضية ان كل عملية يقوم بها العقل يمكن اعتبارها نتيجة فعل عاملين: عامل عام مشترك بين جميع العمليات العقلية للفرق الواحد، وعامل نوعي خاص بكل عملية بالذات. فكل شخص مقدار ثابت من الاستعداد العقلي العام يؤثر في درجة نجاحه في جميع العمليات العقلية التي يحاهاها من الإدراك الحسي البسيط الى ارقى عمليات التفكير المجرد والابتكار. ولكن هذا الاستعداد العام لا يعمل وحده، بل يوجد الى جانبه استعداد نوعي لكل عملية، والنجاح في العملية المعينة يتوقف على الاستعدادين معاً. فنقدرني على حل مسألة حسابية تتوقف على استعدادي العقلي العام من جهة، وعلى استعدادي الخاص لحل هذا النوع من المسائل من جهة أخرى. وقدرتي على نظم قصيدة تتوقف على استعدادي العقلي العام من جهة، وعلى استعدادي النوعي للنظم من الجهة الأخرى. وقدرتي على الرسم المتقن والتذكر العبد تتوقف كذلك على استعدادي العقلي العام من ناحية وعلى استعدادي لكل من هاتين الناحيتين أيضاً. فقد يكون استعدادي العام عالياً جداً، ومع ذلك لا أكون براعاً في نظم الشعر أو رسم المنظر اذا كان استعدادي الخاص لاحدى هاتين الناحيتين ضعيفاً.

والقدرة العقلية، كالتصور والتخيل والتذكر والاستنباط، والإدراك والفهم وغيرها، تختلف بدرجة تشعبها بالعامل العام. وبهنا ان تعرف بالتحديد أي انواع العمليات العقلية أكثر تشعباً بالعامل العام ولهذا وضع سيرمان طريقة رياضية دقيقة لاكتشاف درجة تشعب أية عملية به. أي بالعامل العام، ثم طبقها على مختلف الوظائف العقلية فوصل الى ان أكثرها تشعباً به العمليات التي تنطوي على استنباط العلاقات، وأقلها تشعباً به العمليات الحسية او الحركية البسيطة التي تتوقف على عمل مركز خاص من المراكز الحسية.

فيه عصر انقلاب وتجديد في فلسفة التربية ونظمها، تصافرت على انتاجها عوامل عدة، أظهرت فساد النظريات القديمة. فقام المفكرون والمصلحون يناقشون بأساليب جديدة يرون فيها العلاج الثاني لما في النظم الحالية من مساوي. وللتحقق من صواب هذه الأساليب الجديدة او خطئها، أنشئت المعامل التجريبية وانتشرت في بلاد عدة لان التجريب العلمي اساسه القياس الدقيق والنتائج العملية.

هاتان المرحلتان: نزعة دراسة القروق الفردية، ونزعة الاعتداد على التجريب، هما العاملان الأساسيان اللذان ساعدتا على شدة الاهتمام بقياس الذكاء، وتطبيقها في التعليم.

اسماء مرمزة لدراسة الباحثين في طبيعة الذكاء

سنلقي نظرة سريعة على مختلف التعاريف التي قدمها لنا علماء النفس التجريبي عن الذكاء، والتي استخلصوها من أبحاثهم وتجاربهم واختلفوا فيها باختلاف تطور هذه الأبحاث والتجارب.

عرف سبنسر الذكاء، «بأنه القدرة العقلية على تكييف العلاقات الداخلية (العقلية والفسيولوجية) عند الكائن الحي بالعلاقات الخارجية». وبعبارة أوضح «ان الذكاء هو القدرة على تكييف الكائن الحي سلوكه للبيئة». وعرفه شترن الألماني بالطريق مستمد من آراء سبنسر فقال: «الذكاء هو القدرة العقلية على التكيف للوظائف الجديدة». او هو القدرة على التصرف». وشارك شترن في هذا الرأي عالم آخر هو كلايارد السويسري فقال: «ان العمليات العقلية التي تسهل في حل اختبارات الذكاء، لا تخرج عن كونها مواقف جديدة تحتاج الى تكييف خاص. وعرفه كلنن «بأنه القدرة على التعلم» والواقع ان التعلم نتيجة لوجود الذكاء. وليس هو الذكاء. يمينه. وعرفه اينجهاسوس: «بأنه القدرة على تجسيم العناصر» او ببساطة أوضح «القدرة على تنظيم أفكار ومؤثرات متفرقة وربطها بعضها ببعض كي تتكون منها وحدة ذات معنى». وعرفه تيرمان «بأنه القدرة على التفكير المجرد». وذكر شيرل بيرت «بان الذكاء هو القدرة العقلية العامة الموروثة». ويربكس ثابت: «بأنه العامل العام الذي يتخلل كل تفكيرنا ويجري القدرة على كشف العلاقات والملاقات». اما تورنديك فقال: «ان الذكاء هو مجموع الوظائف العقلية العليا». اما أفرد بينيه الفرنسي فقد كان يميز تماريفه للذكاء. كلما تقدم في مقاييسه وتنت فيها. فقال في إحدى المناسبات: «الذكاء هو القدرة على التكيف

واستنباط العلاقات والمتطابقات بين الأشياء. امر هام جداً في الحياة العقلية. ولذلك يمكن ان نعتبره اصح مقياس لقدار العامل العام عند الشخص.

وهكذا استطاع سبيرمان اثبات وجود عامل عام مشترك في مختلف القدرات العقلية لا يعمل بفرده ابداً ، بل يوجد الى جانبه في كل عملية عقلية عامل نوعي خاص بها . وهذا العامل العام هو اساس فكرة الذكاء. المألوفة. وهو الذي تقيسه المقاييس للتحديد عليها.

المراسل التي مرت بها مقاييس الذكاء

ان شغل الناس منذ القديم بمعرفة ما لغوهم عن يمثلون بهم من القوى العقلية والصفات الخلقية ، قد دفعهم الى البحث عن علامات ظاهرة يستدلون بها على تلك القوى والصفات. وقد غا علم الفراسة عند العرب ، وكان له شأن كبير كما يستدل على ذلك من القصص الكثيرة التي وردت في كتبهم الادبية. وفي القرن الثامن عشر وما بعده اعتيد كثير من علماء النفس على الفراسة في دراسة الجمعية والوجه، وجعلوها اساس الحكم على ذكاء الانسان وطبيعته الخلقية. ثم جاء العالم الايطالي لومبوزو الانصاف في علم الاجرام ببساحت جديدة وذكر بأنه يمكن التعرف الى النشء العالي من التشوهات الجسمية التي تدل على تقهقر واضطراب. ولكن هذه النظريات والبحوث جميعها لا ينظر اليها اليوم الا كفضائل تاريخية لا قيمة لها لانها لم تثبت امام التجارب الدقيقة التي أجريت لاختبار صحتها.

وتالي بعد ذلك مرحلة الاختبارات الجسمية والحركية. وقد بدأت سنة 1٨٩٠ عندما وضع « كاتل » استاذ علم النفس في جامعة كولومبيا اختباره واتخذ تجربها على الطلبة الذين يقدمون للدخول في تلك الجامعة. وتتميز هذه الاختبارات بانها تقيس عمليات اولية بسيطة كدقة التمييز الحسي ، وسرعة الحركة. والبسط مظاهر التذكر. وكانت تستعمل لذلك آلات واجهزة كأجهزة معامل الطبيعة. غير ان نتائج هذه الاختبارات لم تكن لها اية قيمة علمية اذ ظهر ان الارتباط بين الذكاء وبين القدرات التي تقيسها يكاد يكون مفقوداً.

وعقب ذلك مرحلة اختبار العمليات العقلية العليا منفردة. وقد بدأت متندما نشر العالمان الفرنسيان « بينيه وسيمون » في مجلة العالم السيكولوجي مقالاً هاماً انتقدا فيه الاختبارات السابقة وعابا

على اصحابها اهتمامهم بالعمليات العقلية العليا التي يستعملها الناس في حياتهم العملية ، والتي يتوقف عليها في الحقيقة التمييز بين عقليات الافراد كالانتباه والفهم ، والخيال والذاكرة والتفكير. وقد ذكرا اختبارات بسيطة يمكن استعمالها لقياس هذه الوظائف، فجعلا لكل وظيفة عدداً من الاختبارات المختلفة. ومعظم هذه الاختبارات لم يكن يتطلب استعمال آلات واجهزة غريبة ، وانما كان يتألف من اسئلة يجيب عليها الشخص الذي يراد اختباره. او اعمال يقوم بها ، مما لا يختلف عما يصح ان يصادفه في الحياة العادية. وهذه الاختبارات نقلت قياس الذكاء. من عالم الوظائف العضوية الى عالم الصفات العقلية المألوفة التي يفهمها المعلم والطبيب والقاضي ورجل العمل. ومن ذلك الوقت اصبح قياس الذكاء. الشغل الشاغل « لألفرد بينيه ». وظل نحو مئتي سنة يتكرر اختبارات متنوعة ، ويكررب طرقا شتى ، للتمييز بين الاذكياء والاغبيا. من الناس. وكان لاجتهاد اكبر الفضل في تشييط حركة قياس الذكاء. في فرنسا والمانيا. فجات الاختبارات تترى من كل صوب. واهم ما يستحق الذكر منها اختبارات « بوردون » الفرنسي و « اينجهوس » الانكليزي. وفي سنة ١٩٠٥ نشر بينيه ورونيه سيدهون مقياسها الجديد المنفع للتمييز بين ذوي العول العادية وذوي العول الشاذة دون تحديد طائفة للذكاء. وهذا المقياس يتكون من ثلاثين اختباراً متنوعة في موضوعاتها وفي نوع الوظائف العقلية التي تختبرها ، ومتدرجة في الصعوبة بحيث تبدأ باختبار مناسب مستوى عقلياً منخفضاً جداً ، وتنتهي باختبارات تناسب عقل الشخص الراشد العادي. وفي سنة ١٩٠٨ نشر « بينيه وسيمون » مقياساً جديداً منقحاً يحتوي على ٩٥ سؤالاً ، بعضها مأخوذ من المقياس الاول وبعضها جديد. واهم ما يمتاز به هذا المقياس ظهور فكرة العمر العقلي فيه. وبذلك توصل العالم الى الوحدة التي كان العلماء يشندونها في قياس الذكاء. فقد قسمت الاختبارات الى مجموعات يختص كل عمر بجموعة منها. فإذا اردنا قياس ذكاء طفل ما ، فاننا نطليه اختبارات كل عمر حتى يصل الى أعلى عمر ينجح في اختبراته ، فيؤخذ هذا العمر على انه العمر العقلي له. فاذا نجح الطفل في جميع الاختبارات الى عمر ٨ سنوات مثلاً وأخطأ في الاجابة عن سائر الاختبارات التي تلي ذلك يُعتبر عمره العقلي ٨ سنين مهما يكن عمره الزمني. وقد اثار هذا المقياس الجديد اهتماماً عظيماً في كثير من البلدان فترجم الى عدة لغات ، وطُبق على تلاميذ المدارس وغيرهم في بلجيكا وانكلترا وايطاليا وسويسرا والمانيا والولايات المتحدة. ومع ان هذا المقياس

تعرض لقدس من بعض العلماء، لكنه لم يأت تأليداً كبيراً أيضاً من بعضهم، شهدوا بقيته وعظم فائدته سواء في تشخيص ضعف العقل أم في الحكم على ذكاء الأشخاص العاديين. واخذ كثير من العلماء بتقونه كي يلائم البيئة الخاصة ببلادهم. واهم التنقيحات التي كسرت له، تنقيح «ترمان» الاستاذ بحجامة «استنفرد» بالولايات المتحدة، ويعرف باسم تنقيح «استنفرد» لمقياس بينيه - سيمون للذكاء. ويستعمل هذا المقياس المنقح في بلاد كثيرة غير الولايات المتحدة. وهو يعتبر الآن من افضل مقاييس الذكاء. الشائعة وامتاز تعديل «ترمان» بأنه اوجد طريقة رياضية لاستخراج نسبة الذكاء. وتعديدها بالنسبة للعمر العقلي والزمني. وهي تقسم العمر العقلي على الزمني وضرب الحاصل بثلاثة. فاذا تبين لنا ان طفل عمره العقلي ١١ سنة وعمره الزمني ١٠ فان نسبة ذكائه تكون:

$$\frac{11}{10} = 1.10$$

وقد شاع استعمال نسبة الذكاء. واصبحت اهم مصطلحات قياس الذكاء. واشهرها. والجداول الاكبر بين القاري. درجات الذكاء. على اساس هذه النسبة:

اذا كانت نسبة الذكاء. اقل من ٧٠ كان الشخص ضعيف العقل واذا كانت من ٧٠ الى ٨٠ كان غيباً. واذا كانت من ٨٠ الى ٩٠ كان دون المتوسط. واذا كانت من ٩٠ الى ١١٠ كان متوسط الذكاء. واذا كانت من ١١٠ الى ١٢٠ كان فوق المتوسط. ومن ١٢٠ الى ١٤٠ ذكياً جداً ومن ١٤٠ فما فوق عبقرياً، كما يصون وينوب واينشتين.

وعلى ضوء الانتقادات التي وجهت لمقياس بينيه المنقح انتقلت مقاييس الذكاء الى مرحلتها الاخيرة التي تعرف بمرحلة الاختبارات الحسية العلمية. فهي الباحثون بوضع اختبارات لا يطالب المخصوص فيها بالاجابة شفهاً بل يكلف القيام باعمال معينة تتطلب اشتراك اكبر عدد من قدراته العقلية في العمل. ووجدت في هذه المرحلة المقاييس الجمية اذ ان المقاييس الاولى التي استعملتها كانت مقاييس فردية تطلى لكل شخص على انفراد. وهذا الامر يستغرق وقتاً طويلاً فالتخط على هذه الصيغة اتجهت الاذهان الى وضع نوع من المقاييس يمكن اجراؤه على جمع من الاشخاص كما تجري الامتحانات المدرسية المألوفة. وما ادى الى سرعة تحقيق هذه التاخذ دخول الولايات المتحدة في الحرب العظمى الماضية سنة ١٩١٧ فقد رأت الحكومة حينئذ ان تستعين بالعلم الحديث في تنظيم الجيش، فهدت الى لجنة من علماء

النفس بتبديل طرق لقياس القوة العقلية للجندين حتى يخصص كل منهم للعمل الذي يصلح له. ولم يكن من المستطاع اختبار مئات الاف من الجنود بمقاييس فردية، فوضت اللجنة مقياسين جديين للذكاء. يُعرفان الآن بمقياس «الفا» ومقياس «بيتا» للجيش الأمريكي. فأما مقياس «الفا» فهو من يعرفون القراءة والكتابة والاجابة على اختباره تحريرية. وأما مقياس «بيتا» فهو للاميين واختباره تتألف من صور ورسوم.

وعقب الحرب نشطت حركة قياس الذكاء. نشاطاً كبيراً. وظهرت المقاييس الجمعية بوفرة. وسادت المدارس الى تطبيقها على تلاميذها والشركات ومكاتب الاعمال على موظفيها. ويمكننا القول بان النتائج التي ادى اليها قياس الذكاء. قد حققت كثيراً من الآمال التي عقدت عليها.

اما المرحلة الاخيرة التي اصبحت اليوم في شبه استقرار موثوق به فهي ضبط هذه المقاييس وتحقيق اسسها العلمية وتحسين طرقها وتحسينها وزيادة دقتها في القياس. وقد صلب ذلك تقدم كبير في الطرق الاحصائية اللازمة لفحص نتائج القياس، حتى يمكن القول بان قياس الذكاء. قد اوشك ان يكون مبنياً على اسس علمية ثابتة لا سيما بعد ان اخرج كثير من مقاييسه الاخيرة وبرهن على انها تقيس الذكاء. فجرد الى درجة ٩٨ بالمائة.

هذه اهم المراحل التي مرت بها مقاييس الذكاء. حتى بلغنا اليوم حداً كبيراً من الوثوق والصحة يدعو للاعجاب. ولقد كانت التربية الحديثة تدير هذه المقاييس في تطوراتها وتحاول استغلالها والاستفادة منها. وها هي اليوم اكثر مدارس العالم الرافق تطبق هذه المقاييس وتعتمد عليها في تسيير المدارس وحل مشاكل التعلم.

قوائم مقاييس الذكاء

وهنا نقسم الى ما هي الفوائد التي يمكن ان نحنيها التربية من مقاييس الذكاء. اذا هي طُبقت في المدارس.

الواقع ان هذه الفوائد متعددة نذكر منها:

١) تشخيص الحالات الخاصة كالشذوذ بنوعه: شذوذ الانغيا. وشذوذ الباقرة.

٢) تقسيم التلاميذ في المدرسة الى صفوف متجانسة على اساس العمر العقلي. وهذا عمل اعقد مشاكل التعلم. وهي مشكلة الرسوب والتأخر الدراسي. اذ نجد اماننا صغراً بمقاربة

جداً في درجة استعداداتها العقلية ، لتقبل ما يُلقى عليها .

٣٣ فصل ضياء القول والموهبين وتعلم كل منهم تلياً خاصاً في مدارس تنتج هذه الناية . وتعلم الشواذ والموهبين اليوم من احدث المشاكل التعليمية التي تواجهها التربية .

٣٤ التوجيه المهني الذي يرمي الى اختيار المهنة الصالحة للشخص على اساس قدرته العقلية .

٣٥ التنبؤ عن مستقبل الطفل منذ صغره . ذلك لان نسبة ذكائه ثابتة لا تتغير .

فإذا نحن اخذنا ثلاثة اطفال : ا و ب و ج في عمر زمني متساو هو ست سنوات وعمر عقلي مختلف فالطفل ا عمره الزمني ٦ سنوات وعمره العقلي اربع سنوات . فنسبة ذكائه على هذا الاساس ٦٦ فهو اذا متأخر . والطفل ب في سن ٦ سنوات زمنياً و٦ عقلياً . فنسبة ذكائه ١٠٠ وهو متوسط . اما ج فعمره الزمني ٦ سنوات والعقلي ثمانية . فنسبة ذكائه ١٣٥ وهو عجيب متفوق . ولنفرض اننا علمنا اثنين منهما افضل تعلم وتركنا الثالث امياً متكرداً او بالعكس . او سوين بين ظروف الثلاثة قام التسمية . فنحن بعد ٥ سنوات أي عندما يبلغ هؤلاء الاطفال الثانية عشرة من عمرهم لو قمنا بذكاءهم لوجدنا نسبة ثابتة لم تتغير . فأي يبقى متأخراً في التحصيل يوب فهو سيئاً و ج متفوقاً . واهمهم الزمنية والعقلية بالنسبة لنفسها

١٢ و ٨ : ١٢ و ١٢ : ١٢ و ١٢ و ١٦

فاذا نحن عرفنا هذه الحقيقة . وهي ثبوت نسبة الذكاء . أمكننا ان نحكم على مستقبل الطفل في سن مبكرة .

٣٦ ان مقاييس الذكاء . تكمل عمل الامتحانات المدرسية فتعطينا فكرة كاملة عن التلميذ من جميع نواحيه .

٣٧ تكون اساساً لتعديل المناهج الدراسية وسنفي الدراسة في كل قسم . اذ نقف منها على متوسط ما يجب ان يقضيه التلميذ العادي في المدرسة الابتدائية او الثانوية . وعلى مقدار ما يجب ان يستوعبه من معلومات

٣٨ نجعلنا نمشي بإيجاد العادات السيكولوجية الملحقه بوزارة المعارف . وكذلك المكاتب التربوية التي تنتج لاختبار الموظفين اصحاب الكفاءات .

٣٩ نجعلها اساساً للتعليم الحالي ودخول الجامعات .

٤٠ تعيننا على تعرف اسباب اجرام الاحداث وفساد سلوكهم وترشدنا الى افضل السبل في معالجهم .

٤١ نجعلنا تقدر جهود التلاميذ ومدى تفهمهم في التحصيل . فنطلب من كل تلميذ ان يعمل حسب ما لديه من ذكاء . فاذا كانت نسبة ذكائه كبيرة ونتائج عمله ضئيلة عرفنا فيه الكسل والتواني وبالعكس .

هذه بعض الفوائد التي يمكن ان تجنيها التربية من تطبيق مقاييس الذكاء . في المدارس وجعلها اساساً لحل مشاكل التعلم . وهناك فائدة تتعلق بالمعلم نفسه وبعمله وجوده . فمقاييس الذكاء تجعل مديري المدارس او المسؤولين عنها يقدرون جهود المدرس تقديراً اقرب الى الصواب . اذ من الخطأ ان يؤخذ مدرس على عدم تقدم تلاميذه التقدم الكافي وبنسبة غيرهم من التلاميذ قبل ان نستوثق من درجة ذكائهم .

ان مقاييس الذكاء قد عدلت وغيوت كثيراً من نظم تربيتنا وتطيننا . وصححت اخطاء الاجيال الماضية ، وعلقت النظم القديمة رأساً على عقب ، وهدلتنا الى طريق سوي نسلكه في التعلم مراعين تلك الفروق العقلية بين الاطفال ، وسائرهم بهم حسب استعداداتهم وأرسلت المدرس من مجهود كبير كان يبذله عبثاً قصد تعليم اطفال ذوي استعدادات مختلفة درساً واحداً ، ونجت اولئك الياسمين المتأخرين أخيراً عقلياً من الشتاء الذي يلازمهم زمن التحصيل

سُبل نقاش

احضدنا في دراسة هذا الموضوع على المراجع الآتية :

- ١ قياس الذكاء
- ٢ للاستاذ ايهاب التبايني . مهيد مهيد التربية بحمر
- ٣ محاضرات في التربية التجريبية
- ٤ للدكتور عبد العزيز القوسي
- ٥ محاضرات في علم النفس التربوي
- ٦ للدكتور عبد العزيز القوسي
- ٧ عقلية العدل
- ٨ مدد خاص من مجلة التربية (لدىة) : كانون الاول سنة ١٩٣٩
- ٩ المآخذ الاجنبية :

- ١٠ Les idées modernes sur les enfants
- ١١ Alfred Binet
- ١٢ L'école sur mesure
- ١٣ Dr. E. Claparède
- ١٤ Comment diagnostiquer les aptitudes chez les écoliers
- ١٥ Dr. E. Claparède

دموع المرأة

لله

★

هذا الفيض الإلهي العجيب ، تفجر بنايعة من أعين البشر لا من ميون الأرض التي تنبجس من خلال المدد والحجر أو تنساب في الحداثق والمروج فتنبث الشجر وتمقد الزهر والشر ، وانفا تقيص هذه الينابيع من النواظر والمحاجر ، تثيرها المشاعر الحساسة وتغيرها اللواعج والحشرات ، حتى تنسكب على الحدود كاللؤلؤ المنثور ، وقد تملو فتتحد على النحور حتى قبل الحمل كما زعم الشاعر امرؤ القيس الذي فاضت مدامه صباة ووجدا .

بنلم

البيرة وواد سلاكي

والدمع كما أحسه هذا الملك الشاعر عزاء القلب اللاهث والنفس المفجوعة ، ولقد تنام امرؤ القيس شافياً ومواسياً حين تقاذفته الفلوات والحطوب وحمله على غرابب الغربة والقطيعة ، وأي امرئ خلا حسه من بواثب الكآبة واللوعة التي مها تقارئ عليها وابغها ، ككفوفة مكبوتة فلا بد ان يفت منه ما يشير اليه بأنه يبكي دمعاً ودماً من قلبه لا من عينيه فإذا مسّت هذا القلب الشجون وأمضته الآلام تحمال صاحبه على نفسه ، وكأنها انقضت ظهره تكاثيف الحياة فيتهدى على قلبه او يمسكه بيديه خشية ان يطرد من هول المصوم ودرمة البرايا ، وإذا عر عليه الصبر واعتراه القنوط ، اخذ بقلب وجه السلاوى والعزاء ، فلا يرى لاهة وحاً لها نائلاً مخلصاً فيفرغ الى الدموع والأفورات ثمده بالفرح والراحة ، ثم يكفكفها ويمسحها حتى تجف وتنضب الامدامع المنكوبين وللمعرجين وعبرات الواهات والناكيل فإنها لا تنطفي ولا تبدأ ، وما تنتهي او ترقأ على طويل الزمان والتسكاب وإنما تزيدها الايام والالام عزارة وحرارة ، فكانتها ذوب الارواح الجريحة بل هي لب الصدور الذي لا يثمد لظاه الا جهود الاجسام .

★

امسا دموع المرأة اذا صلقت فهي كالزهرات العاطرات او كتقطرات الندى في البكور على الورد والريحان ، ومن حق الادب ان يلجها واصفاً وان يتحدث عنها مزججاً وكشفاً ، وسامح الله الشعراء فهم الذين سكبوا من الدموع اكثر مما سكببت النساء ، حتى لا تكاد نجد واحداً منهم سواء كان عربياً أم اجنبياً قد خلا شعره من ادمع ونحيب وقد يستعيرنا الرفق والعجب لو ان هؤلاء النواحين المتشاعرين او الذين تسميهم الجاملة شعراء قد صدقوا بشعورهم او دهمتهم كآبة في حياتهم وغنية لكانت لهم عندنا معاذير ، ولكننا نجدهم سكانين بظلمتهم ساكنين فيه بشاً موهوماً او همأمةياً وهم الناعمون المترقون في معيشتهم ، المستقرون في مراتبهم ، يقولون بنظفهم ما ليس في قلوبهم ، ويجسي ان اجد ابص الصادقين في شعرهم الدمع عنراً قد لا يكون جيلاً او مقبلاً ، وهو ان نفوسهم الرهيفة الشفافة وطبايتهم النساعة الوديمة شبيهة بشعور النساء وامزجتهن الرقيقة اللطيفة ، ولا تريب على بعضهم ممن عبت بهم التبعات

١

والنكبات ، فلو صفت الحياة وضحكت للشاعر لامرئين وطابت لنده موسيه لما فاضت منها الدموع
بتباريح جرازيللا وحسرات رفايل ، ولما كان في شهور التقطيعه والاسى ليالي الفريد الخالدة .
على ان دموع المرأة فرجة من مهاد وألها وراحة لروحها المرحفة ، ومن ذا الذي لم يستشف امرأة
تفرغت عينها بالدموع او أسكنها بين الجفون ثم سالت كاوية أو شافية ؟ الا ان البكاء ، والنساء ،
صنوان ، ولقد بكين من يوم حواء ، وما أقرب بكاء المرأة اليها وما احناه عليها فليس بينها وبينه
حجاب ولا حساب ، انها تبكي طفلة وعجوراً وتبكي غنية وفقيرة ، تبكي اذا تأملت او أثمت ، وتبكي اذا
زلت ثم نددت ، وتدمع من فرط السرور واحتياج الشعور وتستجيب لها المدامع اذا حم عندها فراق
او خاب لها رجاء ، وتجد في نفسها من سرعة البكاء وسهولته ما تجده من افتقار البهائم على شفتيها
وتسلل الضحكات الى فمها وذلك لركة قلبها ودهافة حسها ونعومة مزاجها .

ولقد كانت المرأة العربية اذا تحجم لها الزمان وامضتها الاحزان فاض دمعها شراً تقول غو الخطاير
وعلى سجيعة الطبع والالهام ، حتى بذت الرجال في صدق الزنا ، وكم فيهم شعراء يتكلفون المراثي
ويصطنعون المآسي للتباهة والظهور وقديماً استهزأ المتكلمون بالمرأة وعبروها بالنوح والبكاء حيناً صادقة
وحيناً كاذبة وقالوا ان الدموع سلاح المرأة ، ولنعم السلاح هذا فهو لا يسبك دماً ولا يدمر بيتاً أو ليس
للعناب عليهم احياناً ؟ وان عدوا الرجال سلاح الضعفاء فان الخائف أعده للنساء لئتم به اوثقهن وخصائصهن
وبدونه يكن قسيات القلوب تايست الطبع والشعور وكان الشدي من هؤلاء المستهزئين المعيرين
بالطبول من السلاح على البكاء ، وكأنه كتب على نفسه اشقاء عليه حين جاء العيد وكان كالترديد
لا حبيب عنده يرتل لجواه فيكي في شعره وشكها ، وعلى طرف العيص من أبي الطيب كان الشاعر
ولي الدين يكن يفدي المرأة ويطلق عنده ويعبى بدومها ، ولما كتب روايته التشيلية من عهد من
عهد الاستبداد جمل « هجران » تبكي في حضرة « ملاها » تستدر رحمة من ان أحرقت ستور قصره تثار
منه وتقال : فطمت ان لسانها هلاًسياً قد اقتربت الى صرخ فيها :
<http://Arabic>
- لا تخدمني في هذه الدموع فلستم خدعت بها سفيراً !

ولكم بكى رجال بدوع التباسيح فانسجوا من جباتها خدعاً وأحاييل وعرووا بها غفلاً وغارث وهي
لمعري شبيهة بدموع النواذب المستأجرات والمراثيات الخبيثات ، فأفسد الخفاق ذكرها أو انثى أغلى عيص
حفرت نبشيه يد الخافي في رأس الانسان وأودعتها من امرار الحياة ما أعيا البيان ، فإنه ليس في الوجود
اروع من دموع صادقة هي اصصح في صحتها من شقيقة الكلام وبلاغة اللسان ، ولرب عيرة حائرة اذا
فاضت بها الاجزان والألام تكاد تكون كاوية للاجسام لو قدر لها ان تكشف عن حقيقتها وسر لغتها
ولا ادع المرأة وانا اتحدث عن دموعها لان تدبر وتغلو في تسكاتها في كل ما عز وهان وان تزيد في
عبوس الدنيا كآبة وجمامة وهي المخلوقة للانس والسلوى والمواساة والتخفيف من مواعج الحياة ، فعليها
ان تحفظ دمعها غالياً لمشاهد البؤس والحرمان ومواقف البر والحنان ، فاذا أثمت بيتهم او محروم أعرب
دمعها عن الرحمة لها وهزها الاحسان والصدقات ولئن كذبت الدموع واختلطت شؤونها وشجونها تبت
فيها من بكى عن تباكي ، غير ان هنالك امرأة عبرى مرت في دنيا العرب ولم ينجب الدهر مثلاً وسوف
تبقى دموعها برهاناً على صدق شعورها ، تلك هي الحنفاء شاعرة البكاء التي بلبت شعرها بالدمع الصيب ،
وستبقى هذه الوالدة في تلوين الادب وعلى ثم الزمان مثلاً شروداً على الصدق والحنان في دموع المرأة .

ودود سلطانجي — دمشق

خلال

أجردُ بما تخلصين ، وفي منك ما تطلين
 وبأبي الهوى أن اضيء سراجي للجاحدين
 دعي ، فما عدتُ أوْمُنُ ، بعدُ ، بما تدعين
 صكفرتُ ، ويا حبذا الكفّرُ أن قادني لليقين
 توهمتُ قبلًا بما أنت وما كنت لي تضرين
 فكومت في ديدك الوردُ والأزهر والياسمين
 دعي ، فما أتاك من يُنيرُ بما تظهرين
 أنا غير ما قيل بي ، وفوق الذي تعرفين
 أقصّ حناحي أن حلق لي إلى ما بين
 وأنجرُ جيء ، إذا كان العربة العاشقين
 ولي عزة إن تمس فديت لها المالين

دعي ولا تذكرني الأسر ، فالأسر للخلصين
 وأنت سما أنت وهن لا يمارة الراغبين
 جمالك وهم ، وديناك مقبلة العاشقين
 وبش القتون ، فتونُ تبذل للعبين
 دعي ، وبش الهوى إن تنصرك للمؤمنين

يوسف الخال

معجم الالفاظ العامية العربية والدخيلة

بتم عيسى اسكندر الطلوف

عضو المجامع العلمية في مصر وسوريا والبرازيل

✽

نوتة

من العسكر (ثُلَّة) و(كثيَّة) و(فيلق) - ويحرفونها بكلمة ('عرضي').

اشترى قرية وقعد فيها : اكتفى الرجل اتخذ لنفسه قرية واقام فيها - وتوأم فيها .

اشقوان : نوع من الجن يتخذ قوالب مستديرة وهو غير الجن المادي المحرول من حبيب الى الجن بالالعة (الجبنة) وغير الجن التجري الذي يكون مستدير كأكبره وخارجة احمر . ولعل كلمة اشقوان محرقة عن اسمه اليوناني (كاشكافالي) بالالعة الدارجة ولما الاسم القديم فهو (بيروس) .

اشك : والجن يقولون (اشكيم) كلمة تركية صفة لشيء محيل ومدها سرعة الشيء أو الملعبة (الْمُهْوَنَة) . ولها من (اسكيم) اليونانية بمعنى (هياة) وتقول العامة عند الشتم (شوها الاسكيم) أي شي . هذا الاسكيم .

أفصل الميت : اذا خرجت روحه من جسده - وفي اللغة الفصحى افصل المولود اذا حان له ان يُفطم - ولما الميت فيقال : نزع ونفط روحه .

هذا أكل يسقي : أي هذا أكل يشرب وراه المر . كثيرا فصيح هذا طعام مسقية أي يبعث على كثرة الشرب ومثله طعام مسقية .

أفندي : تركية بمعنى مولى وسيد اصلها يونانية باللغة الحديثة Afentis وطلانة القديمة Audentis بمعنى السيد المطلق . لأن يوناني القسطنطينية كانوا يلقبون افراد العائلة المالكه مفتحة بلادهم بالاسياد فتلقا الاثراك واخذها العرب عنهم . وصارت نعتا لعلما . العظام والقضاة ثم تبع اسمها لاهل المر . وصارت في الجندية التركية تعطى للرتب العسكرية التي هي تحت (قامم المقام) الى (الملازم) . اكلنا البرعش أو البعوض : فصيحيا بعضنا اذا أذانا

هو معجم كبير الحجم لا يزال مخطوطاً رقت فيه الالفاظ العامية في سورية ولبنان على حروف الهجاء ووضعت لها ما يقابلها من فصيح اللغة واوضاعها ومرباتها صرفت على وضعه نحو نصف قرن فجا . في مجدين او اكثر تحريت فيه ما يبدي المطالع الى اصول الالفاظ وتحريفها او تصحيحها وتقريبها على قدر ما وصلت اليه يد الطاقة مشيراً الى المراجع التي اعتمدت عليها . والى الذين عربوا الالفاظ او وضعوها ونشرت منه بعض القلة في بعض الصحف مجلات وجرائد وهذه بعض امثلة منه الآن :

عرف الالف

ارتخى الحيط ونحوه : اذا انحل ارتخى العجين : فصيح رخ أي كثر ماؤه ورخف وأرخفه اكثر ماؤه .

اوطنيسيا : زهرة يابانية اهداها احد القواد الى هورتلس Hortance ابنة الامراطورة جوزفين زوجة الامبراطور نابوليون من زوجها الاول الكونت اسكندر دي يوهريه - كان نابوليون يحبها وزوجها وهي بسن ١٩ سنة الى شقيقه لولس الذي صار بعدئذ ملك هولندة . وكان من هذا الزواج ثلاثة اولاد لم يمش سوى اصغرهم وهو نابوليون الثالث ملك فرنسا - فاعتنت هورتلس بهذه الزهرة فسميت بها .

ارملة مزوجة ولها اولاد من زوجها الاول : الالفوت وهي المرأة لها زوج وولد من غيره فهي تلفت الى ولدها عنه . أوطه : تحريف (أوزدو) التركية بمعنى (جماعة) . وهي

البعض .

أَرَقَ : تقول العامة عود (أَرَقَ) وعصا (لَوْقًا) إذا كانتا غير مستقيمتين أي معوجتين فقلنا من كلمة (لوقه) التركية بمعنى غير متناسب .

الأجيا : نسج ما لون معروف من التركية (آلآجه) بمعنى أبلق ومتلون وأبرش ومتقوش .

امنيوس : اعجمية لجملة معروفة وضع لها الشيخ احمد فارس الشدياق كلمة (حافله) واليوم نستعملها لجماليات الترموي .
انكسل عليه : اذا استهزأ به وانكسل فارسية بمعنى الرجل المستكره الصعبة المشجع الاقفاط اخذها الترك وقلها العرب عنهم ويقولون انكسل ومنها تقول عامتنا تنعكر واذهنكر أي افخر بنفسه قال الشاعر :

قد اذهنكرت بالسوء والفنن والاذى

اسيا ، كاذنكل سلى على مرد

او تومبيل : من (افنوس) اليونانية ضير النصاب (هو) (و موبيل) باللاتينية بمعنى (قابل للحرك) بمعنى المتحرك من ذاته وضع له احمد زكي باشا المصري كلمة (سيارة) .

أَوْرَطَا او قَوْرَطَا : كلمة ايطالية Avante بمعنى اقدام) أي أخذ شي . مقدما قبل استحقاقه يستعملها بمعنى عداوة وحيوة ومنها الفعل أَوْرَطُهُ او قَوْرَطُهُ اذا اخذته شيئا بالحيوة والسكر فهو (اونطجي) و(عزنطجي) بمعنى عتال ويختصرها بعض العامة فيقولون (عويجي) و(عوانه) اذا كان يمثال على غيره ويواقب اعماله .

أَيَوَه : كأنها منعوته من (إي والله) تخفيف معنى نعم للتأكيد وهي في القسم خاصة كما ان هل بمعنى قد في الاستقسام خاصة - قال الزعمشري في الكشف : « جمع في التصديق يقولون (إيوه) فيصلمونه يواو القسم ولا ينطقون به وحده » .

حرف اباء

باس : بمعنى قبل قبل انهما من (بوسيدن) الفارسية اي قبل - قال محمد بن محمد شهاب الدين بن مرداش وصعب الملك المنصور الجاه وهو دمشقي :

ولا اشارت بالبنان وودعت
نصلي الضحي خرقاً عليا من الهدى

باستون : ايطالية Bastone نوع من العصا .

باع بالوعدة : أي اجل دفع الثمن فصيحها نساء البيع وفي البيع باعه واخر له دفع الثمن . واستأخره سأل ان ينسئه دينه أي يؤخر له ميعاد دفعه .

بالوظه : فارسيها بالوزه او بالوده فخرجها العرب بكلفة (فالزوج) وهي طلع من اللبس او السكر مع اللثا او اللقي .
برداخ : فارسيها (برداخ) بمعنى جلاء وصقل والجلاء والصقل (البرداخي) والفعل بردخ أي صقل وفصيحا (سَدَن) اي قشر والسَدَن ورق الزجاج للصقل .

البرزان : اصله بالتركية (يوزي زن) او (يوزوزن) وهو يوق كبير او نغير ينفخ فيه .

برشت : يقولون (بيض برشت) وهي تحريف (رشم) برشت أي نصف مشوي بالفارسية قال معاوية بن ابي سفيان : لو كان عدوي يبيض رشم برشت لحسوته حسرا .

بُرْغُل : تركيها (بُرْغُول) اي جرش البر المسلووق ويقولون الاترك (بورغول) ايضا . ولا وجه للقول انها من قولهم (برغلي) .

بِصَوَة : ايطالية بمعنى دابة او علم .
بِطْلَان : ايطالية لباس المعروف الذي كان القديس (بطلونيف) يلبسه فلبس اليه . وهو لباس او سروال (وهذه فارسية) .

بوخده : لاتيكية بمعنى غبار وتباغ وهي (الططرية) و(الدهان) .
بيكدة : تركية بمعنى الجندي الراجل والماشي ضد الفارس ويسمونها (الحَيَاله) .

بيش : هو حفرة الفسيلة لتتوس فيها فصيحها (القفير) وقدر الفسيلة حفر لها حفرة لتتوسا والعامة تقول بيش .
البيابة : في الحوض وغوره ثقب لخرج الماء منه . فصيحها (البش) وهو منبعث الماء من انبث الماء اذا انفجر .

البقتجان : الباذنجان فارسية بمعنى (منافير الجن) وقيل من السريانية بمعنى (ابن الجنبية) وهو بالتركية (باطليجان) وبالكردية (بليجان) . وهو ثمر نبات معروف عندنا شائع استعماله بيننا .

(انتهى ما انتخبته من صفحات كثيرة تمد بلذات كالمزج من هذا المعجم باختصار التمايز والتعروج) .

عيسى اسكندر الطولوف

وداعاً... يا كتي!

« مبدأة إلى كل من ترجم هذه السودا »

بضم

غليل هندراوي

استاذ الادب العربي

في نيويورك حاب

لا ادري كيف علقك صيدراً ، واثبت الحب حب الصغر .
ولكنني اذكر يوم المنية الكبرى ، كان اخلائي الصغار يتهاونون
على اشياء واشياء... وكان العمى كمثل صيني فلم اعصد اري
شيئاً امامي... لم اعد اري الا كتاباً... كان في ناظري سحر
الكون الاكبر ، كان كل شيء اخطفته وعدت على آثاري انظر
الى الوراء كأن يذكرك ايها السودا. تسبح جيبتي . وانا لا اسمع صدى
قهقهات الكتاب الذين ظلمت انني سارق له . ثم بعد حين يفسدو
السارق مسروقاً .

نعم ! لقد سرق الكتاب مالي وعنائي ، واستبد بجهاذي في
الحب . واستبد قلبي الذي طار بللاجح .

وما هي الا عمة من الزن حتى اخذت الكتب تتوافد علي
ودرة في ليل وفي نهار ! تمس في جبري متيقظاً ، وتنام على مضجعي
هاجساً ، وتماثقي للوصال المتهب ، وانا اقوب نفساً نفساً ، وأخذ
شرادة شرادة . حتى اذا انتهى الحلم ونفضت يدي منه لم اجد إلا
كوماً مصفرة حولي . كلها ميون فاترة ، ووجوه صفراء ، وملاعب
عابسة . فلم أفق بعيني ، فدفنوت منها ولستها وحاولت ان اقع على
مواقع حسنها .

ألا أين عينا النفاذة ؟ وأين قلبها الخفاق بالاشواق ؟

أضحكت مني ايها السودا . كما ضحكت من عيري ؟

وها انا اصغر ولكن بعد ان جنح العمر ، وأصبحت روحي
اسيرة جاثلك .

انني اصغر فاخرجني ايها الملوثة الرجبية !

انني اراك لا ترف لك عين ، ولا تمنيني لك هامة .

هيتاً لك ما أكلته من جيبتي وقائي . وطولنى لك خديمتك
التي طوت عيري .

لقد امتدت يدك الى كل شيء في نفسي ، ولكنني سأقدر على
الانتقام منك في اللحظة الاخيرة ، لاني سأسرق نقابك الموهوم ،

ايها السطور السودا . الراحة في مسارب كالقنجر ، والذاهبة
بغلائل كالليل ! باذا تعطين اذيا لك ؟ واي سحر تودعين عيونك
المشوقة كميون البرق ؟

عشاقك لا ينظرون اليك الا لثاماً فيهجرون مواطنهم ، ويهرعون
حفاة عراة الى المنزل الذي انت فيه .

يحاولون ان يروك ، وان يشموك ايها السودا .

انك نفاذة العين ، جواحة بالشعاع ، ينطوي قلبك على الاشواق
الحادة ، لا يشبعك وصال ، ولا يرويكم شراب . احتشاك تصفق
لاحشاك ، ونهمك الذي لا يشبع ينادي قلباً غافراً .
أف لهذه الاشواق المتحطمة على بابك السودا . الا يرويك ايها
السودا ؟

كم من خيوط وجبائل نصبتها حولي اوكم من قبل أفرغتها على
جيبتي وتحبها لسعات الافاعي اوكم شدة فيها لغة وارتجاء . وددت
لو انها شدة المجدد اقلباً بانساً أغربت اوعياً صافية تادبت اويالي
ممدودة أسهدت اكلاً زاد حبلك مللاً زدته آملاً .

فيا ايها الاغنية التي لا تنقطع أما لك انتقام ؟

ومتي يزول عني سحر ك ايها السودا .

هناك أناس ادعوا حبسك ، فصورك على الرفوف ، وكسوك
الشفوف... حبهم ملق ، وشوقهم ادعاء... ولكن أين حبهم من
حبنا المتهب الذي يأكل احشائنا ، ويطلق عيوننا بؤس وجودنا ،
حيث لا نسمع الا نداءك ، ولا نرى الا خيالك . على حدودك
مدى دنيا العجبية ، وفي اذيا لك انفس الحياة ، فازيحي نقابك
الكاذب عن وجهك الملمع ايها السودا !

واخرجك عارية في الشمس الضاحية . لأن عريك وحده يشفي ألمي ويروي حقدي !

بدي التي رفعت هذه الكتب الى مدارجها ، هي اليد التي تسقط اليرم عن عروشها ، وتضحي في توايت الى باقي الكتب لتكهن غيمة باردة يتهاфт عليها عشاق كثيرون !
— أنقذوني منها اياها البائعون بأي ثمن ! ألا ترون ضنط أيدينا على عني ؟

ان ما بها من وساوس مقترنة كاد يستغند ببقية تفكيري آراء كاذبة ، واوهام خادعة ، ومثل عليا لا يؤمن بها اصحابها . وعوالم فسيحة باردة و تصوير غير حقيقي للحياة . أمنا بها فلم نصب شيئاً . واعتقدنا برسالها فلم نجزم . الا العاقبة والألم . وحاولنا ان نعيش بالقل فوجدنا انفسنا غرباء ! وطلبتنا كسرة الخبز هي فاذا هي لا تساوي رغيقتاً ، وفصلتنا بها ردا . نابسه فاذا هو خرقه مهلهلة ! ألا آية بركة فيك اياها العالم المقدس الذي ادخله جائلاً عارياً ؟ أتريدون ان نبارك جوعنا وعرينا اياها الخادعون ؟

كنتي اجمعها وعيني تشيع اصحابها . لقد كنت اول الازمة حين بها . وها انا اول الكافرين ! لماذا اريد ان تبقى علي ؟ أنتي شاعرة عني بتلفني . على تجاعيد وجهها الاصفر ؟ وتبرقي قلبي برقص الرقصة الاخيرة على صدرها الخاوي ؟

اذهي عني الى غيري ، واستجدي شباباً جديداً ، وعيوناً جديدة وقمره جديدة . فقد انهكتني حيك ، وأظفأ سهدي الطويل عيوني . وهناك خلف جدران المدارس ارواح قتية ، اذا لوححت لها بظلك رنت اليك ، واذا طلعت عليها حنت عليك . لا يزال في عيونها برين يتدفق . وفي صدورهما افئدة تتشوق . فاجذبها بمجالك وهي لها وقاوبها . اما انا فاتركي في هذا السور في الاتاء ، ودعيني اطور حياتي على غير اذالك ايتها السوداء . !

لقد انتهيت من عشرتك يا ذوات السطور السود ايا لايصة الخلد اهل عشاقنا ايا آكلة لحومهم ويا راشقة دماءهم اذهبي عني واحلي مكك وجوها طالما احببتها وتاجيتها في ليالي الفزلة . هؤلاء وجوه الادبا . والعلماء . ممن ابدعوك لتتطري عليهم ، واطعموك قلوبهم وعيونهم لتسخري منهم جيماً !
فأي شي . نولتهم في حياتهم ا وأي شي . اقرّ مضاجعهم منك

بعد عاتقهم ؟

لقد اذعيني الصدق في مثلي الاعلى ، ولكني لم اجد راجحاً الا من يتاجر في هذا المثل الاعلى . فلماذا لم تلعبني الكذب والحيانة ؟ كنت اقول : « اريد ان اقرأ ، اريد ان افكر » ! ولكني اقول الآن : اريد ان اعيش ، اريد ان آكل ، اريد ان ألبس ! اما المثل الاعلى فأخر شي . افكر فيه اذا حان اوان التفكير فيه ا حتى الغاية التي تخدعنيها دخلها النش والحديمة ، فاصبحت العبقرية الموهوبة مضطهدة ذليلة ، واصبحت انت ككل شي . من اشياء هذه المادة تنال بالنش والحديمة . فدعيني اكتب واخضع ، فالكذب والخداع امران واجبان اذا كانا للحياة !

اذهي ايتها السوداء ! وهيتنا لكرد . منحتك من دمي وحياتي واذا قدر لنا لقاء . فليكن لقاء ماديّاً كاذباً خادعاً — من اجل شهادة نام عليها — ومن بعد ذلك فراق الى غير ميعاد .

فليل هندروني — علب

من منشورات الاديب

له هروادة

تأليف الاستاذ ادهر فاخوري ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وهو مجموعة مقالات في الادب والنقد والاجتماع والسياسة . ثمة ليرة لبنانية

الرواية

مجموعة شعرية للاستاذ صلاح الاسير ، تمثل لوناً جديداً من اللون الشعر الحديث . ثمة ثلاث ليرات لبنانية

من مكتبة الاديب

عمر به الي ربيعة

للاستاذ جبرائيل جبور استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميريكية . صدر منه حتى الآن جزءان ، يدرس المؤلف في الجزء الاول حياة شاعر العاطفة والحب والجمال . وفي الجزء الثاني عصره والبيئات المتنوعة فيه ، ثمة الجزء الواحد ثلاث ليرات لبنانية ونصف .

الفتاحة في التاريخ

بهم نفس طباره

والمواظ التي تدور على الاخلاق
والتعاليم الدينية منها ما هو مبشكر
من عند انفسهم او منقول عن الهند
اتخذوها القوس من قديم عندها
اتصلوا بالثقافة الهندية قبل الفتح

الاسلامي . اما اليونان فيستأذون عن القوس بانهم نحو في الفكاهة
منحى جديدا لم يألفه القوس في ادابهم من قبل ذلك انهم بحثوا في
الفكاهة - وغايتهم الادب للادب - بحثاً علمياً منظماً ووضوا لها
قواعد واصولا . وكان اول من غنى بذلك (ارسطو) وتدين
الفكاهة لهذا الفيلسوف لانه ادى لها خدمة كبرى بانه وضع
علوماً جديدة رفعت من شأنها وجعلتها تصاف بالفن .

وضع (ارسطو) علم المنطق وعلم الجمال وعقد فضولا قبية في
الفن كلها من خلقه وانشائه فعمل المنطق علم الناس التفكير الصحيح
وعلم الجمال الذي هو فرع من فروع علم النفس اطعمهم على قوى
الاحساس والشعور والذقة والفرح وكل ما له مساس بالعواطف .

اما الفن فربى اخلاق الناس وعرفهم ما له الأساسة وما الممثلة . وابتان
اصول الأساسة واحكام الممثلة وما الى ذلك من البحوث الراقية
والدراسات العلمية التي لها انعكاس بالفكاهة باعتبار انها طرب وادب وفن .

ولم يزل هذا الفن (ارسطو) اول من استلقت نظره موضوع
الضحك فبحث فيه ذوقه وعرضه ووضع له نظريات علمية لا تخلو
من صواب واتخذت الفكاهة بين اليونان شكلاً جديداً ما عرف
من قبل . ذلك هو شكل الرواية التمثيلية بالمعنى الذي نفهمه من
كلمة (ممثلة) فان المعروف الشائع من قبل انما كانت نوادر الظرفاء
والبخلاء والمثويين وما اليهم . ومنشأ الروايات الممثلة التي حلت
محل النوادر عند الاغريق ذلك التهجيب الذي كان يستسيحه الشعب
الاغريقي لنفسه في مواسم الاعياد كما هي الحال في (مواكب
باخوس) مثلاً . فالول من انتهى اليها انه عالج الفكاهة بينهم في
رواياته التمثيلية (ارستوفان) فوضع ٥٢ ممثلة تقدم بالاولى للعبادة
في الشعر الممثلة سنة ٤٢٧ ق.م . وبقي من كومدياته احدى عشرة
تيزت بكثرة النقد ومرارة المزمل وتصوير الاخلاق العامة .

واترك للقرى ، تقديره ١٠ لكل هذا من فضل على الادب وتأثير
في ترقية الفن .

ولما خرج العرب من محيط جزيرتهم اتصلوا بالثقافتين اليونانية
والفارسية فتتقوا - على الازدياد - ادب القوس . وتتقوا بها
واتخذوها منها النوادر والحكايات لانها اقرب الى مزاجهم الغلي .

العرض من هذا البحث تقديم
صورة موجزة عن نشوء الفكاهة
ونموها وتدرجها في الرقي منذ اقدم
الازمنة الى عصرنا الحاضر . فنحن
اذاً نقفنا نظرة عامة على الامم

العريقة في القدم - كالمندود والمصريين والفينيقيين - وجدنا انه لم
يصل اليها منهم آثار ادبية كافية نستطيع ان نعبد عليها في
تعرف كيف كان اهتمامهم بالفكاهة في هاتيك الصور لذلك
ظل تاريخ هذه الامم غامضاً من هذه الناحية الا ما كان له علاقة
بالعلوم الدينية والصناعات .

يقول افلاطون : « ان مودة اليونان الحكمة والادب وحب
البحث اما مودة المصريين والفينيقيين فحب الكسب » ونوه بما لهم
من مقدرة في التجارة والصناعة وحذى في النظم السياسية ولكن
لم يعترف لهم بشيء من ذلك في الفلسفة والآداب .

وسواء صح هذا او لم يصح فالفكاهة ولا ريب اهم مصادر
الضحك وهي ظاهرة طبيعية ومزجة انسانية وجزء من روحى من كل
انسان . ونحن نرى ان وجودها اولى لوجود الانسان نفسه . فكما انه
ليس من الممكن ان تعرف الفرد الذي احببت لفة من اليان كذلك
حاله الفكاهة لا يعرف لها اولى . ثم ان الظروف ليس وحدها على
شعب دون آخر . فكل امة فيها ظروفها وما يورثت ومنها انحلت
والانسان الذي عاش منذ اقدم الازمنة كان يزل ويضحك انما
الفكاهة قويت وضعت بنسبة الرقي المعنوي الامة . والعوامل المؤثرة
فيها . واذا رجعنا الى التاريخ نستعصي الفكاهة وجدنا ان معرفة
الناس بها يرجع الى ابد عصور التاريخ واحسب انها نشأت في الهند
ثم هاجرت منها الى بلاد فارس ثم ظهرت بين اليونان والرومان
ورحلت الى بلاد العرب حيث استقر بها النوى في اقطار التبريد في
كل مرحلة من هذه المراحل كانت تظهر في اشكال مختلفة وتصطبغ
بصبغة البيئة والجنس حتى انتهت الى حيث هي الان .

فمررتنا نحن اذاً بالفكاهة ترجع الى صدر الاسلام اذ وصل
الى المسلمين في العصور الاولى الاسلامية كتب فارسية كثيرة منها
علنا ولوع القوس بهذا النوع من الادب الذي ما كان يشاير
عندهم الحكايات الخلوقة والنوادر الزائفة وكانوا يتنادون بها لحض
التسلية والعجة في مجالس لهرم وبسابق الادب . فالتطور فيها ونيل
الخلوة .

واظهر مميزات النوادر الفارسية كثرة ما بها من الحكم

فالمقل العربي كان يومذاك حلقاً بفضل النوادر يوددها ويتلها بها قبل ان يبل الى التعمق في معرفة الضحك والتعسف في الاسباب الباطنة عليه . ونستطيع ان نقول ان النوق العربي ظل - في الفكاهة - يشابه النوق الفارسي مشابهة تامة من القدم الى العصر الحديث . وحسبك دليلاً انك تقف على عري بين صفوف الكتاب بحث في الضحك بحثاً منظماً او حلال غرائز النفس تحليلاً دقيقاً على النسق اليوناني فلا تجد . فانت اذا قلت الملاحظ فالملاحظ كسب في الضحك فضلاً موجزاً فقلب على ما كتبه الطالع الادبي الذي يتنازع به هذا الادب الكبير . اضف الى ذلك ان جل ما انتجته قرائع العرب في مختلف عصورهم في هذا الفن ينحس - على النسط الفارسي - في نوادر الطرفاء ولا يتعداهل .

فلو ان العرب نقلوا في عصر المأمون الشعر الفكاهي او الروايات الهزلية في الادبين اليوناني والروماني كما نقلوا العلم والحكمة لكان من المحتمل ان يلجأ أدباء العرب المشهورون بالظفر الى تقليدهم وان يوقوا الفكاهة كتبها ولسدوا في الادب العربي نقصاً ما برأ منه حتى اليوم .

ولمالات دولة اليونان واصبحت البلاد اقليةً رومانياً ضفت آدابهم ولكن ظل اعمم ما وصلوا اليه محروفاً يندى به الرومان على نحو مما كان بين العرب والفرس بيد ان الرومان لم يهملوا الفكاهة بل اعتنوا بها ونسج فيها الشاعرات (بلوت) و (افيولس) وامثالهم الاخير بدقة الملاحظة والذكاء النسبية .

واذا انتقلنا الى القرون الوسطى رأينا انها كانت عصوراً مظلمة هجر الناس فيها الفكاهة ولم ترد عما كان معروفاً من قبل كأنما اصاب الدهر سنة من النوم في تلك العصور . ففي الشرق انطلقاً مصباح الآداب طوال العصر التركي (اربعة عشر) وفي الغرب سيطر الدين على العقول وحرم الناس كل دراسة لا تمت الى الدين بسبب وثيق . ولم يبد من الفكاهة ديب الحياة في اوربا الا في القرن السادس عشر فصادت الى الظهور في ثوب الملاهي الاغريقية والرومانية غير انها كانت مصبوبة بالون الحديث مطبوعة بطابع البيئة وما زالت تتردد بين الكساد والرواج وتترجح بين الهبوط والصعود حتى عصر النهضة عنده استيقظ الغرب من سباته وتطلع الى علوم الرومان واليونان وفنونهم فاغترف منها وزاد فيها ثم بنى عليها صرح ادب الفكاهي الحديث .

واول من عالج الفكاهة في رواياته التشيلية بفرنسا في عصر النهضة (رابليه) وفي انكلترا (شكسبير) وفي اسبانيا (سيرفنتس)

وسرّ القرن السابع عشر ولم يشتهر في الفكاهة غير (مولير) فاتقروا في نصاها وعالجها نظفاً ونزهاً في ملاهي المحرنية . ثم اعقبه (رينار) وملاً رواياته بالناكات المضحكة . ولما جاء القرن الثامن عشر ظهر (لساج) و (بومارشيه) واحداث انتشار العلم يرمض نوعاً من القصص الخيالية جمع بين الموضوعات الهزلية في القالب الجدد . وكان منشأه في انكلترا ثم انتقل الى الامم الاخرى بالاحتذاء . واول من خلق النوع الطريف من الادب الذي نسميه (المومود) نقلًا عن الاجانب (سويفت) وحذا حذوه (سترن) ثم جاء القرن التاسع عشر فزاد الاقبال على الفكاهة ونسج في هذا الفن الجيل طائفة من الكتاب تخصصوا لهذا الفن وذاعت شهرتهم في جميع انحاء العالم . وفي مقدمة هؤلاء (تاكيري) و (ديكنز) في انكلترا و (كورتاين) و (هوفمان) في المانيا . و (مارك توين) في اميركا . وظل هذا الفن يتقدم مع الزمن ويتطور مع اهل ونظمه حتى بلغ بعد حرب (١٩١٤ - ١٩١٨) ارق مستواه واصبح عدد الادباء الفكاهيين في وقتنا الحاضر لا يقع تحت حصر . واكثرهم ما زالوا يؤلفون ويرزقون .

وهكذا سلك الفريقون الفكاهة مسلك التنوع والتجديد حتى خلطوا في كل شيء . يمكن ان يفكر فيه الانسان او يشعر به فلابست قراءتها لهو والتسلية ولا مقصورة على النوادر ولا على الروايات الهزلية ولا القصص المحرنية بل اخذت تشمل نواحي الفن وتدخل في مختلف الموضوعات وفي كل لون من ألوان الحياة .

وبينا كانت الفكاهة تتطور في اوربا كان العرب في سبات عميق حتى اذا كان القرن التاسع عشر انقهبوا فوجدوا ادبهم دون الادب الغربي في هذه الناحية مع توفر مميزات الخاصة وعراقته وحدادة التربي بالنسبة اليه فهو يسايرون المسندية التريبة ويدفعون بايديهم في مجال الآداب الحية واذا قابلنا اليوم ما لدينا منه بتاريخ الفكاهيين المعاصرين في اوربا فلا يصح ان تصور ادبنا الفكاهي باقوى من قتي في ريمان القوة يجد السيد ويسرع الحظي ليلحق بجبار قري الضلات .

هذا موجز ما اتي على الفكاهة من الاطوار في التاريخ واعتقد ان فيه من المعلومات مما يفتح ابواباً للبحث ما زالت مغلقة ويهدد للادباء الذين تهجم الفكاهة سبل التبسط في هذه الموضوعات سداً لنقص البيان العربي في هذا الباب .

سفيان طبارة

... يوم أمسكت بيدي « الواحة » للمرة الاولى أحسست أن يدي تفرق في حبة من اللحم والدم انتقلت من فجر الصبا الى جسيم الورق والحروف ، وهي باقية تنفر وتنكلم وتخطب وتبت وتبكي ، فلفظتني لا احدها ولا انكرها ، فهي هكذا قطعة من حيرة ومضة من خاطر استطل وتهل وكاد يلتهم ما دونه من الاحاسيس ...

وللواحة قصة ، ولم كنت اوثر لو كانت بريئة منها ، ولكنها حبة الصلة بها ، فهي لها لا بسواها ديوان شعر وكتاب هوى وصور واخيلة تلتفت وتثوب وتطير بغير جانح ... فلقد عرفت صاحبها وعاشته وسكنته ، فاحبته مرة وكرهته مرة ، وآليت على نفسي ذات يوم التخلص من هذا التوأم العجيب الذي أرهقني وأرهق علي وأقلق معي الليل والدراري والعيون الزرق والسود والخضر ، وحلله في أمسية حاوة ان يعبت بالشفق الاحمر والتهلم المدلل على القمر ، وسولت له نفسه في صبيحة ندية ان يحدق في كل كان ... فلون احداقه بالخير والشر وغس قلبه في الخير والشر ، فاذا هو غريب في الناس ، مجموعة من المتناقضات ، يملو حتى ليعتلي مساق الفنون والمواهب من ذنوب مرصودة لم تعرف الى التراب ، ويسف حتى ليبلغ مستقامات الشهوات ، وبجيرات المروق ...

كان يترصني في أطوين ،
وتطفر من عينيه دمة حارة ،
يقيمه هاجس ويقعد به هاجس ،
العجبة المزدحمة المختلطة
يبني في هدائه تلك مراح القد
ويتيم في عزله ، فيعود اليّ
ولا أعرف على التحديد
سدي يديه ، ام يرى في مسرحاً
واحلامه وآمسيه ، ففي بعض

بعد « الواحة »

فلم صرح الاسير

فلما شبتنا عن الطرق ماء ،
فينكمش على ظله ويضحك ...
يخني . وادها ، ويظل كذلك
يسترجع في دورة الساحة حياته
الالوان ، ويقفز الى كوة غده
وعذارى القند وهموم القند ...
ونزل من جديد الى دنيا الناس .
أيجني صاحب الواحة الحب
لتجاريه واذاً لتذكرياته

حسالاته يترصني ونحن في بيرة مقصف يبيع بالراقصات والراقصين على أحر النعائ ، ليذهب بعيداً الى القاهرة او الى دمشق الى السفح او القمة الى الشاطي . الهادي . او النهر الوادع حيث يتلاقى مع الحلم على موعد لم يذكره لي ، ويعود بعد دقائق سائلاً ايائي المذرة فيقيد حنقي وأعود الى سابق عهدي معه .

وان بعض اصحابه ليعرف عنه ما لا أعرف فهو ضنين معي سخي مع هذا البعض ، لذلك ساعة قرأت في « الاديب » لعدد من مضيا كلمة صديقه الدكتور سليم حيدر عن ديوانه الواحة ، عدت اليه اسأله عن السبب الذي من أجله اظهر سيباً على المتوازي عني من انبائه وحالاته وأطواره ، فاستغفني وكاد يسجد عند قدمي وختم استغفاره الفاجع بهذه الجملة المتسالة - الذنب ذنب « الواحة » .

وقرأت معه عشرات المرات قصائد « الواحة » الآتمة المذنبه ، فاذا به يترصني في اكثر اتجاهاته إشراكاً لا اخلاص فيه ، وأعود من واحته وفي اعماقي لوعة التبن المقصود ، والاثرة الخينة .

واليوم يسألني الكثيرون عن صاحب « الواحة » بعد « الواحة » ماذا عليه ... لو تركنا له ان يجيب ، انني لأود لو تركني من جديد ، لو يتبرأ مني ، خوف إشراكي انا البري . في اتجاهاته المقبلة ...

القافزة

لنا اليد ، عبرَ الخيال
وعبرَ ارتفاع السراب
وغفو الصحارى الرحاب
نخط الرحال

•

قوافل في المدى الصافي
تلوح كسرب اطياف ،
بساط كالاماني الزرق
سوارٍ في حنايا الشرق

■

لنا اليد سمر الليالي
نلف قوافلنا الماتمة
وترشدنا النجمة الخالدة
بتيه الرمال

غظون الرامي

الرقم الرابع

نظم سهيل الدريس

بفكر في منفذ آخر لضيقه ، وليس هذا من الغرابة في شي ، فهو فقير الى حد المقدم ... وخرج مساء ذلك اليوم لا تتي الموم تتسابه قتل من عزمه على العمل ، وتجد من رغبته في السعي والسجد ، وتدع نفسه تطير شعاعاً وآماله التي هي آخر علاقته تبدد هباء ...

ولم بساحة الريح متجهاً نحو الحطة ليستقل منها الترام ، وشق لنفسه جاهداً طريقته بين الجماهير تصبى بها الساحة مساء كل يوم ... وكادت افئدة تيمان من هذا النداء الثاقب تتألى به اصوات الباعة والسعاة ... وكان باعة الصنف اكثر الاصوات ارتفاعاً ... ولكن « راعب » لم يكن مهتماً بشي من ذلك ولو انه كان يسمع كل ذلك ، ولهم نحو الترام لو كاد يصمد اليه حين تطرق الى سمعه نداء بعيد يقارب رويداً خطيب نفاثه ويبين مقصده ... وتوقف راعب يحيل بفكره كليل المنادي : « غداً ييري سحب اليانصيب ، غداً السحب ... »

... وكان بعد لحظات امام البائع يستلم منه ورقة صغيرة تحمل رقماً خاصاً ، ويودع بين يديه تلك الليرات الحس الغريزة ... ولم يكن قد فكر الى ذلك الحين بذلك المفس الذي يحمل الامل الواسع والرجاء المرضي ... ولهذا صبح عزمه على الفور فلم يستطع ان يقاوم رغبته ، ولا ان يتيق لفساد ان يتدخل فيزيد العاطلة او يرفضها ... ولكنه كان على يقين تام ان في هذه « الورقة » الامل كله والنسي ... ما الذي يمنع ان يواتيه « الحظ » كما واتي قريباً له بالي ليرة لبنانية ، وكما واتي جاداً لهم فاصاب من المال قدرأ ما كان ليحلم به ... ولعل الضيق ان ينفجر عنه يومذاك فتوافد اليه السعد ...

واخذ ورقة « اليانصيب » فنظر اليها عن غير قصد ، ثم سارع فطواها مشقاً ان يرى رقماً ، يقيناً منه ان من الخير طليها الى موعد

... واخرج يده من جيبه تحمل هذه الورقة المالية الواحدة ... خمس ليرات ، ليس يملك غيرها الى آخر الشهر ... ومتى يكون آخر الشهر ؟ ان يئنه وبين يومه هذا احد عشر يوماً ، فأتى لهذه الليرات الحس ان تكفيه وتني حاجته وحاجة اولاده وزوجه ...

ونظر الى هذه الورقة المهرثة نظرة حنان ... واخذ يقلبها بين اصابعه شارد الفكر متوزع الضيق ... وكان قد اشترى ليومه ما يقيم به أوده وأود اولاده ، وتبقى من راتبه الشهري ... من ذلك التاجر البخليل ، هذه الليرات الحس التي ينبغي له - نظراً ان يقدر على نفسه واولاده تقديراً شديداً حتى تصرف الى آخر الشهر ... ولصكته كاد يضحك ، بل انه انتم بسعة مرؤ واستهتار ! ان هذا المال الباقي لا ينبغي ان يطور واحد ، بل انه يوم واحد ، فأتى له ان يصرف الى آخر الشهر ؟ الايام العشرة الباقية ، ماذا يطعم فيها ، بل ماذا يطعم فيها اولئك الصبية الثلاثة وتلك الام التي لا تدخر قرشاً واحداً ؟

وبدا اليأس يتسرب الى نفسه حتى غمر جوانبها كلها فكانت سحب من الاسوداد تتكاثف على قلبه فتغرقه في لجة عميقة من الكتابة والحزن ... وتقبل صور اولاده الثلاثة تترى في مخيلته تصورهم له يبيتون حشرة ايام على الطوى ، او لا يطعمون الا التذر اليسير يكاد لا يمسك الرق ، تكسف عليهم اهم بين اللحظة والاخرى تمنهم بالساء ، يحمل لهم بعودة والدم والطعام والحلوى ...

وباتت هذه الصور المتشعة باليأس تتردد طويلاً على فكره ، وهو جالس على كرسي قريب من متضدة سيد التاجر المستغرق في دفاتره وحسابه ... واتجه لبال « راعب ... » ان يطلب الى معلمه التاجر ان يقرضه بعض المال يسد به حاجته حتى يشارف الشهر نهايته ... ولكنه ما لبث ان خنق هذه الرغبة وانه لواتى من ان التاجر لن يكثر طلبه ، اذا لم يجفحه من اجله ... ولم يحاول ان

السحب ، وان التطويل في الانتظار يملاً النفس أملاً ، ويقرع القلب رجاء . ١

وبلغ داره ، فغافل اولاده ونزجته ووضع الورقة في درج اقله ، ثم اوى الى فراشه من غير ان يأكل شيئاً ، واعتقد ساعته اعتقاداً عتيقاً بان الله سيمتق رجاءه لانه صادر عن نفس شريفة تتعطف وتأنم اشد التعطف والتأنم لصبية صغار يلتصقون الغذاء فما يجدون ، وابقن « ان الفرج بعد الكرب » وان مع الصبر سر . وهوم النوم على جفنيه تداعب فؤاده ممسولات الاماني .

وحين استفاق في صباح اليوم التالي استشر نساءً وجداً لم يكن له بها عهد حتى في شرخ الشباب واطرى العمر . . . وأيقظ اولاده وزوجه ، وجلس يلاطفهم ويداعبهم ، ويخضن كل منهم بعض الزمن لطبع على خده قبله حفاً قسماً من امه الواسع الرغيد . وكان طليماً ان تعجب زوج « رغب » من هذا الفرح والسرور تفويض بها نفسه ، فاقبلت تسبته السر ، وكان ان ينطق بالبحرولوا ان تذكر ان في الكتان الحلو كل الخير . وتأنى له ان يداورها ويجاورها حتى صرفها عنه ، وعاد الى اولاده ينيبهم بالحوار الفاكهة يحملها اذا ما قفل في مساء يومه . وخرج الى عمله وقد عهد ان ان يتي الورقة في الدرج فلا يطلع عليها الا في المساء ، بعد ان يكون قد جرى السحب ، واعانت الارقام الراجعة .

وبشر « رغب » مطه التاجر بوجه مشرق ضاحك ، وتلفلف في خدمته ، وسارع الى تلبية رغباته بجد ونشاط ، ولم يحس الجوع مع انه خرج دون ان يطعم لقمه واحدة ، ومن غير ان يتودد كعادته بشي . يأكله عند الظهيرة . . . وله طويلاً عن دنيا الواقع . وكانت كل آماله واشواقه تتجمع في تينك العيسين يشعان ببريق متألق ، وفي هذين الكفين تتوشج اصابعها ويشد عناقهما رداً من الزمن . . . ولكنه لم يصبخ الا لاصوات معينة ، ولم يفكر الا في شي . واحد . . . لم يصبخ الا لاصوات الباعة يتنادون بلوراق اليانصيب ، ويشوقون الناس بجمود السحب القريب : الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم . . . فيتبهم انظاره اني توجهوا ، ويذله صياحهم مهاباً علا ومهاباً نثر . . . ولم يكن يفكر الا بجوائز « اليانصيب » بل بجائزة واحدة هي الكبرى منها : جائزة الحسين الف ليلة لبنانية سورية . . . كلمة واحدة في القم . . . ولكن كم تهول بمنائها ومداه . . .

خسون الف ليلة . . . كان يستمر بعض السلة حيناً يبدأ التفكير فيها . . . ولكنه ما يلبث ان يحس اللأ عقيقاً يتأب كل

مشاعره وظنونه كلما امن في التفكير ، وازداد في التخييل . .

كان لا يستطيع في الحق ان يتخيل هذا المبلغ ، ولم يكن في طرق ادراكه ان يحده ، فكان قصيره في ذلك التصور يبعث فيه الولأاً من الشعور الحزين ، الذي لا يمكن وصفه الا بانه حزين .

وتصرم من اليوم نصفه وهو ضحية هذا الاختلاف العموري يسر حيناً اذ يبدأ التفكير ، ويجزن حيناً اذ يمن بعض الامعان في التخييل . .

ولم يحس الجوع عند الظهيرة . وهو نفسه لم يكن يميز اذ ذلك المواقيت ، ولكنه كان ينتظر وقتاً معيناً : وهو موعد انتباه عمله ليعود الى داره .

لم يكن ينظر الساعة الثالثة بعينها : موعد السحب ، ولم يكن يقربس ان تطليع نتائج السحب في الصحف او في نشرات خاصة ، بل كان همه ان يعرف فحسب رقم الورقة التي تربح الجائزة الكبرى ورقم راقته التي خباها في الدرج ، بل لم يود الا ان يعرف رقم هذه الالعية . . . ولكنه في حقيقة الامر كان يحرس على ان يطلع في آن واحد على رقم ورقة الجائزة الكبرى وعلى رقم راقته . . . وكان كل همه ان يصنع او يترافقاً واحداً : هو رقم الجائزة الكبرى ورقم راقته .

ولم يطل عليه الزمن اذ اقبل المساء يسمى بخطى سرية ، فودع مطه بوجه مشرق ، وسار متجهاً نحو ساحة العرج ليستقل من خطتها الترام الى داره ، وحين بلنها مع اصوات الباعة تتعالى مناداة بنتائج السحب ، فتوقف لحظة راجع الفؤاد ، واجب الصدر . . . واقترب خطرات وثيدة الى بائع الصحف ليتناح شرة النتائج . . . ولكنه ما لبث ان انصرف عنه وقد شابه بعض الضيق : كان يريد ان يعرف رقماً واحداً وجائزة واحدة فقط .

واقبل الترام يتهادى ، فالتى نفسه ينقاد اليه اعتقاداً . . . وبدا كأنه لا يفكر بشي . . . او انه يفكر بكل شي . . . وسار الترام وكل من فيه يتكلم ، وهو يستمع اليهم جميعهم ، او لا يستمع الى احد منهم . . . حتى تطلق الى اذنه صوت دجل يقول لرفيق له :

— اشقيت من اوراق اليانصيب خساً ، فلم اربح فلساً . .

فضحك الآخر ، ثم قال متسانلاً شي . . من الفضول والاستطلاع :

— ترى من يكون صاحب الخمسين الف ليلة . . . صاحب الرقم « ٦٧٢٥ » . . .

جنتي...

بكم مقرر سلطانة
استاذ في تمييز حلب الثانية

موجود طلعت عليه بالصفاء والابتسام ... وهو بدوره ...
سيفهم ، وسيعاقب بالصفاء والابتسام ...

جنتي مزيج من نور وظلال ... والنور على ظلاله جد
حريص ... وانها ترى ... ولا ترى ... فهي قد أدركت السر ...
ولكنها لا تستغل السر ... لانها لم تدركه الا وقد زهدت فيه ،
ولم يبق لها اليه رجعة ...

جنتي لا يغيب عنها القمر ، ولا يذبل فيها الزهر ، ولا
تنتهي فيها حياة ... وهي خير كلها ... فاذا دخلها الشر استحال
فيها الى الجحيم بداهة ... حتى كأنه لم يكن قد كان ...
ثم ... كأنه ...

جنتي ليست ترجو ثواباً ولا تخشى عقاباً ... لان لها ...
وفيها ... لها الخاص ... وشعاره ابداء ...
الكل الى الجنة ...

جنتي يعرض منها بعض الناس ... لانها صغيرة ... وجنتي
تحب جميع الناس ... لانها لا تعرف لا الحب ...

جنتي عزوة مهينة يتقربها بعض الناس ... وهي تهم جميع
الناس ... فهي كالآلام الحنون التي تعذب من وحيدها المفدى ...
ولكنها لا تعاقبه ...

جنتي قديمة كالزمن ، جديدة كالبسمة ، خفية كالروح ،
واضحة كأول المساء ، وآخر الليل تستطيع ان تعمل كل شيء ...
ولكنها لا تعمل شيئاً ...

جنتي عذراء كالندى ، امرأة كالحيمة تسلم جسدها الحلي
الحال لكل مرید ، ثم تفر من وعيه النقي كما تفر الفكرة
الحيدة من الذهن المروع ...

جنتي شعارها الصفاء والابتسام ... فاذا قرء على شعارها

يدون به الجروع ، ولم يصح الى بكاء اولاده يعقرون منه في
انتحاب يطالبونه بالطوى والناكة وعدوا بها في الصباح ...
واسرع الى درجه فتنه ، ومد يده الى الورقة واخرجها ، منه
بفرح يشمل كل حواسه ... يشمل سمعه حتى يسمع اولاده وزوجه
يننون ويضحكون ويطربون ، وشبه حتى لتسمع انهم روايح الطلح
وذوقه حتى ليس طعم الحلو والناكة شيئاً لذيذاً على لسانه ،
..... و

وخرج « راعب » من داره ، مطبقاً بكلتا يديه على « ورقة
اليانصيب » كأنها مخيئة ان تفر او تغفل من بين اصابعه ، او كأنها
يشفق ان يتبدل الرقم « ٦٧٢٥ » بنوعه
سرسيل الدربس

كان راعب يلهث لهائماً شديداً ، ويتصبب العرق على جبينه
ورقته لما أصاب من تعب وجهه ، فقد هبط من القرام قبل ان يبلغ
داره ، فتكلف هذا السير الطويل على مشقة ... وكانت اربعة اعداد
تطاول جوانبها ، وتتكاثف واسطها مثل اميئه ... كان الرقم
٦٧٢٥ ينمو رويداً رويداً في خيلته حتى ليضم ارجاءها ويلاها ،
بل يكثف القينة بين القينة حتى لا يفكر بعد بغيره ، بل انه
ليقرده الان الى داره ، ويضي له الطريق وقد بدأ الظلام يتساقط
عليها ... كانت كل جوانحه ومشاعره تردد هذا الرقم وتميده
بنشوة والثاذ ، فهو كل شيء فيها وهي كل شيء فيه ...

وبلغ « راعب » داره ، فلم يلتفت الى احد ... لم يرد ان
يصفي الى صوت زوجه تعاقبه وتذكر عليه ان لم يبحث لهم بما

السهرة



كما تعودت مني التآلي ، وجر الذيل !!

*

وسلكت طريق الشاة ...

فكان صبا وع المسلك

كثير الاشواك والصخور

وكنت كلما عثرت في الحطو نهضت

وكالما نهضت عثرت ا

فاضطورت آخر لامر

الى الزحف في التواء

حتى اذا اضلني

اخذت دة في يدي

واخرى في ثنالي

وتنفس الصبح

فلم اكن بعد في الطريق

ولا انتهيت الى الهاوية البعيدة

والحمد لله

فنهضت اللحف مني

ونهضت على قدمي

لا املك خاطرة اسردي يا احداث الليل ورقص خيالاته

التي لم يعد باقيا منها سوى اثار عافية اللون ،

راحت عينايتي المتقتان تجهد في تميزها عبتاً ،

في شيء من الجود

وكان الصبح قد شفق شهيقه ، والحمد لله ا

كانت سهرتنا الباردة ممتعة في اوائها

وكان الحديث من اعذب ما يكون في مستهله

ولا ادري كيف تحول الاندفاع الاول

الى تيار جارف عرم ا

فلم يبق نقدا الا واحتضنه

ثم رسد رسود المستقع وقر في الفج ،

فكان عبقاً اخم ...

وكانت تبخر منه المياه

ونحن في عمة الليل

فيتضايق صدر الجو

وينطبق على رثيه

حتى التراقي ا

ذلك وكلانا ضلع

في صدر هذا « اللاشي »

الرحب ، المتراامي الجوانب

*

ولقد شربت انا ، بعد عقة وصيام

فتها لكت على الكأس

وغاص لساني في الجنون السائل

وجعلت من قلب الارض فضائي

فلم احلق

ولم اسهب اطراف مبادلي على الدرجات الدلي

البر اريب

جولة للفرد في سحر



الاستاذ جبرائيل النورني

وزير المعارف اللبنانية سابقاً وصاحب جريدة النهار

وقب «الادب» ان تكون جولته في هذا الشهر حول التعاون الثقافي بين البلاد العربية ، هذا الموضوع الذي كان حديث المثقفين والمصاحفة في الآونة الاخيرة ، فوجه مندوب «الادب» الى بعض المثقفين بشؤون الثقافة على اختلاف انوعها في لبنان هذا السؤال : كيف تنهض التعاون الثقافي بين البلاد العربية ؟ وهذه هي الاجوبة :

الاستاذ محمد جميل بهرام

رئيس جمعية اخوان الثقافة

التعاون الثقافي بين البلاد العربية اسر ما برح قائماً منذ نشرة الحضارة العربية تتولا مؤسسات عليية كبرى ، تقوم في رحاب جيلوع القديوان وقرطبة والزيتونة والازهر وغيرها . وان عناية العرب للمحاضرين في نفس الوقت ونفس العاطفة رجالانهم القدماء.

وتكريمهم ، والطفل بنواينهم الاحياء والتحدث عنهم سواء كانوا في مصر ام صناعا ، وطرقهم الاجنات العربية المشتركة المتصلة بشؤون أمة واحدة في صف

ومجلات وتآليف تصدر في بلد لكل البلاد العربية سواء ، كل هذا يهان جلي على وجود هذا التعاون الثقافي فعلاً بين الامصار الشقيقة وريثة مدنبة العرب .

لذلك فالذي أنهم من قضية التعاون الثقافي بين الاقطار العربية موضوع الدرس اليوم انما هو اتجاه الحكومات العربية للتعاون على وضع نظم مشتركة لتوجيه وجه اجدي وانفع . على اعتبار ان النهر جار ولكن الاستانة بأعمال الري الفنية تقضي الى استآثار مياهه اضاعافاً مضاعفة .

واذا ساغ لنا تسمية هذا الشكل من التعاون « بالرمي » ادر كنا ان تحقيقه سيكون على طريقة المراحل .

بلى ، انه يتبادر للخطر ان توحيد البرامج في التعليم بين البلاد هو أفضل مناهج لهذا التعاون ، ولكن لا يعترض هذا التوحيد

اذا كان المقصود من التعاون ، التعاون الرسمي بين الحكومات ، فاني لا أفسه الا عن طريق واحد هو التقريب بين مناهج التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ، اما اذا كان المقصود بالتعاون التعاون بين الشعوب او بين الاقطار العربية فهو قائم لا يحتاج الى تنظيم لان ارتقاء فن الطباعة جعل الحصول الفكري ميسوراً عن طريق المطبوعات ، وندد ان يصدر كتاب او جريدة في قطر ما ، من غير ان تنصل نسخ منه ببقية الاقطار ، فيتم بين الخاصة تبادل الحصول الفكري وهو نوع من انواع التعاون الثقافي غير الرسمي ، فقد كان

الادب فنيا
مضى يرخل
من بلد الى
بلد في سبيل
استلساخ

كيف انهم التعاون الثقافي بين البلاد العربية

كتاب او من اجل القراءة على عالم . اما اليوم فقد تبدلت الاحوال واصبحت الاقطار العربية كلاً يعرف ما يصدر عن ابلاته في مختلف منازلهم ، على ان تبادل الحصول الفكري يحتاج الى تنظيم لتكون فائدته أهم ، وذلك عن طريق تأسيس فروع لجمية واحدة تسعى للنشر المطبوعات التي يصدرها احد الاقطار في القطر الآخر . على ان هذه الحالة لا تنتم للحكومات من تبادل الاجناعات للتقريب بين مناهج التعليم في الاقطار العربية جماء . حتى نصل الى وقت لن يكون فيه الطالب اللبناني او السوري غريباً عن مناهج التعليم في مصر ، والطالب المصري غريباً عن مناهج التعليم في العراق فيكون التعاون قد مشى في طريق التنظيم من اول مراحل ، وتوحدت قواعد التدريس والمصطلحات التي لا غنى عنها لحياة حياتنا الجديدة .

من المصاعب التي تواجهنا ان نجلج بكتابة المدفد على ان تكون البداية مراحل اخرى تمهيدية له .

وهذا مجال لا بد و به بما تقوم به ملكة مصر الحكيمة . من هذا التقليل منه لم يكن في الوجود بحث جدي في هذا الموضوع . واعني بذلك اولاً بعض المصلين التي ما برحت توفدها الى الاوصاف العربية مساعدة لها على النهضة الثانية وثانياً ترحيباً بالطلاب العرب الذين يؤمنون بمعادها العلمية ترحيب الامم بالانسان . فتصل مصر بذلك عملها المجدي في ميدان التقريب بين الاتجاهات العربية الحديثة وتتلقي اثر التبعيد بينها الذي يقع في ارجائها بمقدار تقدمها من حضارة الغرب . هذا في الواقع اول ما يجب ان يؤخذ به من التعاون ، اما وان مصر العزيزة اخبرته ان حيز الوجود فحين الوجود من يمدني ناحية العمل به بتجاس اوسع توازده مؤثرات سنوية ككل ومؤثرات الطب العربية تقوم بها وزارات المعارف في الدول العربية فتعالج موضوع التعاون الثقافي بتمتضي التطور والتأليف .

والى جانب ذلك يعني في توجيه النظم العلمية العربية . نخرج من نطاق اللغة والعلم والادب الى غير العمل في . بل التعاون الثقافي والحداثة العرب .

الاستاذ عبد الله الشوفى

مدير كلية الهندسة في جامعة القاهرة

لست ادري كيف ترغب «الادب» ان يتناول هذا الموضوع المتشعب الواسع في حديث قصير ، وان مجال القول فيه ، بل في شعبة واحدة من شعبه تتطلب سلسلة مقالات ، ثم انه ليس من قلة الشأن بحيث يستساغ القول فيه مرثلاً . ولكنه يتعلق بشئ حيوي للبلاد العربية قاطبة . ولن أخذ على نفسي الان بحث هذا الموضوع القديم جمع فروعه ، بل سأقتصر على ناحية واحدة هي ناحية الترجمة والتأليف في هذا التعاون الثقافي . والتي تذاذت معارفه فيها من استبائاتي الكثيرة في لبنان وسوريا والعراق . وبمخالل رياراتي المتكررة ، ثم من هذه السنين الطويلة التي سلفتها في هذا الحقل .

✽

احب ان اؤكد بان هذا التعاون - كما نتمهه - ليس عملاً مصطنعاً او مرثلاً ، وانما هو عمل طبيعي واهن . وانظروا ان علينا ان نوجه قصارى جهدها نحو انما هو عمل . الترفيق . ولست احتاج الى الاستشهاد بانه طبيعي ، فيكون ان نذكر هذه البعثات العلمية الكثيرة التي تبادلها البلاد من لبنان الى العراق ومن مصر الى لبنان

وسوريا والعراق ، ومن سوريا ولبنان الى الجامعة المصرية الخ . . . كل هذه وجدت قبل ان يفكر بتنفيذ التعاون . ولا تتعدى مهمة اولى الشأن لتنظيم هذا التعاون . ويشمل هذا التعاون من حيث التذهب شيئين اثنين : الآلة التعليمية ، والناهج والبرامج . اما الآلة التعليمية ، فتتأثر الاساتذة والمؤلفات ووسائل الايضاح . ويوسعي القول ان التعاون الثقافي يستطيع ان يتأهله في كل شأن من شؤونها .

ولا شك عندي في ان الاسبقية والتزعم - في هذه الناحية - تستعج بها مصر ، لانها اقدم بلد عربي نظمت فيه شؤون التعليم على اصول حديثة تقرها الدول المتقدمة الكبرى . ثم ان لها من غناها الطبيعي ما يسهل تحقيق هذا التنظيم بأوسع وجوهه . وموجز هذا الرأي ان تحضير المعلم في مصر هو خير تحضير . اما في لبنان وسوريا ، فينقص هذا التحضير شئ . كثير من الاسباب الفنية والعلمية . ففي لبنان مثلاً ، يفتقر المعلم من جهة البكالوريا ، ومن ذا الذي يدعي بان حال البكالوريا حقيقة بان يتولى هذه المهمة ؟ ثم انهم شاؤوا ان يتأهلا هذا ، فاعطوا من هذا البلد الذي يضم ما يقرب من مليون شخص سبعة اشخاص دون البكالوريا ، وحسبوا ان فيهم سبعة . بل في كل ما يكفل لهم وجود سبعة معلمين من خيرة المعلمين .

ولست الخاطئة في سوريا باحسن منها في لبنان . واكبر برهان على ذلك انهم القوا حديثاً للمدرسة للمائة بدار المعلمين وارسوا تلاميذها بقية الى مصر . . .

واذا شئنا دليلاً محسوساً على هذا النقص ، فلنتناول معلم اللغة العربية في سوريا ولبنان . . . فانه في هذين البلدين ليس « اكثر » من حامل بكالوريا . واعتقد بان هذه الشهادة لن تخرج ادبياً متمكناً في اللغة العربية : . . . بها وقواعدهما واصولهما وبلاغيتهما . واما مصر ، فتشمل فيا تشمل « مدرسة لطما عماد النهضة الادبية العربية في مصر » ، واعني بها مدرسة دار العلوم . فان القائمين عليها قد تفرغوا كل التفرغ على تعلم العربية على اصولها . وقد اتاح لي ان اؤدها مراراً فوجدت فيها احدث الاساليب التعليمية . وقد دخلت مرة على طلاب يدرسون فقه اللغة فوجدت في حيازة كل منهم ما يحتاج اليه من معاجم وكتب كثيرة بعدد كاف ، واستمعت الى الاستاذ شرح لهم الفرق بين معاني : حديقة وجنتية ، وروضة ومرج وبستان ، يقول : « لان كلمة « بستان » مؤلفة من كلمتين فارسيتين معناهما « مكان الراحة الطيبة » وان كلمة « حديقة »

وان توجه التربية والتعليم وجهة متعارفة دون قتل للشخصية التي هي عماد كل بلد محتل.

الامانة فيقول

مدير فرعي النحت والتصوير في الأكاديمية اللبنانية

اما من الناحية الفنية فأول شي افهمه من التناون هو :
اولاً - اقامة معارض فنية مشتركة لتتوحد الفنانين في بلدان
الاضطراب العربية تبدأ مثلاً من بيروت فتدعي ببغداد بعد مروراً
بجميع عواصم البلاد العربية .

ثانياً - إيجاد صلة بين كل الفنانين باقامة معرض سنوي شامل
في إحدى عواصم البلدان العربية يشترك فيه الفنانون على اختلاف
نزعاتهم ومدارسهم ، وجعل تعليم الرسم اجبارياً في جميع المدارس
رحمة كانت او غير رحمة ، فلا يبقى الرسم الهبة للتلاميذ ، ولا
توقفاً فنياً واداة الاستدراج ، بل ضرورة لا بد منها ، كضرورة
اللغة للانسان ، فمن يرى ان الرسم لغة عالمية ، يعبر بها الرسم عن
الكلمة والفرق بينهما ، لا يمكن ان يكونا شيئاً واحداً ، فبينما كل بصير من
سكان الارض ، لا فرق بين من يتكلمون لغة الرسام واللغات
الاخرى ، وبما كان الكلام الفني على هذا النحو من القرب والسهولة
بين سكان البلدان المختلفة الثقافة واللغات ، فكيف ، في بلاد
تتكون من واحدة ؟

ثالثاً - اشد اكاليد للفنون بالبر ، ومن حسن الحظ ان هذا
الاميل قد تم في بيروت ، فبداية ترويض فقد نشي - حياً أكاديمية
الفنون الجميلة تدرس فن العود - الموسيقى - التصوير - النحت -
القرين - المسرح ، يشرف على ادارتها الاستاذ الكمي بطرس ،
ومدير الفرع الموسيقي الاستاذ « دل » وبقي لي ادارة فرعي
التصوير والنحت ، الى ان يتيسر للفنانين حضور الاكاديمية اللبنانية
خلق فروع اخرى تساعد الشباب على تحقيق ثقافة شاملة فبن مسراج
نقر - حكومة البلاد .

هذا هو رأيي ولا استطيع ان اذهب التناون الثقافي على غير هذا
الوضع وفي غير هذه النواحي ، اما الافادة من تبادل المؤلفات ،
فهذه لا تمتدئ القوة والادباء المحترفين ، وكلها متضاربة الآراء ،
في لغة الاحداث ، فلا يمكن التكاله عليها في توجيه شعب الى
وحدة ثقافية ، او الى اي ناحية من النواحي الاجتماعية .

تدل على قطعة من الارض « محدة ومصوتة » ... وحسبان
الطلاب انفسهم يبحثون هذه الكلمات في مراجعها ويدرسونها
اعني الدروس .

وانا اخذ ان ارسل الراغبين في تعلم العربية الى هذه المدرسة
لانهم ليس في لبنان والجزائر والراق وسوريا وغيرها ما يقوم مقام
هذه المدرسة .

واما الجامعة المصرية ، فجديرة ان تخرج ادباء ، لا اساتذة
اللغة العربية ، وانما يكون التناون الثقافي في الاستفادة من هذه
المؤسسات بايجاد البعثات اليها . واثن القراء يجمعون معي على ان
ليس في طرق البلاد العربية المذكورة الا ان تنشئ جامعات ،
كالجامعة المصرية مثلاً .

وما قيل في التناون الهذلي يقال في التناون الروابي والتجاري
والادبي وغيرها ، على ان نفكر في المستقبل بل هذه الترابنا .
وكذلك الشأن في المؤلفات .

اما فيما يتعلق بالنساج ووضع الخطط التعليمية ... طبع
البلاد العربية ان تتعاون عن طريق واحدة ، هي استفادة بلد ما
من كيفية تذليل المشاكل التعليمية في بلد آخر . ولا احتاج الى
القول بان المقصود من هذه الاستفادة ليس التقليد والانساج
ثم ان من الواجب والمفيد في آن واحد ان يقرب بين النساخ
ما امكن حتى يتاح لطالب في بلد ما ان يتم درسه في بلد آخر .
اذا ما دعت الحاجة ، او رغب في الاستفادة من حجة اوسع من
خبرة بلده ، ولكن ذلك ينبغي ان يكون على شريطة واحدة : الا
يؤدي هذا التقريب الى قتل روح الشخصية في كل بلد ، ودون ان
يطغى على المؤثرات والحاجات الاقلية ، على قلتها . واذكر هنا
ان الفرق قد استمدت احد كبار الاميركيين المستر مورو
الاخصاصي في دراسة التعليم ومشاكله ، وان مصر قد استمدت
العالم السويسري الكبير كلايرد لثل هذه الغاية فدرسوا المشاكل
التعليمية في البلدين ووضعوا عنها تقارير يستنتج منها بانا كثر مشاكل
التعليم واحدة في البلاد العربية

وانا لا اجد ان يصح هذا التقريب « توحيد » اعني آلياً لدرجة
ان يقف مدير المعارف السورية فيقول مثلاً : اليوم في الساعة الثالثة
صباحاً يدرس جميع ابناء البلاد العربية في صف كذا ... المادة
كذا ... في الصفحة كذا ... كما كان يقول وزير فرنسا . فان
في هذا لا شك تناقضاً وانحاداً لروح الابداع وفكرة الشخصية .
وهكذا ارى ان يتفق على الخطوط الكبرى في النساخ ،

الدكتور محمد خير النوري

سكرتير الجمعية العلمية اللبنانية

وتعاون على ارسال البعثات التعليمية عند الحاجة ، فتشترك جميع هذه « الروافد » في تحقيق الاهداف المنشئة ، والتي اصيحت معروفة لدى الجميع بعد ان تصبح مؤتمراتنا العلمية سبباً لتبادل فيه الآراء ، ونبحث مشاكلنا جميعاً على السواء .

اباس خبيب زعفران

استاذ ادب ولغة في البلدية والحكومة اللبنانية

في رأيي ان البلاد العربية هي بلد واحد . ووحيد الحدود والقاية والفكرة والجهاد ، لذلك يجب علينا قبل كل شيء . توحيد المدرسة العربية بجميع مناهجها واساليب التعليم فيها . فيصبح الكتاب واحداً ومتى اصبح الكتاب عاماً شاملاً خرج للنشء العربي بفكرة واحدة وتوجيه واحد على اساس قومي علماني .

وجماعة التفريق مسيحيون ومسلمون يشتمون على تنوع ألوان الادب العربي ليقولوا ان لبنان مثلاً غير مصر ومصر غير العراق مع العلم ان هذا التناقض بين ادب لبناني واحد مصري هو فرق طبيعي جوهري لوجود الالهة فليس الادب العالمي في حد ذاته الا ادباً اقليياً خاصاً . فلما كتب ملا جان جاك روسو كتب عن بيته وحالته وتقليباته ثم امتد ارنان انشاده من نافذة غرفته غناء عالمياً ، ولما قص الجاحظ قصته كتب عن احساسه الشخصي ليصبح فيما بعد احساساً

انسانياً . وما رأي جماعة التفرة . مثلاً في تنوع الألوان بين ادبيين لبنانيين ؟ أنجل لكل منهما بدءاً خاصاً بمجود خاصة فتكون زحلة مثلاً دولة لغزوي المملوف وتكون حامات بلدي دولة لي ؟ وتكون بصيدات جمهورية لصديقنا صلاح لبيكي ؟ وبالسلطة العليا دولة لصاحبنا صلاح الاسير ؟ ...

اول ما يتبادر الى الذهن ونحن في معرض الاجابة على هذا السؤال ان الاهداف المقصودة من وراء هذا التعاون امر قد اتفق عليه وبنت فيه ، اذ ليس من المعقول ان تهتم البلاد العربية لهذا التعاون من غير هدف او قصد . والظاهر ان صاحب « الاديب » الاديب هو كثره من هؤلاء النفر الذين يتبعون شؤون البلاد العربية لما في البحث في هذه الشؤون وفي تحقيقها من غير يدع عليها كلها على الاطلاق . ومنذ اليوم الاول الذي بذرت فيه بذرة هذا التعاون ادرك الاطباء - سرهم في طليعة التعليم والمتقنين - ان تحقيق هذه الاهداف القومية الشاملة لن تكون ولن تتحقق . من « عالم الخيال » الى عالم الحقيقة الا عن سبيل هذا التعاون ، ان صاحبه الايمان والاخلاص ، فخطورت - اول ما تطورت في بغداد - الاجتماعات العلمية الملكية المصرية الى مؤتمرات علمية اقليمية ، تمام كل سنة في بلد من البلاد العربية ية اول الاطلاق فيها مشاكسهم العلمية خاصة وغيرها من المشاكل على وجه عام ، ولما قلل الخلق « وحدوا » كثيراً من المصطلحات العلمية وفرداتها بعد ان كانت متباعدة على غير هدى ، واني لتأكد بعد ان نجح الاطباء بتجربتهم هذه بان البلاد العربية ستبني نهجهم وتسير على غراره فلا تقتصر

في مؤتمراتنا على الطب بل تمتداه الى كل ناحية من نواحي السلم والثقافة فتكون لنا مؤتمرات ادبية واجتماعية واخلاقية وتربوية وسياسية وغيرها لتوحيد مناهج التعليم وتبادل الرأي في تطبيقها ولا نغف عند هذا الحد فقط بل نخطو شوطاً آخر فتبادل الاساتذة

اليانصيب الوطني

مباراة المخطوط

يجري راجعها

بالحس لبرات خبيب النفا



زهرة المر

للاستاذ توفيق الحكيم - ٣٠٧ صفحات - مطبعة التزك الفاهرة - ١٩٣٣

اما الأستاذ توفيق الحكيم في معرفة كل قراء العربية تعريباً ، وربما بعض من غير قراء العربية ايضاً ، فليس يستهوي الحديث عنه كما ليس يستهوي احدا سواها .

واما كتابه الجديد «زهرة المر» فهو جأيا من اصاص الشباب على شكل ما استدار به واضطرب كائنا فيه ، او هو بالاحرى بعض من اسطوانات حياته ماها كما حيا وفكر واقتن ، وكما امل وتطلع وحاول ، وكما جرب وأخفق ونجح ، ولعلها سبق لديه أيدي كل اسطوانات حياته لذة وأهمها رجماً .

انه سقط عليها مثلاً يسقط احدنا على الذكرى ينثا وبكل قروها وحباها ، فراح يديرها بنصف ويستمتع بها بنهم ، فإذا بلغها تنحل في وتر يد ، وإذا به يستعيدا ويستديرها مرة وبرة وهزرة ، وإذا حي ايها ضنين بما ان قصص فيتركها دائرة في الناس ، وليس لكبير رغبة جسم ولكن ضماً منه - وقد وجد شبهه للفقود - ان لا يشأ - فقد نجح في استيعابه فكيف يغفل عليه بالبقاء .

وخليق من يدي مرصا للكتاب ان تصدم بالتنبية على خطأ نرى التنبيه عليه ضرورياً ، سيما وان طائفة من النقاد الذين تناولوا الكتاب المذكور بالتعليق او بالعرض ، لم يسلوا من الوقوع فيه كثيرا او قليلا من قرب او بعد .

فيذا الكتاب الذي كان ينبغي ان يستمر كي يثني ضوا على مرصتنا بالاستاذ الحكيم ، استحال في اقلامهم غاية استخدسوا مرصته به وبأثاره ميلا الى درسه والتعليق عليه . وبذلك لم يزدوا صرفة به ، بل تركوا الجانب للجهول منه على ما هو ميولا غاصاً . مدنا عن ان هذا الجانب الذي هو فترة التخلخل والاستحالة ، ام كل الجوانب وأهمها اثرا في اديه وتكوينها اتاحه .

ومن ثم ندرج مبلغ ما تعرض له دراستهم من قصص بل تشويه ، فانا حينما نشرح دور التكوين بدور التكامل نثني حيث بدأنا ، من انشا لم نعرف الا الاستاذ الحكيم الذي تاهي به نصيحة ، واما الاستاذ الحكيم الذي تتداهي فيه القلوب وتتخلخل في طريق النصح ، الاستاذ الحكيم في استحالته اللاشعارة التي تكون في مظهره الذي قلنا او ضاً والى اى مدى استند به هذا اللان او هذا الضاً ، فقد ظللتها خائياً وهذا تسمى دون شك . أضف اليه ان المحاولة للمذكورة صورته وهو زهرة تستجلب بسا انقوى ، بسورة وهو غرة اصمحتل بما وجود في وجود ومظهر نشاط في

مظهر نشاط سحر ، وهذا تشويه دون شك ايضاً . مع هذا التشويه وذلك التنص لم اجسد بدا من تليد للملاحظة المذكورة ، توجيهاً الى هذا الكتاب الذي يجب ان تبدأ منه دراستا ونشر منه الى قرق

وللكتاب او بالاحرى مجموعة الرسائل اعمية واخرى ، وهي انصا في جوهرها جهل انضالية في ابان الانضال فلا ترور فيها ولا تصنع ، كما ان فيها بداهة المخلصة الاولى في الفكر والفلب اى الذوق ، ومن شأنا انها دور عارية دون ان تشد عليها ما هو غريب منها ، وايضاً ليس فيها استعادة تتكفلها شيئاً منسجاً او جديداً وبذلك تشوه بالنسبة الى ما قد كانت .

فان الاستعادة على كل وجهها لا تفر عن الشيء نفسه ، بل من شيء يشبهه معها روعي فيها الدقة . وذلك لان استعادة الشعور مثلاً يشد به وترائيه ، وقد قيأت له ملائحته في الكائن (اى حانة التكيف) والزمان والمكان ، وهي ترواى عرى طيباً له ، تتنضي امراة مرة اخرى ولكن في غير عمراء ، الذي لا بد ان يكسبه شيئاً جديداً يخرج به عن حقيقته الاممية .

والذي لاح لنا من مطالعة هذا الكتاب ان المكونات اتي فخلعت ثم استوت في وجوده التي واتجاهه الفكري هي :

١ - الصوفية في الفن : لعل اظهر ما يستوقف القاريء ويستوفيه في هذا الكتاب في تجربة الاستاذ الحكيم للفن الصوفى المخلص في شئ ضروريه واستجالة ، لعله ان صوفية ، مطابقة ، صوفية مقسمة بالنقل والمخيلن والبروع المصنعة .

وبن تصور صوفية : ان يخل من التعرض للتعذب احياناً والشطح احياناً اخرى على حد سير الصوفيين ، وفي الحق انها كانت صوفية حادة في غير تكلف ، حينما كان يرى ذاهلاً حتى من الصية الحسنة المنعقدة في الوجود مع الشاعر الباراني للشيخ التهم الذي جاوره المائين ، فهو يشعر ان الجلوس اليه في لحظة فنية (ينسبه مفاتيح الدنيا لانه يرى مفاتيح الفن) . او حينما كان يشترع والدة اندره من المطبخ اقتراحاً في شيء كالجنون (ليذهب بها الى البانين بطوئتها تنقي للقطوعات الجبلية في كاسين وقاصات افروديت (لا ياتي جراس كورنيل) . او حينما انتهب صرفة لا واية امام قتال افروديت (اجل من حسد امرأة) ص ٧٣-٧٤ او حينما سكان ينكش على قسه حلف عاود قرب الاروصكس في سكارينو سان استافانو بيه عبه النظرات ليسترق في جو ما يسع ص ٩٠ . او حينما كان يرى لاصفاً السلف بيلم الكتب التي في الصف العلوي الاخير في المكتبة المرحية ص ١٢٥ .

وكانت الى ذلك صوفية رائدة رغم شذوذها ، فان القدر يضع في طريقه (ساشا شوارتز) وهي غادة ذات جسم تحرك فيه قتال افروديت ولكنه يحالها الغرب (اليوم افروديت وهو يوم زارني المائدة تنجب اللوفر) بل اصحبها ان خلق الملك فيه مت او سبع سنوات كما اقل ، وإذا احتضت قاضا لن تستطيع الوقوف أمام الصورة الواحدة كما اسع ، وإذا طقت فانها لن تسكت عن بعض التعليلات الخفيفة التي تبدو جو تأملاني وتفسد على فنام تكبيرية (. وشي أكيد ان الصورة

هذه مكونات تشكلت منها اجتمعت في طبيعته الادبية وتفاعلت في تلك المرحلة وذلك الدور ، وهي وان تكن استجاباً ففي الرسائل لوحات تكاد تتلقى بما . ومعها يمكن من شيء فقد تكون صادقة وقد تكون غير ذلك ، فحين اعطيناهما على مقدار ما سمح به الوقت السريع في مطالعة عملي . ولكن الشيء الذي لا شك فيه ان فيه على ضوء هذه الرسائل امر لا قبل منه ، وان تشخيصه في هذه المرحلة ضروري لمرقتنا به .

وهي بعد ذلك تصوره في ظاهه الشديد اللغزي الضارب في ضمخ الفن ، وترسم آلام قلعه التي هي في واقعا آلام المخاض لولادة هذا الفنان الذي نعرفه ، فولادة فنان كما شاء الفن ليس باليسير ، فان الفنان على حد تميزه كائن يعيش في داخله الحيوان ولا له جنباً الى جنب . وسكان يودي ان اعرض لتفصيل رأيه في مشكلة الرئيسة كلمة وشكلتها كادب ، وهو موضوع له قيمة خاصة من حيث اتصالها به ، وله أهمية من حيث ان الاستاذ الحكمي في رأيه لم يبدع عن التوفيق . ولكن ضيق لثباته بالمرسة حال دونه ، على انه جدير بان يضع دمه وتضيقه بموضوع ، فهو الى صحنه طريف يرضي التذوق القويمة المتفتحة ويعدا باستدانية الذات .

والرسائل بعد هذا وذلك ، قصة حياة فكرية وحسية بكل ما اجتمع فيها من اضطراب واستمرار وشك وإيمان ، وبكل ما حفلت به من ساهبات حسية ، وعذوبتها في انها لم تزل في رساله حياة ثابتة المروق ايضاً .

عبدالله العليبي

ابو سوره والمحرر

سرحيتان للاستاذ محمود ترموز بك - ١٩٤٠ صفحات -
نشرها الاستاذ عبد النبي العطري - دمشق - ١٩٤٣

هما سرحيتان مصريتان موضوعاً واشخاصاً تتجلى فيها مميزات الطبع المصري اللطيف المشدود وهيته من حرارة الروح ولطف المزاج ، لا من الاعتصاب والمواقف وقوة الفرائض . وتتم في بيئة الفدائي . اسلاماً من التأثيرات بما تشتملها من صفات ظاهرة ولطائف باطنة ، ولا ينبغي ما جاء من الخائن الطاهرة من حيث رشاقة الاسلوب ورونق السياقة وجبنة الوضع ، ومن حيث الاغراض الاجتماعية التي تهدف اليها كل واحدة منها .

كل هذا لا ينبغي لانه ليس بالخالد من الخلق ، اذ هي اشياء يتغير لبوسها من عصر الى عصر ، وتذوق الطغرة اليها . يتغير المزاج الاجتماعي وتتحول الذوق البالي ، وباختلاف الصيغ الفنية الخاصة بكتابة المسرحية ، وانما ينبغي من هاتين الروايتين تبيين ما احتوت عليهما من حقائق ثابتة لا تتغير ، والثلاث الخالد منها في العمل الادبي او الفني ، ما اتصل بالنفس البشرية ، وما ابتدعت اعرافها في التربة الانسانية وذلك لان النفس خالدة والانسانية باقية في كل زمان ومكان .

والفنان الانساني في المسرحية يشغلان في اشخاصها من ناحية تنوعهم في اصدق تقويم نفسي لكل منهم . ان الثمن قراءة هاتين المسرحيتين ، المستيقن دخائلا بماله شيء .

سأشأ جاءت في رسالته على شكل مانع مذهي من ١٩٣٤ - ١٩٤٠ . وقادت هذه الصوفية عنده الى حد انه قضى شيئاً واحداً ، ثم لو اطلق تحطم كل شيء . هام ، واندي . يستعجلي ، حبذا لو استطعت تحصيله لاهم على وجهي في بلاد الارض لا تخدني غايه ولا يوقيني غرض) من ٩٢ . والذي لا ريب فيه بعد ذلك ، ان صوفية هذه من نوح الصوفيات الخلية التي استبدت بكبار العقين وبولوت واتاجم للداء .

٢ - الشاعف اعظم الاشياء فيها موسيقياً او رياضياً : قد يستغرب والى درجة كبيرة ان تقول ان الاستاذ الحكمي يتذوق ويحيى على شكل موسيقي ، وقبحة الاشياء في طبعه مستندة الى مقدار ما تصدر عن استقامة موسيقية ، وبالجملة فالعقوس طريقه الى كل شيء . ولكن هذا ما تميز منه المحطرات المختلفة الواردة في مجموعة رسالته ، فان قدوة البناء الصوفي مند وبهوفن كما يقول تكاد تفتح امام ذهني اسرار كل بناء فني آخر ، بل اسرار البناء في الطبيعة نفسها) من ١٦٢ . ونحن نعرف شدة ما بين الموسيقى والزبانية من الارتباط ، فكان يبدو للزعة الاولى صاحب استعداد رياضي كما ساء فيه اندويه من ٥٥ وكما سمي هو نفسه مهندساً ادياً من ٩٩ .

وهذا الطبع يرافقه لمعين الدائم والظاهر الدائم ، وهو ما تجده بالنقل منه في القصود ساشا (فكل ما نسيه جلا وفكرنا وشودا ليس الا قبسات النور التي تفرح اثناء جهادنا وكذا وجربنا خلف الملق والمجبور) كما تراه في الصدرة على الاقتراض الى الخلق ، وعلى ضوئه نستطيع فهم آرائه في الفن والادب والاسلوب ، ولذا هو ارتضى المودرتزم في مقدار كما ارتضى آكار المدارس الاخرى في مقدار ايضاً .

٣ - فهم الحقيقة على انها مجتمعات خيالية او عقيدة وسيطرة باخرى على انها تكلمات الروح الشخصية : ولذا كانت له اساليب عليه المنطق الخاص ولذا كان له شذوذ من ٥٢ - ٥٤ .

٤ - الايمان او التوحيج هو من التوحيات لا افكر نفسه : يضي في غير موضع من رسالته وممن في تأكيد ان النشوة ليست في اشياء اللذة نفسها وليست في حيازها ، وانما هي في توليها فقط . فهو قد احب ساشا ولكن في البهجة الاولى ، في لحظة ان كانت ايمان واخرا . فقط (ان البهجة الوحيدة التي احبها فيها حقاً هي ساعة دخوله المشراب اول مرة مع صاحبه الاسياني ، انها كانت راحة لانها كانت شيئاً في الساء مثل كوكب يتلألأ لا يمكن ان تعد اليه يدي ، ولكن ما ليث هذا الكوكب ان وقع في كفي فاذا هو صباح ضليل . . ان الاتصال هو الذي يفرى بالاتصال) من ١٥٠ - ١٥١ .

٥ - الايمان بالهافة : وربما كان عامل اثناء لها ، وهو يثق الى امد حيد بكفاءة الامام . فالقلب لكي يكون قلباً انسانياً يجب ان يصير انصاراً كائناً ، ولولا القلب الانساني لما وجدت المواقف الانسانية الجميلة التي تنتج احياناً الاحمال الانسانية اللطيفة من ٣٥ - ٤٠ . ٦ - التذوق العالمي يقوم على تلاقي الشرق والغرب : الى حد كبير وفي درجة يبدو يوم من هذا الايمان ويصل الى ايمانه ، حتى يستند (انه ما من مرة احتك فيها الشرق بالغرب الا وخرج من احتكاكها ضوء اثار العالم ، وما من مرة تلاقي فيها وجه الشرق بوجه الغرب ونظر احدهما في عين الاخر الا واهصر جمال نفسه كأنه ينظر في مرآة) من ١٥٨ . ويظهر انها نظرية تتلذت في اصفاه في تصرف تفكيره وتكيف انتاجه ، وفيها دون ريب نصيب كبير من الحق والصدق .

لا بد أن يتوقفه مرة يخلد إثناءه إلى التأمل والمراجعة. ذلك إن باطلها لا يبرون في الكشف عما في نفوسهم كل سنة الوضوح التام والمطلق المنعم والمألوف المتعارف عليه في التحليل النفسي، الذي جرى عليه الكتاب الاتباعيون والرومانيون والواقعيون.

أجل إن أبطال (تيسور) في مسرحيته ينمضون أو يلززون أحياناً وقد يفلتون الأضلاع كله، وهم يطرون قولاً ما يبارضونه فعلاً وهم يثبون وثبات نغمة لا تستقيم مع المطلق الظاهر المؤلف فيقراءون. وكان كل واحد منهم قد تركب فيه شخصان أو أكثر.

لماذا أحجم (موتس بك) - وذلك في مسرحية «ابو شوشة» - عن مادة اتصاله «بمسئله هام» مشوكة للسانه - وقد سمحت له الفرصة التي أعطاه فيها يعني - وقد وجد كل منها في قلبه الليل غوصاحبه؟ ما الذي يميزه عن أحياء الماضي الجليل؟

وكيف تأتي إن «فضل الله باشا» - وذلك في رواية «المركب» - يقول بشي، ثم يمل غيرة، ويهي عن أمر ويأتي منه؟ وما حقيقة هذا الملتص الذي يغي سراه في نفس هذين الرجلين، ويظهر أثره سافراً في فعلهما؟ وهل حق أن الإنسان قد يبدو أحياناً وكأنه تسكن نفسه شخصيتان متناقضتان؟

إن تصوير هذا كله وإرجاع كل لغة باطنة ووجعة لا شعورية إلى معينها الأصيل السكمان المحتوي في إصصاق الرواية الباطنة ثم ربط هذه السمات والرجفات بالظاهر من قولها وما في ضمير الفعل الظاهر وفي دائرة المطلق للمنظم - تصوير هذا كله على طرائقه، قد يبدو بنا إلى كتابة فصل طويل في علم النفس، لهد من آخر ما قرر مبادئ العلم، المكتسبون وفي مقدمتهم (سيجموند فرويد) وهي مبادئ **العلم النفس التحليلي** في صميم الفلسفة الحديثة، التي فرضت طابعها على أحدث **العلوم الإنسانية** في اللعبة والمدرسية.

إن كتابه هذا أمر يضيئ به هذا المكان، وإذا تكلمت به بلسان صميمه وزبدته، وهي إن كانتا النفسي الكليل يتألف من البذل الظاهر «الومي» ومن الفعل الجبان «اللامعي» وإتا في تصرفاتنا خاضعون إلى التبادلات النفسية التي لاتنتطلي في أحياتنا الباطنة، وإن فعلنا الظاهر لايتطوع أن يشر التوامع الماخلفة التي تنفثت من هذه الرواية الباطنة، ولهذا نتم في هذا التناقض والتعدي حتى يبدو وكأنه تعيش فينا شخصيتان متناقضتان أحياناً.

وما أظن أنه يصعب على القارئ المتميز هاتين المسرحيتين، إن يبد تصويراً لتلك (الصدق النفسية) التي تشمل واضحة ملموسة في شخصيتي «موتس بك» و«فضل الله باشا» إذا حاول أن يرد كل تعيد نفسي فيها إلى حقيقتها اللاشعورية، ولم يرضَ بأعراض الفعل الظاهر أكثر من أن يرى فيه دلالة ظاهرة لأشياء مضمرة، إذا تفلنل متجدداً إلى إصصاق النفس وتناغمها، حيث تتجوى القرائم مكبوتة منطوة وحيث تضطرب التبادلات الحكيمة التي تتراءى على سطح الروح الذي قدحفظ جدوه. ظاهر. وما نحن أولاد نشتترك مع القارء في تصوير هذه الصد النفسية. لئيداً بالرواية الأولى «ابو شوشة»:

«ابو شوشة» اسم لجيل مدلل يرعاه (موتس بك) بطل الرواية. ومن العجب أن يكون عنواناً مسرحية «اسم جيل يثور ولا يند لسانه بكلام» ولا ترى له وجهاً على المسرح! يد أن لفتحة قراءة المسرحية لا يلبث أن يصل إلى ما ترعاه المؤلف من هذا العنوان - بعد أن يتضح

له أن «ابو شوشة» هذا، ليس إلا رمزاً للحاضر الجاني بكيناه، القاهر بطروفه وشواظله. «الحاضر» في هذه المسرحية هو العصر الأول فيها، يثور «ابو شوشة» قارئ موتس يتنفس في مكانه ويتناقض.

ما الذي يثير «موتس» مع «حسية هام» قراءه وقد لبسته - الفنية بسد الفنية، والموقف واحد لم يتبدل زمانه وكانه - ترعات متناقضات فأذا هو يتنفس فضلاً ما إمره كأنه، ويتنفس بين قولين متبعتين تشده كل منها من ذراع لتجذبته إحداهما في النهاية.

ألا يرى القارئ إن هذا الرجل يحاول حين إرجاع الماضي وبسته بذكرات الذكرى ويصمم نفسه، وشيخس المرأة التي كانت شريكته له فيه وهي «حسية هام» وإن الحاضر يأبى عليه ذلك، وألا يسير على شرته الأذلية: إن ما قات مات، وإن لا درجة إلى ما أغرقه الزمن في جنة.

نعم هو هذا ولا راء. إن الذي يلبس «موتس» ويبدعه بقوة خفية إلى هذا التناقض إنما هو سيطرة الحاضر الذي إقام لنفسه في الرواية الباطنة سلطاناً يدفع به مزاجه الماضي إذا قدر له أن يستيقظ من مدهته، وحيناً للانسراح من انكساره. والماضي بدوره في الرواية الباطنة، منازل يتماوى فيها حل نفسه ولكنه يفتح من السلطان بأن يكون مبعث الصراع بين المادة والحافظة، وإن يكون الشرقة التي نخل منها على المستقبل.

لا يصل إلى أحياء الماضي: تلك هي المسألة التي اتارها «تيسور» في مسرحيته هذه، وليس تغلب سكنى الأريف على المدن، كما يبدو للسذج من القراء ولأصحاب الجبالين. الماضي لا يعود وبرد هذا إن النظرة إلى الأشياء تتغير بتغير الميول، والميول تبدل من التواجا بمرور الزمن، **العلم النفسي التحليلي** كشيء، ويغير دائماً إلى الامام دون أن ينظر إلى الوراء، **العلم الذي يقدحنا** بجاهزه، ويدفعنا بشواظله والتزاماته إلى إن حيا فيه. فكانت النظرة إلى الأشياء، خشي عليها بالتغير، وشي تثيرت النظرة - تثيرت معها عالم الدنيا من إنسان وجماة.

لقد نال الزمن من نفس (موتس) وهو لا يدري. وبالضغيرة الخاضع للماضي!

والآن إلى الرواية الثانية (المركب) :

هل كان «فضل الله باشا» صادقاً في مزجه على البقاء في المثلث؟ وإذا كان كذلك فلماذا بارح القلعة؟ أين ذهبت مآثورات إقواله في الأكتفاء بالساحل من المذيق؟

نعم كان الباشا صادقاً في مزجه، وكان قائماً بما يسمع من وصف المذيق الملوكب مؤمراً الراحة في جلبابه ومباهته. لأن منه كانت لا تتخلج بلا مع يبر ما سكن فيها من إمانتي. وكان كذلك حلفاً في دعوة أفراد أسرته إلى البقاء في المثلث واحتجاجهم حوله، لا غوغاً عليهم من إخطار الطريق، وتطاول النظرات المأبئة كما يقول، ولكن استجابة لآرائه التي تدفعه إلى أن يجرم على أسرته الاستمتاع بما يميز عن سائرهم فيه.

ولباشا مرض، ولكنه مرض لا يئمه من الخروج إذا أراد فإذا لم يرد قفز المرض إلى الصف الأول من المخازير!... وقد كان الأمر صكذلك في أول الرواية. ثم كانت النهاية رفلاً للسان من هذا العذر التحول...

ولقد رأينا الباشا يسد لأغراء أقوال المذيق في جبة الملوكب وودعه. ولكن حدث أن حاج (الشيخ كروان) في نفسه إنية

اقتاده كرسياً في مجلس المشيوخ، وحرك بين جوانحه تزمة الطهور
والناس لسباب العظمة. وحادثت حائفات « جنية الشبان » ودعوهن
إياه لمشاهدة الموكب في دارم مبنية على بيت تلك التزمة الكاتبة والمخاب
شلتها في دختيه. فلما انكشفت له حيلة افراد أسرته التي مكثهم من
الخرج لمشاهدة الموكب، لم يجد لرغبته المستورة عيباً. ولذلك لم يلبث
أن انطلق من حليائه وعيادته، فصار على تلك المؤثرات، ويستجيب
لاغراء اللذيق بمشاهدة موكب الأمير العظم فاذا هو يرمدى حقه للشرعية
التي تالت منها الايام وجعلها غير صالحة للظهور بما في حفل كهذا الخلل
وإذا هو ناشط يمشى الى الطريق غطاءً!

حقاً إن الإنسان لكائن متغير كصفحة الماء، لا يقيم على حال، وله
في كل حال آراء، ومنطق ومذاهب يتبدل المؤثرات التي تطلق من أفاق
النفس تبادرات تسيطر عليه وتوجهه كما يريد...

حقاً إن شخصية « فضل الله باشا » هذه « تقدم لنا صورة من التناقض
والضبط اللذين ليجتد بها إنسانيتاً، واللذين يبدو أن حتى في أفعاله الأمور

*

ويبقى أن نقول إن هاتين المسرحيتين على نفاستهما وطرافتهما موضوعهما
قد لا يكتب لهما مطالعة أنوار المسرح في هذا الزمان، لأنهما من طراز
رفع غير مأوف لدى القارئ على شؤون المسرح في مصر. ومن تسمى
أدراكه منهم وليس نقاسة الجوهر فيها إقدته ظروف قاهرة عن شرف
تقديمها إلى الجمهور. ولا غرو في هذا إذ إنما من طراز حديث هو آخر
ما انتهى إليه كتاب المسرحية الغربية وروادها في هذا العصر.

فشان هاتين المسرحيتين شأن الكتاب من مجلس الولايات بالبرقية
التي سبق مؤلفوها الزين بتفكيرهم « فلم تصنف زينة » ولعلهم
يبدوا النصفه سد ذلك.

زكية طليحات

المدير الفني للفرقة المصرية للتشكيل والموسيقى بالقاهرة

مواهب

مجموعة شعراء للشاذ صلاح ليكي - ٣٨ صفحة - مطبعة للكشاف بيروت

ليس لي نيتي أن أقدم للقارئ، بحثاً في فلسفة الشعر، وبين يديه شعر
بنيته عن البحث وعن النفسنة. ولكنني أشير في ما أكتب إلى أن لهذا
الشعر مكانته من شاطئ النفس البشرية. فالأسباب التي حالت من قبل
دور هذا المصروع قد زالت كلها أو كادت تزول. ونشأ ضم اليوم
بإغفاءة أحق واشمل، وحياته أغنى، وموابع من بركت السماء. وكأن لنا
أن نضل على أولى الفكر الأميل زلزال في الجبال لا تلاين.

والشعر كمثل خلق إنساني، يكون بعد اكتمال الإنسانية في النفس
الموهوبة. لأن تلك الموهبة « غارة الحضارة » التي ما يرحتم مراحل
منذ كان الإنسان، يبتينا من الموهبين أولئك الذين رافقت غوسهم مراحل
الإنسانية كلها، ثم تخلصت من خلاهم إنما مصورها، فاصبحوا أن تألوا
فناً يتألم، أو تألقوا فجعل يتوق.

إما الموهبة فواحدة « ثلث وتكتمل » وهي واحدة على اختلاف
المصور والباق، وعلى تمدد أساليب التعبير بين شعر وتصوير وموسيقى،

وعلم وفلسفة وتصرف، كل ما كان من ذلك في صلب الحقيقة فهو حجر
من تلك الموهبة. أما طابع الموهبة، واختلاف العصر والأقاليم، وتغير
النوع التعبيري، فقد توشق في روثق الحجر أو فيلسه أو موضعه، ولكنها
لا تخرج به عن كونه حجراً، وحجراً في تلك الموهبة نفسها.

نسمع عن مدارس في الشعر بينواقية ورونية وتأثيرية، وعن مذاهب
في الفلسفة يفتض بعضها البعض، ونسمع عن عصر للادب يختلف عن عصر
وعن بيئة للفكر يتبدل عن بيئة، ونصير على الزمان « فإذا صبح كل
ذلك يخلص في ثروة إنسانية واحدة » نرفها بالكلاسيكية عادة « أو
غارة الحضارة كما سميتها هنا، فيها لكل فن جناح ولكل فكر زاوية،
لكل عصر مدماك ولكل مبري حجر. أما التصميم فواحد، خلفته عبقرية
الإنسان وبيته عمر التاريخ الذي لا يحد حتى بأعوار المبالغة.

وما أكرم الحضارة التي رتبها الاجيال بيعة عن تلك الموهبة لان
حاملها لم يستطع بلوغ للمدماك الأخير، أو لانها أنت من خارج التصميم.
فليس يزيد في الموهبة بناء لا سلم هذه وإن حمل حجراً، وكذلك من
بلغ رأس السلم ولا حجارة ضرورية بين يديه.

الثقافة والموهبة « ككتلتها ضرورية في بناء الحضارة.
أما سلم شاعرنا فترين الدرجات راسخها « ثقافة كأغنى ما تكون
الثقافات « اخذها من حيث التفت كلها « من احضان باريس: فكر
البوليفي، وروح الشرق « علم اروپا وفنون الادب.

ولما حجارته ففواها:
حياة تبلغ من فهم الامايق ما يجعل حدها القلب منطقاً وللشعر
احساساً،

وعلى رواية سريالته، تعرف أين هي من نفسها ومن بلادها،
من أولئك الذين أتوا

وقد ملحق نسبت واحدة إلى أبعد ما شغلت النفس دون أن
تستطع من الحقيقة، وتشتغل في قلب الحقيقة دون أن يسها إبدال الواقع،
مضورة كل لفظة منها إحساس الحب والجمال والحير، وبأنف إحساس
حلو ما يمدد الناس باسم يمد.

تقرأ « فكأنك مع صلاح. فنيته لنا وللماهية بناء سلمه من خشب
الابنوس « وحجارته رمر ورخام.

رشدي معلوف

أطلب

الأدب ومنشوراتها

من المكتبة العمومية

شارع الأمير بشير - قرب الكاتدرائية - بيروت

ويطلب منها أيضاً الأجزاء النقدية من مجلة الأدب

العالم في سنة

١١ ايار - انتهت الحملة المتحالفة في تونس ، واربى عدد الاسرى المحوريين على مئة ومخمين الف رجل .
٩ حزيران - شن الطيران المتحالف اقذارة عنيفة على جزيرة باثيلاريا قتيلا لغزوها .

انتهى العام ١٩٤٣ على حوادث عسكرية وسياسية فاقت في اهميتها وبداها حوادث ١٩٤٢ . وقد كان انقلاب الامة المتحدة على حق في تسميتهم السنة المنصرمة « سنة الهجوم » فقد شغل نشاطهم الهجومى خلالها الميدانين العسكري والسياسي ، ونحن نسجل هنا الوقائع حسب تاريخ حدوثها ، ياديين بأبرز الاحداث العسكرية .

الجبهة الروسية

١٥ كانون الثاني ١٩٤٣ - رفع الجيش الاحمر الحصار عن مدينة ستالينغراد بعد قتال استمر زهاء ستة اشهر واسر الروس الجيش الالمانى السادس واربعه وعشرين قائدا في راسهم المارشال فون باولوس . وكان انتصار الجيش الاحمر في مدينة ستالين الحلقة الاولى في سلسلة انتصارات رائدة .

٢٤ قوز - بدأ المارشال فون كلوذه هجومه على يلفورود وكورسك .

٥ آب - احتل الجيش الاحمر اوديل وديلتروودسجلا انتصاره الاول في حملة الصيف .

٢٣ منه - حرر الروس مدينة غرغوف بعد معارك طاحنة .

٦ تشرين الثاني - حرر جيش الجنرال فاتوتين مدينة كييف واصدر ستالين امرا يوجب إعلان فيه ان القوات السوفياتية استردت ثلثي المنطقة المحتلة .

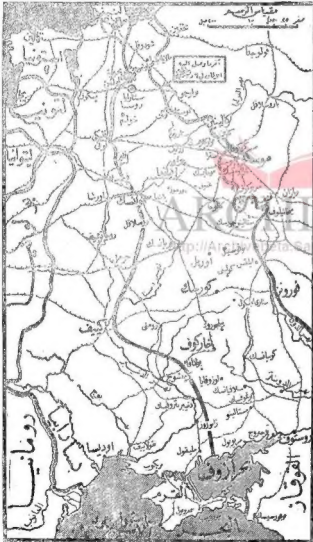
١٩ منه - جلا الالمان عن مدينة غوميل ، وشرع المارشال فون مانشتين في هجومه المضاد غربي كييف .

١٢ كانون الاول - حرر الروس مدينة تشركلي وبدأوا هجوماً عاماً داخل منحنى الدنيابر .

جبهة تونس المتوسط

١٨ كانون الثاني - دخلت قوات الجيش البريطاني الثامن مدينة طرابلس الغرب وعجل في سقوط المدينة امامه نجاح حركة الف باذاعة قامت بها بمصرة الجنرال بوتقنري فانسحب الابطاليون والالمان من المدينة خشية التطويق .
١١ نيسان - اختفى الجيش الثامن خط مارت جنوبى تونس ، وبذل الطيران البريطانى دور المدفعية في هذه العملية الناجحة فدمرت قاذبه الثقيلة الاستحكامات الالمانية .

٧ ايار - استولى الحلفاء على مدينتي ييزرت وتونس وانسحبت القوات المحورية الى شبه جزيرة « بون »



خريطة تبين مواقع القتال في الجبهة الروسية

الجنرال كلارك .

٣٠ إبريل - دبح الحلفاء معركة ساليرنو وارتدت قوات الألمان شمال كاسيرتا شمالاً بفرب محاولة تقطيع نابولي .
 أول تشرين الأول - جلا الألمان عن نابولي بعد ان خبروا مرافقها وقد استقبل السكان القوات التحالفه بخفاش القرح .

١٢ كانون الأول - عبر الجيش البريطاني الثامن نهر مورو واتجه شطر طريق بيسكرا روما ،

جبهة الشرق الأقصى

اول تموز - شرع الجنرال ماك آرثر بمهاجم الفوادم اليابانية في جنوب الباسيفيك الغربي ، مستهدفاً اقصاء الخطر عن مداخل اوستراليا .
 ٥ آب - احتلت قوات ماك آرثر قاعدة مولدا في غينيا الجديدة .

١٦ كانون الأول - تزلت قوات امبريكية واوسترالية في جزيرة بريطانيا الجديدة بهدف احتلال قاعدة جازمانا .

٢٧ كانون الأول - نشط الجيش البريطاني المارابط على حدود بورما الشمالية الغربية .

انغمارات الجوز في اوربا

١٩ ايار - شن الطيران التحالف اول غاراته التدميرية الواسعة على الاهداف الصناعية في ألمانيا ،
 المهاجم غزوات الروم ، وتسبب عن هذه الاغارة غرق مساحات كبيرة من الاراضي وتعطيل نشاط الخزانات الكهربائية لبضعة اشهر .

اول آب - قامت قاذفات امبريكية من قواعدها في الشرق الاوسط بمهجوم مركز على منطقة آيسار

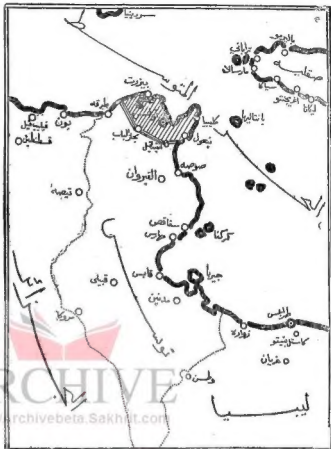
البيتول في بولسي (رومانيا) .

النشاط السياسي



الجنرال مونتغمري

١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ -
 عدد الحلفاء مؤقراً في الدارالرياض .
 (مراكش) واستمر المؤتمر منعقداً عشرة ايام . وقدم رسم الرئيس روزفلت وتشيرل وتشارروهما العسكريون خطط الهجوم على ايطاليا . ومن مقررات الدارالرياض الحاسمة اشترك وحدة من الجيش الفرنسي في الهجوم على صقلية عندما تدق ساعة الهجوم . وقد دما المؤتمر دول المحور الى الاستسلام



الجزء الذي دارت فيه المارك من شمال افريقيا

- ١١ منه - استسلمت حامية بانيلاريا بعد ان عزلت عن صقلية .
- ١٠ تموز - تزلت القوات التحالف في جزيرة صقلية واستخدمت القيادة في هذه العملية نحو من ثلاثة آلاف سبينة . ولتتل بضعة آلاف رجل في الطائرات الشراعية فهاوا مهمة الحملة باحتلالهم المطارات وبتخريبهم مواصلات العدو .
- ١٨ منه - شنت القاذفات امبريكية أولى الاغارات للتحالف على روما ، فكان لهذه الاغارة تأثيرها في معنويات الشعب الايطالي وفي شد اثر العناصر المعارضة للفاشية .
- ٥ آب - احتل الحلفاء قطانيا في صقلية
- ١٧ منه - ام الحلفاء احتلال صقلية وانسحب المحوريون الى كالابريا عبر مضيق مسينا .
- ٣ ايلول - تزلت طلائع الجيش الثامن في كالابريا ودعم الاسطول التحالف هذه العملية . وفي الوقت نفسه دخلت وحدات بحرية خليج ترنتو وانتزلت قوات على اليابسة .
- ٩ ايلول - تزل الجيش الامبريكي الخامس في قطاع ساليرنو ، بقيادة

بدون قيد ولا شرط.

٢ شباط - وصل المتمر ثرشل الى اقله على متن طائرة من طراز « ليرناتو » وكان يرافقه مستشارون مدنيون وعسكريون يسد ان هولا. دخلوا الارض التركية باللباس المدني اختاراً لحياة البلاد. ووصل الى اقله في قطار خاص السيد عصمت اينونو ورئيس الحكومة التركية ويمثلون لجنة اركان الحرب. فقد الفرغان موقترا في القطار الذي اقل الوفد التركي واختتمت المباحثات ببلاغ أكد وحدة الاراء وقوة الصداقة التركية البريطانية.

٢٦ نيسان - اتصفت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي والحكومة البولونية في لندن « وكان الباحث على اتطافها معاملة الحكومة البولونية بتكليف الصليب الاحمر الدولي التحقيق في مصر عدد من الاسرى البولونيين كان الروس قد اخذوهم في العام ١٩٣٩ ولم يعرف ما حل بهم منذ ذلك.

١١ ايار - وصل المتمر ثرشل الى واشنطن لمباحة الرئيس روزفلت. وقد قرر الزئبان زيادة الانتاج الحربي والتعجيل في القضاء على المقاومة الإيطالية « ومد روسيا السوفياتية ما تحتاج اليه.

١٥ ايار - حل « الكومنترن » او الشيوعية الدولية نفسه. فأقام الاتحاد السوفياتي بهذا العمل البرهان الكافي على برائه مما نسب اليه الدعاية للمحورية من سعي الى بلطفة اوروبا قيدا لفرض السيطرة الروسية عليها.

٣ تموز - خطا الفرنسيون المقاتلون الخطوة الاولى نحو توحيد الكلمة فألغوا لجنة التحرير الوطني واستندت الرئاسة الى الجبرائيلين ده قول وجيرو.

٢٠ تموز - اجتمع هنر وموسوليني لدرس الموقف بعد ان تراخعت المقاومة للمحورية في صقلية. فطلب موسوليني تعزيز الجبهة المحورية بفرق المانية جديدة فرفض هنر الطلب وطلب الدوقية اسلحة مانية. بقتز الى الجيش الايطالي فابدى هنر استمداه لتقدم الاسلحة المعطوبة مقابل وضع القوى الايطالية للمساعدة تحت امره قائد الماني. وقد افتقر الدكتاتوران على خلاف.

٢٤ تموز - عقد المجلس الفاشستي الاعلى جلسة فوق العادة برئاسة موسوليني. وكان فريق من اقطاب الحزب قد انتقوا على طرح الثقة من الرئيس « وترغم هذه الحركة الحكومة غراندي والمارشال دي يونو. واستطاع المعارضون ان يؤثروا ضد الدوقية اكثرية للمجلس الساحة فشيح هذا الموقف الملك جانوتيل على عزل رئيس حكومته.

٢٥ تموز - اعتزل موسوليني وهو خارج من شهر الملك وتولى المارشال بادوليو رئاسة الحكومة.

٢٧ تموز - حلت حكومة بادوليو الحزب الفاشستي.

١٢ آب - انعقد مؤتمر كيبك (كندا) واستمر حتى الرابع والعشرين من آب. وقد قرر ان « في هذا المؤتمر عند هذه مع حكومة - المارشال بادوليو



الجبرائيل ايزنخاور

والاعتراف بالجنة الفرنسية لتحرير الوطن.

٢٧ تموز - اعترفوا بالجنة الفرنسية والاديرسكون بالجنة الفرنسية اعترافاً مشروطاً.

٢٨ تموز - اعترفت روسيا السوفياتية بالجنة الفرنسية اعترافاً مطلقاً وعدتها المثلة الوحيدة لاما للشعب الفرنسي والصالحه.

٣ ايلول - عقدت الفدية بين الحلفاء وحكومة المارشال بادوليو ووقع على الهك في احدى مدن صقلية ولكن القرعين كما

الحادث الهام.

٨ ايلول - اذبح خبر الفدية الايطالية. وكان قد مضى على نزول الحلفاء في كالابريا خمسة ايام. وبعد ايام معدودة رد الالمان على حمل بادوليو باغراض موسوليني الذي ابادر الى اقامة حكومة فاشستية جمهورية في المناطق التي يحتلها الالمان.

١٤ ايلول - آف الحلفاء لجنة للتفر في المسائل الايطالية « قوامها السادة: فيشكي عن الاتحاد السوفياتي « مودقي عن الولايات المتحدة « ماسيلتي عن اللجنة الفرنسية « ماك ميلان عن بريطانيا العظمى.

٢٨ ايلول - اعتزلت الحكومة اليوغوسلافية من لندن الى الشرق الاوسط واصل الملك بطرس الى مصر.



خريطة ايطاليا حيث لا تزال
الانوار دارة الان

١٧ تشرين الاول - وقعت الحكومتان البريطانية والبرتغالية على اتفاقية ثالث بريطانيا العظمى بموجبها قواعد جوية وبحرية في أرخبيل آزور البرتغالي، وكان متفقاً أن يبر هذا الحدث رد فعل في ألمانيا ولكن حكومة برلين استعصفت باحتجاج بسيط وإبطلت الحكومة البرتغالية أيضاً تعدد الظروف التي لا تستحقها حق التقدير.

وقد تهددت الحكومة البريطانية للحكومة البرتغالية بإجلاء قواتها عن الأرخيل حالما تنزع الحرب أوزارها، والمفهوم أن الانكسار رسوا من الحصول على قواعد في آزور التي تنزي التنازير الدبلوماسية المتخذة ضد الغواصات الألمانية.

١٨ تشرين الاول - أعلنت حكومة المارشال بادوليو الحرب على ألمانيا.

١٩ تشرين الاول - عقد الروس والانكليز والأميركيون مؤتمراً في موسكو عرف باسم المؤتمر الثلاثي. وحضره من الجانب الاتكولوسكوفي السيدان مول سكريبير الدولة للشؤون الخارجية في الحكومة الأميركية وانطوني إيدن وزير الخارجية البريطانية وعدد كبير من الخبراء العسكريين والسياسيين. وقد غنم المؤتمر أعماله ببلغ وإربعة تصريحات هامة أوضح الاول نظر الدول الثلاث في المسألة الأوروبية، وأكد الثاني مزم الحلفاء والصين على مواصلة القتال حتى النصر، ووعد الثالث تحرير النمسا، ونص الرابع على ضرورة تعاون الأمم المتحدة ضد الحرب وعلى تأليف لجنة أوروبية.

• تشرين الثاني - اجتمع المؤتمر ايدن يؤثر الخارجية التركية في القاهرة واطلعه على نتائج مؤتمر موسكو.

١١ تشرين الثاني - اعتلت السلطات الفرنسية في بيروت رئيس الجمهورية اللبنانية وإراكان الحكومة.

٢١ تشرين الثاني - اطلق سراح رئيس الجمهورية اللبنانية وحكومته وعادت المياه الى مجاريها في لبنان.

٢٢ تشرين الثاني - عقد تشرشل وروزفلت والمارشال شك مؤتمراً في القاهرة وقرروا مواصلة الحرب ضد اليابان، وانفقوا على تجديدها من فتوحاتها جميعاً.

اول كانون الاول - عقد ستالين وروزفلت وتشرشل مؤتمراً في طهران وانفقوا على الإسراع بسحق ألمانيا ووضوا أسس التعاون بين الدول الثلاث وسائر الأمم الحجة للحرية في الحرب وبعدها، واعترف للمعزوقين في يان خاص بالمعدات التي اسدعها إيران لفضية الحلفاء، وتهدوا باحترام استقلالها وسيادتها ووعدها بمساعدتها اقتصادياً.

• كانون الاول - عقد روزفلت وتشرشل وصحبت ايتونو مؤتمراً في القاهرة ووضوا أسس تعاون واسع بين تركيا والأمم المتحدة بما فيها روسيا.

١٤ كانون الاول - عقدت روسيا والحكومة التشيكية معاهدة حالف وصداقة مدتها خمس وعشرون سنة، وصرح السيد بنيتش رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية إن الحلف موجه ضد ألمانيا.

ARCHIVE
http://archive.beta.sahrit.com



تتل الصورة التي الى جانب هذا الكلام، الانقلاب الثلاثة (من اليسار) ستالين، روزفلت، تشرشل، بعد المؤتمر في طهران في اول كانون الاول الماضي. وكذلك يظهر في الصورة بعض الوفدين من اليسار اليمين: ولوتوف، بنوض الشؤون الخارجية في الاتحاد السوفياتي، ثم كريمة الرئيس تشرشل ثم السيد ايدن وزير الخارجية البريطانية.